

## باع اسرائيل مفاتيح الخلوبي بـ 256 الف دولار طارق الربعة العميد المدك

حكاية  
عملاء  
الاتصالات  
[9.6]



في الواجهة

لبنان  
بين الأسد  
وساركوزي

3-2

04

نجوم «فيديو» لاهاي يرتدون  
على من يتشكك في المحكمة:  
بلمار يسخف اللبنانيين

16

«بابا نويل» تقاعد قبل الثورة  
الرقمية: نسخة متطورة من  
«بيل وسيباستيان»

18



2011 ولى زمن الحصرية...  
وهل هلال النجوم: ماذا تخفى  
لنا السنة الجديدة؟

26

روسيا تعود الى القواعد  
العسكرية: مخطط لاستعادة  
النفوذ السوفيياتي



تحتجب «الأخبار» غدا السبت  
لمناسبة عيد الميلاد

(مروان طحطاج)

# نبيذ لبنان يفرح قلب العالم

[13.12]

## في الواجهة

# قمة ساركوزي والأسد : شكاوى الحريري والقرار الاتهامي

سمعت باريس من دمشق، في المحادثات التي أجراها الرئيس بشار الأسد مع الرئيس نيكولا ساركوزي في زيارته الأخيرة لها في 9 كانون الأول، أجوبة عن تساؤلات كان قد أثارها معها الرئيس سعد الحريري في 30 تشرين الثاني، حاملاً إلى الرئيس الفرنسي شكاوى عدة عن علاقته بالأسد

## نقولا ناصيف

لم تكن الزيارة الثالثة للرئيس السوري بشار الأسد لباريس مقررة في فكرته، ومفكرة نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي. أوائل تشرين الثاني، قبيل تسلم فرنسا رئاسة مجموعة الـ20 ومجموعة الـ5، رغب ساركوزي في إجراء اتصال هاتفي طويل بالأسد لمناقشة الوضع في المنطقة الذي يدخل في اهتمام بلاده، على رأس المجموعتين. إلا أن الاتصالات التي أجريت بين العاصمتين، وتحديدًا بين معاوني الرئيسين، أفضت إلى اتفاق على محادثات مباشرة من خلال زيارة يقوم بها الأسد لباريس بدعوة رسمية من ساركوزي. وتقرر وضع ترتيبات الزيارة وجدول الأعمال بين الرئاسة السورية والإليزية حصراً، من دون المرور بالكي دوروسيه.

اتفق أيضاً على اقتصار المحادثات الرسمية على خلوة يعدها الرئيسان، فلا يشارك فيها أي من مسؤولي البلدين. سرعان ما ارتوي انضمام الأمين العام للرئاسة الفرنسية كلود غيان، المسك بملف العلاقات الفرنسية - السورية وعلاقة الرئيسين اللذين يحضانه ثقة مطلقة على طريقة إدارته هذا الملف، وبلوغ علاقات البلدين والرئيسين درجة غير مسبوقه من التفاهم. كذلك انضمت مستشارة الرئيس السوري للشؤون السياسية والإعلامية الوزيرة بثينة شعبان إلى اجتماع الإليزية. كان غداء عمل استمر ساعتين إلا ربعاً، متجاوزاً التقليد المتبع لدى الرئاسة الفرنسية بالا يتعدى غداء العمل 45 إلى 50 دقيقة. في مستهل المحادثات، شرح ساركوزي للأسد الدوافع التي حملته على التباحث

معه، بدءاً بمكالمة هاتفية طويلة ثم باجتماع مباشر. وأبرز له صدقية العلاقة التي تجمعهما منذ بدأت رسمياً عام 2008، وأنه وجد فيه الرئيس العربي الأكفأ للتشاور وإياه في المشكلات التي تمرّ بها المنطقة، والتطورات التي أوجبت تشكيلات سياسية واقتصادية جديدة. كذلك أشاد ساركوزي بالطريقة التي قارب بها ضيفه تعاونه معه، فنفذ كل التعهدات التي كان قد قطعها له، واتسمت علاقات البلدين والعلاقة الثنائية من جزاء ذلك بإيجابية عالية، عزّزها الدور الإقليمي لسوريا والدينامية التي أطلقتها في علاقتها بجوارها القريب، كالعراق وتركيا وإيران، إلى لبنان، ما جعلها محاوراً رئيسياً بحسب الرئيس الفرنسي. تناولت أحاديثهما أوضاع المنطقة وانسداد آفاق التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية،

وضرورة العمل على تنشيط مفاوضات غير مباشرة بين سوريا وإسرائيل تضطلع فرنسا بدور فيها. وعقب الرئيس السوري بإشاداته بتعيين ساركوزي السفير جان كلود كوسران موفداً خاصاً إلى المنطقة لعملية السلام، وأبدى تقديره لكفائاته، قبل أن يستقبل الأسد السابعة مساء اليوم نفسه كوسران، في مقر إقامة في فندق اليريستول القريب من الإليزية، بناءً على طلب الرئاسة الفرنسية تحديد موعد للسفير المخضرم والواسع الخبرة في شؤون المنطقة ولبنان وسوريا وإيران. وكان الأسد قد استقبل كوسران في دمشق في 13 أيلول، في نطاق مهمته موفداً شخصياً لساركوزي.

## في الشأن اللبناني

1. أطلع ساركوزي الأسد على محتوى

الحديث الذي دار بينه وبين الحريري لدى استقباله في الإليزية في 30 تشرين الثاني، والقلق الذي أظهره الحريري للرئيس الفرنسي من احتمال استقالة وزراء المعارضة من حكومته، ما يؤدي إلى تقويضها. كذلك شكاه له من الحال التي بلغت علاقتها بالرئيس السوري وانقطاع الاتصال بينهما، إضافة إلى مذكرات التوقيف الغيبائية التي أصدرها القضاء السوري في حق معاوني لرئيس

## تقرير

## خامنئي والمحكمة الدولية: لسنا أه

## إيلي شلهوب

تصريحات مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي عن المحكمة الدولية أثار جدلاً لما يهدأ بعد. اتهامات بالتدخل في الشأن الداخلي اللبناني، وتساؤلات عن التوقيت والسياق والاستهدافات. هذا في بيروت، أما في طهران، فتبدو الصورة أكثر هدوءاً وبساطة. عنوانها: لسنا أهل الكوفة (الذين خذلو الإمام الحسين) ولن نكون. خلفيتها: المحكمة الدولية هذه لا نتعامل معها على أنها لبنانية حتى لو فعل البعض ذلك. مبرراتها: زوارب الحياة السياسية اللبنانية لن تمنعنا من الإدلاء بموقفنا من أي قضية، حتى لو كان مختلفاً عليها في هذا البلد.

مصادر إيرانية قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران تؤكد أن كلام خامنئي عن المحكمة الدولية «جاء في سياق لقاء الرئيس الأعلى للدولة مع زعيم دولة ضيف في إطار سياسي محض. كان حديثاً بين زعيمين يقومان حديثاً سياسياً». وتضيف إن «هذا الحديث، من وجهة نظر إيرانية، يتناول محكمة دولية مقرها هولندا، لا موضوعاً لبنانياً. بمعنى أن الملف لو كان يعني أي دولة أخرى، كالكويت أو البوسنة أو العراق أو ... لكان التقويم نفسه»، موضحة أن «هناك قراءة لدى إيران لكل المؤسسات الشبيهة بهذه المحكمة، أي تلك التي يشوبها التسييس والظلم والتوظيف من جانب الدول الاستعمارية الكبرى لأهداف خاصة بها، وتهدد استقرار المنطقة وأمنها بقلقل واضطرابات مذهبية وعرقية».

وتتشدد المصادر نفسها على أن «قراءتنا للمحكمة الدولية تأتي من هذه الاعتبارات، ولا علاقة لها مطلقاً بكون هذه المحكمة خاصة بلبنان أو متعلقة باغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، أو أنها ستصدر حتى قراراً اتهامياً يطاول عناصر من حزب

الله»، مشيرة إلى أنه «لأن الشواهد والقرائن المتوافرة عديدة عن التاريخ المسيس لهذه المحكمة، وما وصلت إليه في آخر محطاتها يؤكد أنها من صنف المؤسسات الدولية، الذي أشرنا إليه سابقاً، يصبح ما أدلى به خامنئي قراءة طبيعية لأي مسؤول سياسي إيراني، سواء صدر عن السيد القائد الذي يمتلك سلطتين زمنية وروحية، أو عن غيره، علماً بأن هذا الموقف ليس جديداً، إذ سبق أن عبّر عنه الرئيس (محمود أحمد) نجاد، وإن كان الفارق أنه يصدر هذه المرة عن أرفع شخصية في إيران».

ورداً على سؤال عما عدّه البعض تدخلاً من خامنئي في الشأن الداخلي اللبناني، تؤكد المصادر «أننا لا نعدّ المحكمة الدولية شأناً لبنانياً، وعندما نصرح عنها نناقشها كجزء من سياق دولي يستهدف الشعوب المضطهدة في المنطقة، حتى لو عدّها البعض شأناً لبنانياً».

وتوضح «هي محكمة تلعب بمصير شعوب المنطقة وتخدم الأهداف الاستعمارية للدول الكبرى، والموقف منها ومن قراراتها مثل موقف إيران، على سبيل المثال، من القرارات الدولية المتعلقة بفلسطين أو العراق أو حتى البرنامج النووي الإيراني، نتعامل معها كأنها غير موجودة». وتضيف إن خامنئي «من خلال حديثه عن المحكمة، أراد أن يحذر كل من يهيمه الأمر من إمكان استخدام هذه المحكمة لإثارة النزاعات الطائفية والمذهبية والعرقية والإضرار باستقرار لبنان والمنطقة، وأراد أن يقول: حذار الفتنة والقتال. سياستكم مردودة ولا نقبل بكم بالطلق».

وتتشدد المصادر على أن خامنئي «لا يتدخل في الشأن اللبناني، ولا يريد أن يتدخل، وهو يرى أن الخلافات الداخلية اللبنانية تعالج في لبنان، وبين اللبنانيين أنفسهم. من يتدخل هو السفارات الأجنبية التي تحرض بعض الأفرقاء اللبنانيين على حزب الله وتأمهم



الأسد وساركوزي في الإليزيه (غونزالو فوينتس - رويترز)

## نقل ساركوزي إلى الأسد شكوى الحريري التوقيف، الغيابية

سوريين وضد شركائهم. وقال الأسد: أنا لا أفهم كيف يمكن ألا نلاحق شهود الزور؟ تفهم الرئيس الفرنسي وجهة نظر ضيفه، متسائلاً بدوره عن الدوافع التي أملت عدم ملاحقتهم ما داموا قد أحدثوا ضرراً في التحقيق الدولي. لاحظ الأسد أن الرد على عدم استقالة وزراء المعارضة من الحكومة هو في كيفية اتخاذ موقف لا يؤدي إلى هذه المشكلة، ويبقيهم فيها، لأن صدور قرار اتهامي ضد عناصر من حزب الله بالاغتيال سيؤدي حكماً إلى استقالة وزراء المعارضة. المطلوب الآن السعي لعدم الوصول إلى هذه المرحلة. غير أن الرئيس الفرنسي لم يكتفِ مخاوفه من انهيار حكومة الحريري إذا صدر القرار الاتهامي.

أثار مع مضيغه اجتياح إسرائيل قطاع الاتصالات في لبنان. وقال الأسد: ما يتعلق بالمحكمة الدولية شأن اللبنانيين في ما بينهم، وعليهم هم أن يحدّدوا موقفهم منها. هم أحرار في الاستمرار بها، أو اتخاذ قرار بالخروج منها. كان موقف ساركوزي أن فرنسا لا يسعها إلا أن تؤيد المحكمة الدولية، وتصر على حماية العدالة الدولية وضمان صدقيتها، وتأييد كل ما ينبثق من الشرعية الدولية، ولا يسعها إلا أن تتخذ هذا الموقف. إلا أن الأسد لفت الرئيس الفرنسي إلى أن صدور القرار الاتهامي قبل حصول تسوية في لبنان، من شأنه أن يسقط كل ما كان قد سبقه. وأوحى بعبارته هذه أنه يُدرج علاقته بالحريري في هذا النطاق، ما لم يتدارك الأخير الأمر، ويرفض استهداف حزب الله والمقاومة. وتحدث الرئيس السوري عن حزب الله، وعده حزباً سياسياً لبنانياً له موقعه في السلطة. إلا أنه تناوله أيضاً كمقاومة صاحبة حق في الدفاع عن لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي، حاضراً الحريري على الانخراط في حوار معه، وكذلك بين الأفرقاء اللبنانيين جميعاً بمعاودة الحوار المباشر في ما بينهم. وقال: سوريا تشجع مثل هذا الحوار، لكنها تراه شأنًا لبنانياً محضاً لا علاقة لها به، ولن تبادر إلى تقديم أي مساعدة ما لم يطلب منها ذلك علناً. استكمالا لمحادثاته مع ساركوزي، استقبل الرئيس السوري صباح اليوم التالي، 10 كانون الأول، غيان إلى فطور عمل في جناحه في فندق البريستول.

أكد الرئيس السوري لنظيره الفرنسي أنه لن يتدخل في الشأن اللبناني، وإن وقعت حرب أهلية أو مذهبية، إلا إذا طلب منه رسمياً وعلناً التدخل لوقفها. 2. شرح الأسد لساركوزي الجهود السعودية - السورية المستمرة منذ تموز، والرامية إلى تفادي فتنة مذهبية في لبنان من جراء القرار الاتهامي. وأطلعه على دور سوريا ومواقفها من المسعى الذي بادرت المملكة إلى القيام به حالها لضمان الاستقرار في لبنان، وأن دمشق متجاوبة مع ما يلج عليه الملك عبد الله الذي كان قد طلب من الأسد رسمياً وعلناً المساعدة على تجنب وقوع فتنة في لبنان. وأسّر الرئيس السوري إلى نظيره أنه يثق ثقة كاملة بملك السعودية وبنجله عبدالعزيز اللذين يقودان الوساطة، إلا أنه ينتظر أجوبة عما كان قد طرحه على الملك، لكنهما في تشاور دائم ومستمر. واتفق الرئيسان الفرنسي والسوري على تشجيع هذه الجهود، وتعزيز تواصل باريس مع الرياض لمواكبتها، مع تشديد ساركوزي على ضمان الاستقرار في لبنان. 3. شدّد الأسد على أن إخراج القرار الاتهامي على نحو ما يجري التسريب الإعلامي الغربي خصوصاً، عنه - وأسهب في تناول هذا الجانب - سيؤدي حتماً إلى فتنة مذهبية لن تقتصر على لبنان، بل يُراد منها اجتياح العالمين العربي والإسلامي. واستعاد ما واجهه نظامه عندما اتهمت سوريا باغتيال الحريري الأب، ثم انتقلت التهمة إلى حزب الله الآن، وأدرج ذلك في نطاق ما عده تسييس التحقيق الدولي ثم المحكمة الدولية. كذلك

الحكومة. ردّ الرئيس السوري على الشكوى تبعاً للاتية: وضع ساركوزي في واقع علاقته بالحريري، مؤكداً له أن العلاقة الشخصية به حسنة. وقال: لكني رئيس دولة وهو رئيس حكومة، والعلاقة الشخصية لا تكفي في علاقات ثنائية بين بلدين. هي عامل مساعد ومشجع، إلا أن الأساس هو العلاقات السياسية.

شرح الأسد موقف سوريا من مذكرات التوقيف الغيابية، المتصلة بملف شهود الزور الذين - حسبما قال - أدلوا بوقائع كاذبة، مستعيداً الحملة التي استهدفته ونظامه عام 2005 بغية إسقاطه عبر اتهامه باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولفت إلى أن دعوى اللواء الركن جميل السيد أمام القضاء السوري، في ملف شهود الزور، هي دعوى شخصية يسمح القضاء السوري بمثلها ضد مدعى عليهم

## ل الكوفة

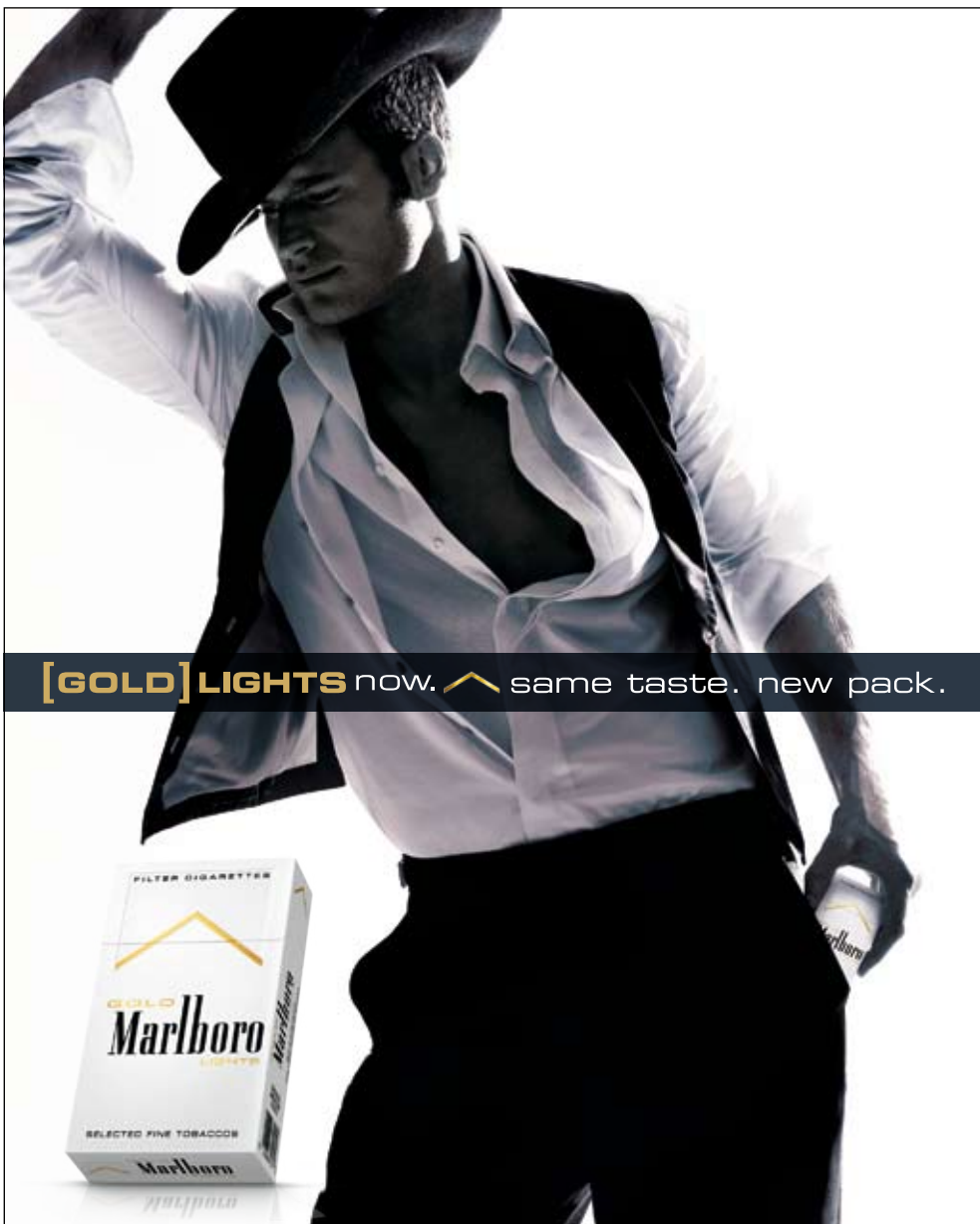
لا نعد المحكمة الدولية شأنًا لبنانياً، وهي جزء من الشعوب المضطهدة

إيران لن تقبل تسليم أي مناضل حر إلى اجنبي ولت تقايض المبادئ في سبيل مصالح آنية

الخطر الإسرائيلي؟ فهذا شأن لبناني، ولا أحد يستطيع أن يمنع إيران، وعلى رأسها خامنئي، من أن تدلي بموقفها من إسرائيل لأن هناك خلافاً بشأن التعامل معها في الداخل اللبناني. وبالتالي، فإن اتهام خامنئي بالتدخل في الشأن اللبناني، بسبب تصريحه عن المحكمة، مردّه إلى ضيق أفق له علاقة بالزوارب اللبنانية.

أما في ما يتعلق بتوقيت التصريح واستهدياته، فتؤكد المصادر أنه جاء بمثابة «موقف حازم وقاطع يستهدف إيصال رسالة تفيد بالأفكر أحد في أن إيران يمكن أن تفاوض على المبادئ». وتوضح هذه المصادر أن أمير قطر «الشيخ حمد كان يحمل معه عرضاً فرنسياً أميركياً برفع إطار س. إلى إطار دولي من نوع ما، وكان قبله الأميركيون قد تقدموا بعرض لإيران تقبل فيه واشنطن بتخصيب اليورانيوم بنسبة 3.5 في المئة في مقابل أن تمتنع فيه إيران عن التخصيب بنسبة 20 في المئة. عرضان يذكّران بعرض مشابه تقدّم به الأميركيون أيام محمد خاتمي، وقتها عرضوا أن تعقل إيران كل عابر لأراضيها تشته في أن له علاقة بتنظيم القاعدة وتسلّمه للأميركيين في مقابل ضمان حصّة لها ولحلفائها في الكعكة العراقية. كان الرد وقتها، وقد كرره خامنئي بالأمس: لسنا أهل الكوفة (الذين «سلموا» الإمام الحسين ليزيد بن معاوية). لم تقايض إيران بالأمس شأنها عراقياً وإنسانياً وإسلامياً مطلقاً، ولم تسلّم مسلماً إلى اجنبي حتى وإن كانت مختلفة معه (لهذا المسلم). كذلك اليوم، لن تقبل إيران تسليم أي مناضل حرّ إلى اجنبي. أراد خامنئي أن يقول أيضاً إن المحكمة الدولية تستهدف الفتنة، وبالتالي لا يفكر أحد في أن أي عرض، مهما كان مغرباً، سيجعلنا نقايض هذه المحكمة به. نحن لا نقايض المبادئ في سبيل مصالح آنية».

بالاصطدام به بذريعة أنه منظمة إرهابية. خامنئي لم يفعل ذلك. لم يقل، على سبيل المثال، بضرورة مواجهة أفرقاء 14 آذار تحت عنوان أنهم يهددون الأمن والاستقرار في لبنان بتعاملهم مع مؤسسات دولية تستهدف إثارة الفتنة، ولن يفعل». وتضيف «حتى في خلال لقائه الرئيس سعد الحريري في طهران، لم يقل (المارش)، على سبيل المثال، ارفعوا أيديكم عن حزب الله وإلا فسيعرض أمنكم للخطر. في هذا اللقاء، قال كلاماً عاماً ومهماً، أكثر أهمية من حديثه عن المحكمة الدولية. قال حرفياً إن المقاومة ستبقى حاجة دائمة للبنان وللمنطقة ما دام العدو الصهيوني موجوداً». وتوضح المصادر نفسها «حتى في هذه الجملة كان يتحدث عن العدو الصهيوني لا في الشأن الداخلي اللبناني. الموقف من إسرائيل شأن يعني المنطقة، وبالتالي إيران. أما كيف يتعامل اللبنانيون مع



[GOLD] LIGHTS now. same taste. new pack.

وزارة الصحّة تحذّر: التدخين يؤدّي إلى أمراض خطيرة ومميتة. مستوردة ومورّعة من قبل إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانيّة.

## تضحية اليوم

## نجوم «فيديو» لاهاي يردون على من يشكك في



## الناحية الشرعية

إن الأستاذ علي السقا الذي عمل على قراءة كتاب «الحرية - قراءة في مرتكزاتها الإسلامية» طباعة «منتدى الفكر اللبناني» في جريدتك عدد 1288 بتاريخ 10/12/2010 في مقاله «الإسلام بين الحرية والردة»، قد قولني في مقاله ما لم أقل... بقوله «يعود الشيخ عبد الله حلاق في باب الردة وتوبة المرتد إلى نفس مفهوم الحرية من أساسه، وبحسب مقولته يحق للمفتي والقاضي الشرعي أن يحكما بمسائل الردة، وعلى رأسها تنفيذ القتل بالمرتد بعد إمهاله ثلاثة أيام للعودة عن رده».

أما حقيقة ما قلته في الكتاب وما أتجنأه من الناحية الشرعية في هذه المسألة الحساسة فهو الآتي: أولاً: إن المفتي والقاضي هما المرجعان الصالحان لبت مسائل تتعلق بالردة، لأنهما يمتلكان المستوى العلمي والعقدي والشرعي والفقهية، وهي الآليات المتخصصة في معالجة هذه القضية الخطيرة والحساسة في حياة الإنسان وبعد مبادئه.

ثانياً: لا يجوز تكفير المسلم إن أخطأ في فهم مسألة متعلقة بالدين على مستوى العقيدة والعبادة والشرعية، حتى تزال شبهته وتقام عليه الحجة ويعطى ثلاثة أيام بليلاتها للتأمل والتفكير من أجل التوبة.

ثالثاً: لا يجوز تكفير المتأولين من المسلمين، وإن أخطأوا في اجتهادهم، وكذلك لا ياتمون، بل يتأبون على اجتهادهم الموافق للحق.

رابعاً: ضرورة الحذر في إصدار حكم التكفير على المسلمين، لأن دماءهم وأموالهم معصومة بالشهادتين.

خامساً: إن تنفيذ الحكم الشرعي بالمرتد (إن ثبت رده وأصر على ذلك بعد محاورته من جانب المفتي أو القاضي من أجل رفع الشبهة عنه) هو من اختصاص الحاكم المسلم في الدولة التي يطبق فيها الإسلام عقيدة وعبادة وشرعية.

مدير مركز دراسات الوحدة الإسلامية الدكتور عبد الله حلاق

## جائزة وليد وإخوته

أن ما ورد في «الأخبار» تحت عنوان «الجائزة في خطر» أمر غير صحيح، لأنني (أي عامر) وأشقاوتي حريصون على مصلحة شقيقنا وليد، ولأن ما نقوم به راهناً ولاحقاً من إجراءات يندرج في إطار حماية وليد ومستقبله، كأن يقوم أحد باستغلال طيبة قلبه والاستيلاء على جائزته أو المال الذي ستوفره الجائزة، وإخوة وليد مهتمون بأمه ويتدبرون شؤونه ورعايته، ولا داعي إلى الخوف من أن تضيق أموال الجائزة، وسيشهد الجميع على مناقبية أسرنا وحماية شقيقنا من أي استغلال، وسنعمل على شراء منزل وممتلكات أخرى من قيمة الجائزة ونسجلها باسم وليد، فضلاً عن تدبير احتياجات أخرى له ترفع عنه ظلم الحياة وبؤسها وجورها عليه.

عامر الدهني

## حوّلت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري عملية تجميل صورتها إلى هجوم على كل من ينتقد إجراءاتها، ما يدعو إلى مزيد من التشكيك في صدقيتها ويكرس تسييسها

## عمر نشابة

أطلقت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أول من أمس، حملة إعلانية - إعلامية عبر موقعها الإلكتروني www.stl-tsl.com. وكانت «وحدة التواصل الخارجي» في المحكمة قد وزعت بياناً ترويجياً للحملة المرئية، معلنّة تحديث التواصل ومرحبة بملاحظات الإعلاميين.

وقد تعدّ هذه الحملة، التي تديرها رئيسة الوحدة الصربية أولغا كافران، من أبرز إنجازات المحكمة الدولية حتى اليوم، إذ إنها، خلافاً لأي محكمة دولية أخرى، تأخرت عن جميع المحاكم الدولية في إصدار قراراتها الاتهامية التي تمهد للمحاكمات، رغم أنها تتميز عن تلك المحاكم بضيق اختصاصها وانحصاره بجريمة إرهابية واحدة وعدد محدود من الجرائم الأخرى فقط إذا ثبت ارتباطها بها.

وبدل أن يركز المدعي العام دانيال بلمار، الذي يتقاضى الألف الدولارات من أموال اللبنانيين شهرياً، على إنجاز عمله، يتلهّى بالظهور على الشاشة ليحسم بأن كل من يتهم المحكمة بالتسييس إنما يخشى نتائج التحقيق.

بلمار نفسه كان قد قال في آب الفائت إن عليه أن يكون «مفتوح العقل وينظر في كل الاحتمالات»، لكن يبدو أنه غير رأيه ويات يحكم على كل من ينتقد عمل المحكمة ويعبر عن شكوكه في تسييسها بأنه يخشى انكشاف الحقيقة. يبدو أن التوتر جعل الرجل، الذي يتولى للمرة الأولى وظيفة في محكمة دولية، يناقض نفسه (وسنعرض في الأعداد المقبلة من «الأخبار» انقلاب بلمار على المبادئ والإجراءات التي كان قد أصر على احترامها في كندا قبل انتقاله إلى بيروت ولاهاي).

المتحدثون باسم المحكمة يعانون كذلك، على ما يبدو، انقساماً في الرؤية وتناقضاً في مقاربة خصوصيات المحكمة، إذ إنهم يصفونها بأنها مثل غيرها من المحاكم الدولية، حيث تتعرض للانتقادات وتشهد الساحة السياسية في البلد المعني بها تجاذبات حادة لدى تقويم عملها، وهي مختلفة لأن «هذه الجريمة الإرهابية معقدة جداً»، وكان جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها أنظمة أمنية وعسكرية واستخباراتية ومجموعات عشائرية في جبال البلقان ووديان أفريقيا ومستنقعات كامبوديا أقل تعقيداً من جريمة اغتيال فريدة وقعت في وسط مدينة تحت نظر الاستخبارات الدولية وسمعتها.

أسئلة نجوم فيديو لاهاي وأجوبتهم لم تتناول ازدواجية المعايير التي تميز عمل مكتب المدعي العام الدولي دانيال بلمار، بل وفرت الغطاء الإعلامي الذي يتيح لرفيق ضابط الاستخبارات البريطاني مايكل تايلور، الذي يشغل منصب رئيس دائرة التحقيق، أن يستمر في عمله بعيداً عن المقاربات النقدية لهذا العمل والمشككة في صدقيته. ولم

ير بلمار حاجة إلى تصحيح ما ورد على لسانه خلال مقابلة أجراها معه الزميل آرثر بلوك (موقع «لبنان الآن» الإلكتروني) في 31 آب الفائت، إذ أقر باستماعه إلى مسؤولين في حزب الله بصفتهم شهوداً، بينما رفض الإجابة عن سؤالين عن مجرّد احتمال استماعه إلى إسرائيليين أو إلى أشخاص في إسرائيل، بحجة أن ذلك سرّ من أسرار التحقيق. ألا يفترض كذلك أن يكون الاستماع إلى حزب الله سرّاً من أسرار التحقيق أم الكشف عن ذلك مناسب لصعود نجومية بلمار لدى الأميركيين وغيرهم من المناهضين لما يهدد أمن إسرائيل؟

قبل عرض أبرز ما ورد على لسان نجوم لاهاي، ومنهم رئيس المحكمة القاضي أنطونيو كاسيزي والمدعي العام دانيال بلمار وقاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسيس ورئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو ورئيس القلم هيرمان فون هابيل والمسؤول القضائي جيروم دي هامبتين، لا بدّ من التوقف عند بعض الملاحظات بشأن توقيت حملة الـ «فيديو» والمنهجية التي اعتمدت في ما يشبه عرضاً إعلانياً لبيع سلعة القضاء الدولي.

إنها المرة الأولى التي تطلق فيها محكمة دولية حملة من هذا النوع. فالمحاكم الدولية الخاصة بسيراليون وكمبوديا ورواندا ويوغوسلافيا السابقة لم تنشر على مواقعها الإلكترونية مقابلات مع قضاتها وغيرهم من المسؤولين يدافعون عن عدالتهم ويشددون على عدم تسييسها.

تنطلق الحملة الإعلانية - الإعلامية لمكتب التواصل الخارجي في المحكمة الدولية بعد أيام من إعلان مرشد الثورة الإسلامية في إيران علي الخامنئي أن هذه المحكمة «صورية والأحكام التي تصدر عنها باطلة»، وتزامن الحملة الإعلانية - الإعلامية للمحكمة كذلك مع المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس النائبان في قوى 14 آذار سمير الجسر وهادي حبيش رداً على المؤتمر الصحافي الذي عقده رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في 7 كانون الأول الفائت، والذي عرض خلاله مع القاضي سليم جريصاتي

## السيد بلمار يسخف اللبنانيين

تعليقاً على تصريح بلمار بأن ادعاءات تسييس المحكمة يطلقها الخائفون من نتيجة القرار الاتهامي، رأى اللواء السيد أن بلمار «يبسط الأمور ويسخف أكثر من نصف الشعب اللبناني ومعظم الرأي العام العربي والدولي الذي يرى أن العدالة الدولية هي عدالة مسيئة، ولا سيما في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، بعدما أعطت لجنة التحقيق الدولية في لبنان أشبع مثال على تسييس تلك العدالة». أما عن قول بلمار إنه يفضل استخدام

عبارة «شهود غير موثوقين» بدلاً من عبارة «شهود زور»، فرأى السيد أن «هذا التلاعب اللفظي لا يغيّر من الحقيقة والوقائع والنتائج التي يعرفها القاضي بلمار جيداً، وكذلك الرأي العام اللبناني والعربي والدولي، من أن أولئك الشهود الزور كانوا نتاج مؤامرة لبنانية وخارجية».



بلمار، كاسيزي، فون هابيل وفرنسين

مكامن الخلل العدلي في عملية إنشاء المحكمة ونظامها وإجراءاتها. بعض الأسئلة الموجهة إلى المسؤولين في المحكمة هي من النوع الموجه (leading questions) وليس العام (open ended questions)، ما قد يدل على أن أحد أهداف الحملة هو الرد على جهات طرحت شكوكاً في صدقية المحكمة عبر مراجعة إجراءاتها ونظامها وقواعدها والتدقيق في هوية موظفيها وكفاءتهم المهنية. ويمكن وصف بعض الأسئلة بالبديهية، مثل «هل يعتمد القرار الاتهامي على شهادات شهود زور؟»، فالجواب لا بد من أن يكون سلبياً، لكن الهدف من طرح السؤال هو منح بلمار الفرصة للرد على المشككين في صدقية عمله، إذ أجاب بلمار عن هذا السؤال بالقول إنه لم يستعمل عبارة «شهود زور»، لأن ذلك يدل على أن «الشهود كذبوا

فعلًا، وأفضل أن أستخدم عبارة شهود لا يمكن اعتمادهم». وشدد بلمار على أن القرار الاتهامي سيبنى على أدلة موثوقة، وأضاف: «ظهرت بعض الشائعات التي تشير إلى أن القرار الاتهامي سيعتمد شهادات زور، لكن القضية الأساسية هي صدقية الدليل، وفي قضية إطلاق الضباط الأربعة كنت قد رأيت أن الشهود لم يتمتعوا بالصدقية الكافية». لكن بلمار تجاهل أمرين أساسيين في جوابه: أولاً، إن قاضي الإجراءات التمهيدية كان قد ذكر في حكمه الصادر في 29 نيسان 2009 أن «بعض الشهود غيروا إفاداتهم، وشاهدوا رئيسياً سحب صراحة أقواله ضد الأشخاص الموقوفين»، ما يعني أنهم شهود زور بغض النظر عن المصطلح المستخدم لوصفهم. ثانياً، تجاهل بلمار الرد على احتمال اعتماد القرار الاتهامي أدلة من شبكة الاتصالات الهاتفية، ما يثير شكوكاً إضافية في هذا الأمر، وخصوصاً بعدما كشف وزير الاتصالات شربل نحاس والاتحاد الدولي للاتصالات أن هذه الشبكة مخترقة من الاستخبارات الإسرائيلية.

إضافة إلى هذا السؤال، وُجّهت سبعة أسئلة إلى بلمار وثمانية إلى كاسيزي، بينما وُجّهت ثلاثة أسئلة إلى رو وخمسة إلى فون هابيل واثنان إلى دي هامبتين وسؤال واحد إلى فرنسين. ويمكن تقسيم الأسئلة إلى ثلاث مجموعات:

1- أسئلة يراد من الإجابات عنها الرد على حزب الله وكل من ينقض عمل المحكمة أو ينتقده. ووجهت معظم هذه الأسئلة إلى بلمار ومنها: إلى من يمكن أن يوجّه القرار الاتهامي؟ فأجاب مشيراً إلى عدم اتهام حزب الله بصفته تنظيمياً، إذ إن نظام المحكمة يشير إلى وجوب اتهام أفراد فقط، هم «المرتكبون الأساسيون للجريمة والذين ساعدوهم، وأولئك الذين يمكن وصفهم بالمشرّفين على تنفيذ الجريمة، وأولئك الذين تقع عليهم مسؤولية تجاه المرتكبين الأساسيين». وسئل بلمار: لماذا تطول التحقيقات؟ فأجاب مبزراً التأخير بان القضية «معقدة جداً، وهناك عدد من التحديات في التحقيق وفي الإجراءات»، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن «المدة التي نستغرقها في هذا التحقيق لا تطول

تقرير

## «المستقبل» يحمل برّي مسؤولية عدم دستورية المحكمة

تزامن إطلاق المحكمة الدولية حملتها الإعلانية — الإعلامية المرئية مع عقد نائبين عن «تيار المستقبل» مؤتمراً صحافياً في مجلس النواب للرد على تشكيك زملائهم في حزب الله في صدقية المحكمة ودستوريتها

من قواعد الإجراءات والإثبات تتكلم عن شهادة الزور بعد حلف اليمين، وتحدد إجراءات المحاكمة والعقوبة، وأن التجزئة الزمنية قبل المحاكمة وبعد المحاكمة غير جائزة لتلازم مراحل التحقيق الدولي، وأنه لا يمكن التذرع بأن محاكمة شهود الزور تخرج عن ولايتها لأن شهادة الزور تندرج في هذه الولاية حكماً لكون المسألة هي بطبيعتها مسألة اعتراضية. وينتهي النائب رعد إلى القول بأن المحكمة أوجدت توصيفاً جرمياً جديداً لشهادة الزور هو تحقير المحكمة، بالرغم من أن المادة 2 من النظام الأساسي تنص على أن المرجعية النصية للملاحقة القضائية والمعاقبة على الجرائم هي أحكام قانون العقوبات اللبناني. «وشأن انتهاك سرية التحقيق، قال الجسر إن رعد «يزعم أن هناك تسريبات عن التحقيق كان القصد منها الإساءة والافتراء على المقاومة، وبالرغم من أنه يشير إلى أن القانون يؤكد سرية التحقيق ويعاقب من يخل بها بالحبس من شهر إلى سنة أو بالغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين، تراه يخلص إلى طلب إبطال التحقيق. استند الزميل الحاج محمد رعد إلى ما سماه تسريبات صحافية (السياسة الكويتية، لوفيغارو، ديرشبيغل، لوموند إلخ...) بداية من قال إن هذه المقالات هي تسريبات؟ فالتسريب هو تسريب خبر صحيح إلى الصحف، فكيف أكد النائب رعد أن هذه المعطيات صحيحة؟»

وعن الزعم بتنصل المحكمة من شهود الزور، قال الجسر: رعد حاول «الإيحاء أن مكتب المدعي العام دانيال بلمار حاول إيجاد الفتاوى القانونية التي تبرّر عدم ملاحقة شهود الزور لا العكس، بالرغم من أن الاتفاقية الملحقة بالقرار 1757 تنص على أن تبدأ المحكمة عملها في تاريخ يحدد بالاتفاق مع الحكومة اللبنانية مع مراعاة التقدم المحرز في أعمال لجنة التحقيق. وبالرغم من أن المادة 19 من نظام المحكمة الأساسي تنص على أن المحكمة تقرر مقبولية الأدلة التي سبق أن جمعتها السلطة الوطنية أو لجنة التحقيق الدولية قبل إنشاء المحكمة، ليستنتج أن هناك ارتباطاً عضوياً بين صلاحية المحكمة في نظر اغتيال الرئيس الحريري وفي ملاحقة شهود الزور، وليخلص إلى أن القاعدة 152

الحكومة عليها واجب إرسال مشروع القانون إلى المجلس النيابي، لكن لا يمكن أن تسأل عن عدم عرضه على الهيئة العامة ومناقشته. وعن «زعم رعد أن مجلس الأمن تخطى السيادة اللبنانية»، أوضح الجسر أن قرارات مجلس الأمن تتخذ بالأكثرية، لكن الأعضاء الممتنعين عن التصويت أو المعارضين لأي قرار يتخذه مجلس الأمن ملزمون الموافقة عليه عند إقراره. وأعلن أن قرار مجلس الأمن إنشاء المحكمة صدر بالاستناد إلى موثيق الأمم المتحدة، ولو صدر خلافاً لذلك لكان يمكن الكلام عن تجاوز للسيادة، موضحاً أن مجرد الانضمام إلى الأمم المتحدة أتى بعمل سيادي صادر عن الدولة اللبنانية فيه تنازل عن بعض السيادة لتحقيق الأمن والاستقرار الدوليين.

وأكد الجسر «أننا لم نطالب بالحقيقة انتقاماً ولا ثأراً، بل من أجل سلامة الناس والعمل السياسي وتعزيز نظامنا الديموقراطي، ومن أجل سيادة البلد واستقراره». وأعلن أنه «مع إصرارنا على كشف الحقيقة لا نقبل بأن يقع ظلم على أحد، ولا أن يُساق إنسان بجريرة آخر». وإذ أوضح «أننا لا ندافع عن المحكمة»، شدّد على «أننا نلتزم منها أن تأتي بالعدالة». ورأى أنه «ما لم يكن هناك دعوى فلا يمكن الحكومة اتخاذ قرار بإحالة ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي».

لجنة  
تقصي الحقائق الدولية  
عملت تحت أعين الرئيس  
لحدود وفي ظل حكومة  
كرامي وتحت إشراف  
الوزير فرنجية

## في المحكمة



”

**بلمار: سأتهم المرتكبين الأساسيين وأولئك الذين يمكن وصفهم بالمشرفين عليهم أو المسؤولين عنهم**

**تجاهل بلمار الرد على احتمال اعتماد القرار الاتهامي أدلة من شبكة الاتصالات الهاتفية**

“

عن المدة التي يستغرقها غيرنا ممن يجرون تحقيقاً مماثلاً». 2- أسئلة سياسية لتحسين صورة المحكمة، ومنها سؤال وجّه إلى كاسيزي: ما الذي يمكن أن يجنيه شعب لبنان من نجاح المحكمة؟ فحاء في جوابه الذي يميّز بالاستدّة والفوقية بحق اللبنانيين، أنهم «سيفهمون ثقافة المحاسبة على الجرائم». أما بلمار، فأجاب عن «ما هي أهمية المحكمة الدولية وكيف يمكن أن يستفيد منها شعب لبنان؟» قائلاً إن العديد من اللبنانيين وضعوا أملهم في المحكمة لاستعادة حكم القانون و«ليشعروا بأنهم أحرار في بلدهم». 3- أسئلة سطحية تتوافر إجاباتها لدى قراءة نظام المحكمة الأساسي (القرار 1757/2007 وملحقه). ووجهت بعض تلك الأسئلة إلى كاسيزي وهي: ما هي الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة ومن يحدّد ذلك؟ ما هو القانون الذي تعتمده المحكمة ومن يحدّد قواعد الإجراءات والإثبات؟ ما هي هيكلية المحكمة؟ ما هو دور دوائر القضاة؟ كيف يعين القضاة؟ ووجه غيرهما إلى بلمار: ما هو دور المدعي العام؟ وإلى رو: ما هو دور مكتب الدفاع؟ وإلى فون هابيل: ما هي المراحل التي تمرّ بها المحكمة؟ وما هي قرينة البراءة وكيف تحمي المحكمة حقوق المتهمين؟

PLAN

Ballantine's®

Ballantine's

THE LATE KING EDWARD

Ballantine's

FINEST

SCOTCH WHISKY

LEAVE AN IMPRESSION

Please drink responsibly

## حكاية عملاء الاتصالات 2



# طارق الربعة: إسرائيل تصنع شبكة الخ

ليس طارق الربعة كغيره من العملاء. تميّز عنهم بالكثير، بدءاً بطريقة التجنيد وطريقة التعامل معه، وصولاً إلى الأموال التي تقاضاها لقاء عمله مع الإسرائيليين. لكن أبرز ما فيه أنه حوّل شبكة الهاتف الخليوي في لبنان إلى خريطة سهلة القراءة بين أيدي الإسرائيليين. وفي ما يأتي، أبرز ما ورد في محاضر التحقيق التي أجرتها معه مديرية استخبارات الجيش



### حسن عليه

مع طارق الربعة، لم تعد العلاقة بين الاستخبارات الإسرائيلية وعميلها تقتصر على اتصال هاتفي وتحديد إحداثيات موقع تابع للمقاومة أو تصوير جسر، بل تعدتها إلى أبعاد من ذلك بأشواط. كانت الاستخبارات الإسرائيلية ترسم خططاً لشبكة الاتصالات، فيسعى طارق أقصى

**طلب الإسرائيليون منه البحث عن موقع في الحازمية لتثبيت عمود يربط الضاحية بظهر البيدر والباروك**

**كان يبلغ الإسرائيليين بكل التطورات التي تحدث في شركة ألفا، وزودهم ببيانات عن جميع موظفي الشركة**

جهده لتنفيذها. وعند الحديث عن شبكة الاتصالات مع طارق الربعة، يعني ذلك أن المهندس اللامع يقترح على شركته تثبيت «عمود فقري» للشبكة الخليوية، وينال من الإدارة موافقة على تركيبه. أضف إلى ذلك أنه يتحكم في دقق الاتصالات، (من الضاحية الجنوبية مثلاً)، ليجبره على المرور عبر هذا العمود الجديد الذي طلبت الاستخبارات الإسرائيلية تركيبه في منطقة الحازمية.

ما تقدم ليس افتراضاً، بل حدث على أرض الواقع. كان ذلك في أيار 2009. كان ثمة موعد مسبق بين ضابط الاستخبارات الإسرائيلية «ليونيل مارتينيز» وطارق الربعة في فرنسا. اتصل الثاني بالأول، وأبلغه موعد السفر واسم الفندق الذي ينزل فيه. وصل طارق إلى فندقه الباريسي. بعد ساعات، وصلت سيارة أجرة أقله سائقها إلى فندق آخر. ومن الفندق الثاني، سائق آخر إلى فندق ثالث، حيث كان ليونيل ينتظر طارق، مع مهندس اتصالات. طرح الضابط على عميله تنفيذ «مشروع كبير في لبنان»، على أن تكون حصة طارق منه مبلغ 100 ألف دولار أميركي. سأل طارق عن تفاصيل المشروع، ففتح المهندس خريطة جوية للبنان. أظهر لطارق موقعاً في منطقة الحازمية، وبالتحديد في منطقة مار تقلا، طالباً منه زرع «عمود فقري» (back bone) فوق واحد من مباني هذه المنطقة. تحدث طارق والمهندس في التفاصيل التقنية للمشروع، فطلب الأخير أن تتركب أجهزة قديمة فوق هذا العمود الذي يجب أن يكون متصلاً بسنترال لبياتيل في ألفا وسنترال سن الفيل ونقطة ثالثة في موقع لم يحدده. قال طارق إن من الصعب عليه أن يجّهز العمود بمعدات قديمة، لكن المهندس أصرّ على ذلك، فوعده طارق خيراً. عاد طارق إلى بيروت، وقصد منطقة مار تقلا. سعى جهده مع عدد من أصحاب المباني في المنطقة، إلا أنه

من هو طارق الربعة، وكيف جُند؟ وُلد طارق في بيروت عام 1970. كان مجدداً في تحصيله العلمي. في الثالثة والعشرين من عمره تخرّج من الجامعة العربية مهندساً للاتصالات. عقب تخرّجه، عمل في شركة إنتاج تلفزيوني، قبل الانتقال إلى شركة سيليس لتشغيل الشبكة الخليوية عام 1995. بعد خمس سنوات، تولى مسؤولية القسم الذي يضع تصاميم شبكة «العمود الفقري» في شركة سيليس. وهذه الشبكة اسم على



جهاز إسرائيلي ضبط مع أحد العملاء عام 2009 ولم تكشف ماهيته بعد (أرشيف)

نفسه بأنه يدعى ميشال مانيو. قال الأخير إنه مدير شركة توظيف يعمل لحساب شركات عالمية كبيرة، وأنه يريد توظيفه في شركة مهمة جداً. وختّم مانيو المكالمة بالقول إن مديرية شؤون الموظفين في الشركة طالبة التوظيف ستصل به للتحديث معه في التفاصيل. بعد مدة قصيرة، اتصلت به سيدة شرحت له أنها من شركة اتصالات فنلندية، وأنها تريد الاستعانة به في مجال تصميم الشبكات. وعدها طارق خيراً.

مرّت أيام قليلة، قبل أن يعاود مانيو الاتصال بطارق، داعياً إياه إلى قبرص، حيث سيلتقيان في فندق حجز له فيه غرفة. جرى ذلك قبل نهاية عام 2001. سافر طارق إلى لارنكا، ونزل في الفندق الذي حدده مانيو. طلب الأخير منه الانتقال إلى فندق آخر بسيارة أجرة. التقيا في المكان المحدد، فسأل مانيو طارق عن طبيعة عمله في شركة سيليس، ثم عزّفه إلى مديره «ميغيل أيدو». ثم عزّفه الأخير طارق على شركته، ثم أجرى مقابلة توظيف معه. زوّده بالموقع الإلكتروني للشركة، ثم طلب منه إعداد دراسة عن نوع محدد من شبكات الاتصالات. أخذ طارق من الرجلين تكاليف إقامته في الفندق، وثمان تذكرة السفر. وعندما عاد إلى لبنان، صار يتباهى أمام أصدقائه بكونه سيتوظف في شركة مهمة في أوروبا. عمل بجد لإنجاز الدراسة

مسمّى. فهي التي تتلقى (وترسل) الاتصالات من (والسي) محطات الإرسال، فضلاً عن الربط بين المحطات وسنترالات الشركة. عام 2001، تلقى طارق اتصالاً من خارج لبنان، من شخص عزّف عن

## يوم شك طارق الربعة بشريك قزي



شربل قزي وطارق الربعة

الموقع الجغرافي الذي اختير بطريقة تسهّل للإسرائيليين التنصّت، أو بناءً على طلبهم.

التجسس أيضاً.

أضف إلى ذلك أن طارق هو أحد قلّة من الموقعين الذين يتنبهون إلى أن الاتصالات الهاتفية هي طريق غير آمن للتواصل، ويطلب من مشغليه حصر التواصل معه بالإنترنت. منذ توقيفه، لم تتمكن وزارة الاتصالات ولا شركة ألفا من حصر الأضرار التي ألحقها بشبكة الخليوي، وإن كان بعض الأمور في المقدور تغييره، (كتفكيك محطة الإرسال التي وضعها شربل في منطقة الحازمية - مدرسة «الكرمليت»)، إلا أن تصويب بعض ما فعله لمصلحة الإسرائيليين لا يزال بعيد المنال. ففي الجنوب وبيروت الكبرى، ثمة حاجة إلى مسح المئات من الأجهزة التي كان الإسرائيليون يصرون على عدم استبدالها. كذلك، فإن بعض «الأعمدة الفقرية» لشبكة الجنوب يحتاج إلى إعادة درس، وخصوصاً للاحية

خلاصة القول أن طارق الربعة لم يكن لديه أي سبب يدفعه للعمل جاسوساً، ورغم ذلك، فإنه تجنّد للعمل مع الإسرائيليين، سواء كان يعرف هويتهم أو مجهولاً. لم يكن طارق غيبياً، وهو على سبيل المثال كان يشك في تعامل زميله، شربل قزي، مع جهاز الاستخبارات ذاته الذي يتجسس هو لحسابه. ففي اللقاء الذي جمعه بـ«ليونيل مارتينيز» في سويسرا في أيلول 2009، كان ليونيل والمهندس الذي يرافقه يؤكّدان لشربل ضرورة منع تبديل أجهزة الكاتيل المنشورة في شبكة الخليوي في الجنوب. فسأل طارق ليونيل: هل يعمل شربل قزي معكم؟ رد ليونيل بسؤال: لماذا تسأل؟ قال طارق الربعة: لأن شربل يصرّ على عدم تبديل أجهزة الكاتيل أيضاً. بالتأكيد، لم يكشف ليونيل لطارق أن زميله في شركة ألفا هو زميله في

حتى اليوم، لم يصدّق بعض أصدقاء طارق الربعة أن صديقهم عميل. الشاب ذكّي جداً، و«جبان» لا يقدم على المغامرات. أضف إلى ذلك، يقول أحد عارفه، لم يكن طارق يعاني ضائقة مالية تدفعه إلى التعامل مع جهاز استخبارات، «فأهله ميسورون، وراتبه لا بأس به. وحين كنا نحن نأتي إلى مركز العمل بالسرفيس، كان لدى طارق سائق يهتم بتنقلاته»، يقول صديق له بشيء من المبالغة. يضيف أحد زملائه: «كان طارق طموحاً، والمستقبل الواعد ينتظره». لكن ثمة جانباً من شخصية طارق الربعة كشفتته محاضر التحقيق، وكان مجهولاً من عارفه، هو طلبه الدائم للمال. طلب من مشغليه زيادة المبالغ التي يدفعونها له، ولم يتوقف يوماً عند عواقب ما يفعله، وبقي على تواصل معهم رغم اتهامهم الدائم له بالكذب.

## وقائع من التحقيقات في الإختراقات الأمنية الإسرائيلية

# سلوي في لبنان

ابراهيم الامين

### الحرب الأمنية: كيف تفقأ عيون عدوك؟

تدل على أن هذه المعلومات كانت متوافرة قبل وقت طويل من حرب تموز 2006. لكن العدو كان قد تعامل بطريقة مختلفة مع قدرات حزب الله الأمنية بعد حرب تموز، وهو قرر رصد موازنات ضخمة وإعادة تأهيل قطاعات كثيرة ناشطة في هذا المجال، وأعاد نبش ملفات المئات من المتعاملين معه في فترات سابقة على انسحاب عام 2000.

وبدا فريق إدارة المصادر البشرية في استخبارات العدو مستعجلاً إعادة تركيب شبكات تعمل في كل القطاعات، وبأسرع وقت ممكن. لكن حقيقة المواجهة الأخيرة دلت على نتائج معاكسة:

- لقد أدت عملية مكافحة التجسس في لبنان خلال أقل من عامين إلى توقيف نحو 170 مشتبهاً في تعامله مع العدو، وغالبية هؤلاء اعترفوا بما نسب إليهم.

- لقد نجح عدد غير محدد بدقّة من المتورّطين في الفرار من لبنان، إما بناءً على مبادرة فردية خشية الوقوع، أو بناءً على تعليمات المشغلين الإسرائيليين.

كذلك توقف عملاء آخرون عن العمل، ما أدى عملياً إلى تعطيل عشرات الشبكات الأخرى، الأمر الذي يعني أن زلزالاً أمنياً أصاب المؤسسة الأمنية في إسرائيل ووضعها في موضع الضعيف غير المحترف.

- لقد اضطر العدو إلى العودة إلى الوراء وإلى مراجعة ما يفترضه من بنك أهداف لديه، وهو مضطر أيضاً إلى استبدال آليات التجنيد والتواصل مع العملاء، كما أنه سيجد صعوبة حقيقية لا شكلية في العثور على من يتعاون معه، برغم كل المناخ السياسي الداخلي في لبنان.

- اكتشف العدو، أو قال إنه فكك خلايا مواطنين عرب يحملون الجنسية الإسرائيلية وأوقف بعضهم بتهمة التعاون مع حزب الله وتقديم خدمات أمنية له. وقال العدو إن حزب الله «بدأ بتركيز نطاق اهتمامه الاستخباري في مناطق أكثر بعداً عن الحدود، وصولاً إلى وسط إسرائيل، متجاوزاً في ذلك الجيش الإسرائيلي نفسه، من بينها جمع معلومات ذات طابع جغرافي دقيق، تتعلق بأهداف إسرائيلية مركزية وأساسية، سعياً إلى استطلاع مسبق لمناطق عمله المستقبلية».

- إعلان العدو أن حزب الله نجح في استخدام شبكة الإنترنت لتحقيق اختراقات أمنية بالغة الخطورة، وأنه اكتشف حالات يعتمد فيها رجال أمن حزب الله على انتقال شخصيات فتيات أو مجنّدات إسرائيليات، ويتواصلون مع جنود على صفحة التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» بالإضافة إلى وسائل تواصل أخرى.

من المؤكد أنه يصعب على أحد ادعاء القدرة على عرض آليات العمل الاستخباري للمقاومة الإسلامية في لبنان، وسيكون من الأصعب تقديم صورة واضحة وعملياتية تشير إلى المستوى التطور الذي حصل خلال العقد الأخير. لكن من المفيد استعارة عبارات كتبها أمير كوليك الباحث في مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، وفيها يقول: «إن العمل الاستخباري لحزب الله ليس أمراً عارضاً، بل متوال ومماسس، ويشبه أسلوب عمل أجهزة الاستخبارات النظامية، ويبتعد عن كونه جهاز استخبارات تابعاً لمنظمة إرهابية أو جهازاً غير نظامي آخر، إذ إن تطوّر خبرة مشغلي المصادر البشرية وكيفية تجنيدهم، يدل على أن مسارات مؤسسة الذراع الاستخباري لحزب الله، لم تتخلف عن مسارات مؤسسة الذراع العسكرية، وهذا كله يشير إلى تحوّل حزب الله من الناحية الاستخبارية والعملياتية، إلى جهة أكثر تركيزاً وخطورة ونجاعة».

بينما تبقى الحرب السريّة مفتوحة بين المقاومة والعدو، فإن الصورة الأكثر اقتراباً من عمل المقاومين يمكن استشرافها ولو جزئياً من النتائج التي برزت على أكثر من جبهة. لكن من المفيد قسمة الملف إلى جزءين: واحد يتعلق بالاستخبارات العسكرية التي برزت بعض نتائجها في المواجهات التي حصلت في عام 2006، والآخر يتعلق بالاستخبارات الوقائية أو التعطيلية التي برزت نتائجها خلال العامين الماضيين، وتمثلت في كشف أكبر عدد من خلايا التجسس للعدو في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي.

وفي جردة لأبرز ما حصل خلال هذه الفترة، يمكن الإشارة إلى أنه في الآونة الأخيرة انتقل العمل بقوة إلى مكافحة التجسس التقني، وقد حصدت المقاومة سلسلة إنجازات بعضها ظل طيّ الكتمان وبعضها الآخر أعلن مثل كشف أجهزة التنصت على شبكة اتصالات الحزب في وادي السلوقي أو الكشف عن أجهزة الرصد المتطورة في جبلي صنين والباروك، وهي أجهزة اكتشفت أخيراً بخلاف ادعاءات العدو، ولو أنها ربما كانت موضوعة في الخدمة منذ مدة غير قصيرة، وهو أمر يثير نقاشاً وأسئلة لا يملك أحد الإجابة عنها كاملة، ومن بينها سؤال: ماذا

### حزب الله مأسس استخباراته مثل الأجهزة النظامية لا كجهاز تابع لمنظمة إرهابية

لو كانت المقاومة تعرف بوجود هذه الأجهزة منذ زمن بعيد، وهي قررت توقيت إعلان كشفها.. فماذا سيكون مصير المعلومات التي جمعها العدو خلال تلك الفترة غير التلف.. كما هي حال كمية كبيرة من المعلومات والأهداف التي تبين أن العملاء الموقوفين أو الفارين قد عملوا على جمعها؟ بمعنى آخر أوضح: هل هناك من يملك جواباً حاسماً عما إذا كانت إسرائيل قد تعرّضت لخدعة استخبارية؟ تجربة حرب تموز ليست بعيدة عن هذه التساؤلات، إذ إلى جانب المفاجآت العسكرية التي رآها الناس، هناك مفاجآت ذات طابع استخباري لم تقرر المقاومة بعد الكشف عنها، وتظل تفاصيلها رهن اليوم الذي تقرّر فيه المقاومة فتح خزائن أسرارها الحربية. وفي هذا السياق، يمكن الاستدلال على أن قوة المقاومة على صعيد العمل الاستخباري تعود إلى زمن سابق. وقد جاء كشف الحزب عن سر عملية أنصارية التي جرت في عام 1997، ليميط اللثام عن أن الحزب كان يملك في ذلك التاريخ قدرة تقنية على اعتراض بث طائرات الاستطلاع الإسرائيلية التي تسير من دون طيار.

وبالتالي، فإن ما كشف عنه لاحقاً، أي بعد حرب تموز 2006، دل على أن البنية الاستخبارية للحزب، بشريا وتقنياً، تعمل بوتيرة تصاعديّة، ولا سيما بعد كشف العدو عما راه الجنود في مارون الراس وميس الجبل، حيث عثر على غرف في منازل عادية، تحوي برامج رصد وتنصت تضع حركة جيش الاحتلال على طول الحدود تحت نظر المقاومين وفهمهم، كما تضع هواتفه الخلوية وأجهزة بثه اللاسلكية على مسمع أذان المقاومين، قبل أن تكون المفاجأة في الكتيّب الدليل الذي عثر جنود العدو على نسخة منه في إحدى نقاط المقاومة المتقدمة، والذي يحوي على 156 صفحة تضمّنت وصفاً دقيقاً لمنظومة عمل الجيش الإسرائيلي في كل القطاعات، علماً بأن حزب الله عاد، بعد افتتاح معلم مليتا السياحي الجهادي في إقليم التفاح، إلى تضمينه خريطة تشرح هيكلية جيش العدو كاملة، بطريقة



وضع شركة سيليس، مع التركيز على تفاصيل إضافية عن عمله، قيل أن يطرح عليه سؤالاً عن الصعوبات التي يواجهها والخلافات التي تدور داخل الشركة. رد طارق بأنه «مغبون ولا يحصل على ترقية»، وأنه يريد ترك عمله، فأصرّ عليه أيدو أن يبقى فيها، ثم أعطاه مبلغ ألفي دولار أميركي، طالبا منه عدم إخبار أحد بأنهما يتقابلان.

### حلف شمالي الأطلسي

لم يفهم طارق سبب هذا الطلب، إلا أن ذلك لم يدفعه إلى الارتياح إلى حد قطع العلاقة. وما يثير الاستغراب في إفادته التي أدلى بها أمام محققين استخبارات الجيش أنه لم يتوقف أبداً عن تكرار اللقاءات التي لم يطلب منه خلالها أيدو تنفيذ أي مهمات، ونقده خلالها مبالغ مالية لا بأس بها. وعلى سبيل المثال، استدعا أيدو للقاء في تركيا عام 2003، ودفع له تكاليف السفر والإقامة، ثم أعطاه مبلغ ستة آلاف دولار. ويؤكد الرتبة أن اللقاء اقتصر على «التزّه»، وأنهما لم يتحدثا في أمر جدي سوى أن أيدو لمح له إلى أنه يخضع من يعملون معه لاختبار كشف الكذب.

في العام ذاته، التقيا في فرنسا. لكن هذه الرحلة كانت أكثر جدية، إذ عرفه خلالها أيدو على «ليونيل مارتينين»، قائلاً إن الأخير هو مدقق الحسابات في الشركة.

التي كان يعطيها من وقته ساعتين كل يوم، مدة شهرين. ولما فرغ من إعدادها، بعث برسالة عبر بريده الإلكتروني إلى أيدو الذي طلب من طارق ملاقاته إلى فرنسا، محدداً له اسم الفندق الذي سينزل فيه.

نحن في عام 2002. سافر طارق إلى باريس. وفي اليوم التالي، أرسل له أيدو سيارة تاكسي أقلته إلى فندق غير الذي ينزل فيه. التقى بأيدو، وسلمه الدراسة، فأعطاه أيدو مقابلها مبلغ 1500 دولار، فضلاً عن تكاليف السفر والإقامة. عبر طارق عن امتعاضه من ضالة المبلغ الذي تقاضاه مقابل الدراسة، وقل عائداً إلى بيروت.

راسله في شمال مانيو بعد أيام قائلاً إن أيدو بهر به وأعجب بعمله. فقال له طارق إنه لا يريد العمل في الشركة. أصرّوا على تجنيد، إذ عاود أيدو الاتصال به معتذراً، طالبا لقاء في هولندا لحل سوء التفاهم الذي وقع في اللقاء السابق بشأن أتعاب طارق. حجز أيدو لطارق في فندق بالعاصمة الهولندية أمستردام التي قصدتها الرتبة أواخر عام 2002. تقابل مع «مديره» الذي أعطاه 5000 دولار أميركي لقاء الدراسة، واتفقا على التواصل الدائم. اللقاء التالي بينهما حصل في تايلاند. وكالعادة، حجز الفندق وتذكرة السفر على حساب أيدو. عندما التقيا، صعدا في باص عمومي، وصار أيدو يسأل طارق عن

## حكاية عملاء الاتصالات

2



### طارق الربعة: إسرائيل تصنع شبكة الخلوي في لبنان

◀ في العام التالي، حصل اللقاء في فرنسا، لكنه هذه المرة اقتصر على مارتينيز الذي أبلغ طارق أن أيدو قتل في حادث دراجة نارية، وأنه هو (مارتينيز) من سيتولى التواصل معه. أكثر من عامين، ولم يشك طارق، حسب زعمه في إفيادته. لكن هذا اللقاء لم يدع مجالاً للشك. اصطحبه مارتينيز إلى فندق حيث كان في انتظارهما فريق من عدة أشخاص.

قال ليونيل لطارق إنه سيخضع لفحص على آلة كشف الكذب. وافق طارق، فسئل عما إذا كان قد أخبر أحداً عن لقاءاته بأيدو، وعمّا إذا كان يتعامل مع أحد الأجهزة الأمنية اللبنانية أو مع المقاومة. في نهاية الاختبار، قال ليونيل لطارق: لقد رسبت. ولأسف، كنت أريدك أن تعمل معنا. نحن جهاز استخبارات حلف شمالي الأطلسي. لكنك فشلت، ولم نعد بحاجة إليك.

قبض طارق تكاليف السفر والإقامة، وعاد إلى بيروت. مجدداً، انقطع تواصله معهم، بحسب زعمه، إلى أن حان شهر آذار 2005. اتصل به ليونيل مارتينيز مجدداً، طالباً ملاقاته إلى العاصمة اليونانية أثينا. لبى طارق الدعوة. وبعد وصوله إلى الفندق بخمس ساعات، أخبره بأنه سيرسل له سيارة أجرة. الإجراءات ذاتها التي نفذها الاستخبارات الإسرائيلية مع عملائها: من الفندق بسيارة تاكسي إلى فندق ثان، ومن الفندق الثاني بسيارة أجرة ثانية إلى فندق ثالث. تدابير تهدف في الدرجة الأولى إلى كشف الرصد والتعقب.

كان اللقاء يهدف إلى إعادة إحياء العلاقة مع الربعة. سألته ليونيل، ومهندس كان معه، عن أحوال الشركة

(ألفا التي حلت مكان سيليس)، وعن المناقصة التي تجريها لشراء أجهزة ومعدات جديدة. أجاب طارق عن الأسئلة، مشيراً إلى أنه سيسعى جهده لترسو المناقصة على شركة «الكاتيل». عقدت ثلاثة اجتماعات بين الطرفين، قبل أن يسلم ليونيل طارق مبلغ 10 آلاف دولار أميركي، محمداً له موعداً للقاء لاحق في كوينهاغن بعد شهرين، معرباً عن أمله أن يحضر الربعة معه مزيداً من المعلومات.

في شهر آب 2005، التقى طارق بليونيل في العاصمة الدنمركية. إجراءات اللقاء الاعتيادية سبقت اصطحاب المشغل عميله للقاء مديره في وكالة الاستخبارات. والأخير، رجل ستيبي يستخدم اسم «باتريك انطونيلي». أراد ليونيل طمأنة طارق، طالباً منه بث ما يريد من شكوى إلى «مدير الوكالة». أبدى طارق انزعاجه من اختبارات كشف الكذب، طالباً زيادة المخصصات المالية التي يتلقاها. خفف باتريك من المشاعر السلبية لدى طارق، واعداً إياه خيراً بالنسبة إلى المخصصات المالية، قائلاً له: «مستقبلك بالعمل معنا».

رحل «المدير»، وبقي طارق مع ليونيل والمهندس. أخبرهما أنه عندما عاد من أثينا إلى بيروت، فوجئ بأن شركة ألفا تتجه للتعاقد مع شركة سيمنز التي قدمت عرض أسعار أدنى من أسعار شركة الكاتيل.

وقال طارق للرجلين إنه واجه مديره، فيليكس واس، طالباً الكشف على أجهزة سيمنز لمعرفة مدة فعاليتها وقدرتها على تلبية حاجات الشركة. شدد ليونيل والمهندس على طارق ألا يقوم بأي عمل يجعله في حالة صدام مع إدارة شركة ألفا، وأن ينفذ

كل ما يُطلب منه، قبل أن يعطيه ليونيل 10 آلاف دولار. التقيا بعد شهرين في تايلاند، ثم في ألمانيا. كانا يتحدثان عن أوضاع الشركة وتفاصيل عمله. وفي كل لقاء، كان ليونيل يذكره بضرورة إبقاء علاقته ممتازة بإدارة الشركة. وفي ألمانيا، علم ليونيل بحصول خلاف بين طارق ومديره، فوجّه له لوماً شديداً.

بقيت اللقاءات بينهما تحصل كل شهرين، يتخللها إفراغ ما فيه جعبته عن الشركة وأوضاعها. وفي كل لقاء، كان طارق يحصل على مبلغ لا يقل عن 8000 دولار أميركي. في شباط 2006، التقيا في تشيكيا. أبلغ طارق مشغله أن الصفقة الغيت مع شركة سيمنز، وأن الشركة قررت نهائياً الاتفاق مع الكاتيل. نال عشرة آلاف دولار، وعاد إلى بيروت بعدما قدم شرحاً تفصيلياً عن معدات وأنظمة معتمدة داخل ألفا. بعد شهرين (أيار 2006)، حظ طارق رحاله في باريس.

الغلة هذه المرة 12 ألف دولار أميركي، يقابلها شرح مفصل عن بنىة «العمود الفقري» لشركة ألفا، وخريطة تفصيلية للمحطات وكل المعلومات المتوافرة عنها. التوجيهات ذاتها: ابتعد عن أي خلاف مع الإدارة، وابلغنا كل جديد يتوافر لديك.

خلال حرب تموز 2006، يقول طارق في محضر التحقيق معه، اتصل به ليونيل، ولم يطلب منه سوى التردد إلى الشركة، لكي «لا تظن الإدارة أنك غير مهتم». نفذ طارق ما طلب منه، فقصد الشركة منتصف الحرب، «لكنني لم أجد أحداً تقريباً، فلم أعد إليها إلا بعدما وضعت الحرب أوزارها».

استمرت اللقاءات بوتيرة لقاء واحد كل شهرين. وفي كل مرة دولة جديدة وتبديل فنادق وسيارات. معلومات تقابلها عشرة آلاف دولار أو أكثر. بعد حرب تموز، لم يكن ليونيل مرتاحاً. يصفه طارق بأنه كان متشديداً جداً، وحذراً إلى أقصى الحدود. سألته عن وضع الشركة بعد الحرب، فرد طارق متحدثاً عن الأضرار التي لحقت بالشبكة، فسألته ليونيل بالتفصيل عن المواقع التي تعرّضت للقصف.

وكان اللافت في هذا الاجتماع أن

**شك في أن يكون مشغله من الموساد لا من الناتو وبحث عن اسمائهم على الإنترنت**

**كانت اللقاءات تمقد بين طارق ومشغليه مرة واحدة كل شهرين، وكانوا يوصونه بعدم إثارة الخلافات مع إدارة الشركة**

المشغل طلب من طارق تزويده برقم تسجيل سيارته التي يستخدمها في لبنان، ففعل ذلك.

وفي لقاء لاحق، طلب من طارق أسماء كل الموظفين العاملين في الشركة، والمعلومات المتوافرة كلها عنهم. حصل عليها طارق بعد عودته إلى بيروت، ووضعها على شريحة (USB) سلمه إياها في اللقاء التالي.

عام 2007، بدأ طارق بوضع دراسة لتوسيع شبكة ألفا. وضع مخططاً تفصيلياً حمله معه إلى ليونيل في لقاءهما في هنغاريا. أخذ مبلغ 12 ألف دولار وجهاز هاتف مع شريحة فرنسية. عاد طارق إلى بيروت، وقدم دراسة للشركة عن توزيع أعمدة الشبكة في الجنوب. رسم خطأ يصل بين درغيا وصقاربه وعبيه. أجرى مناقصة رست هذه المرة أيضاً على الكاتيل. قبل نهاية عام 2007، التقى مشغليه في تايوان. عقد أكثر من جلسة عمل مع ليونيل والمهندس. زودهما بالتفاصيل التقنية للمشروع الجديد. وقبل العودة إلى لبنان، حظي بثلاثة عشر ألف دولار، وأرجع الهاتف إلى ليونيل، طالباً حصر التواصل بالإنترنت لأنه أكثر أمناً.

كان طارق يسلم دفاتر شروط المناقصات لمشغليه. وبعد تنفيذ أي مشروع، يحيطهم علماً بالتفاصيل التقنية للتجهيزات الجديدة. وفي كل مرة، يطرحون عليه أسئلة عن معدات وتجهيزات أو أقسام في الشركة.

بعد اليونان والنمسا، كان الموعد في كانون الثاني 2009 في تركيا. ومع ليونيل حضر مهندس جديد يستخدم اسم «كولين». سأل الأخير طارق عن تفاصيل تتصل بأنظمة تشغيل الشركة. أخبره طارق عن مناقصة لتثبيت أجهزة جديدة في الجنوب، وأن أمام الشركة خيارين: إما اللجوء إلى شركة الكاتيل وإما الحصول على التجهيزات من شركة هواوي الصينية. شدد ليونيل على ضرورة رفض عرض الشركة الصينية، وإبقاء المعدات الموجودة في الجنوب على قدمها، وبالتحديد، معدات الكاتيل. وتمّ للإسرائيليين ما أرادوه، إذ بقيت محطات الجنوب



### عميك «دلوم» هو الأكثر تلقياً للمال

ثمة الكثير ممّا يميّز طارق الربعة عن غيره من العملاء. ليس الوحيد الذي تجنّده الاستخبارات الإسرائيلية، منتحلة صفة جهاز أمني آخر أو شركة تجارية. لكنه، حتى اليوم، من أكثر العملاء تلقياً للمال، وخصوصاً إذا أخذت في الحسبان الفترة الزمنية التي عمل فيها معهم حتى توقيفه. فقد فاق ما أقرّ بأنه تلقاه من مشغليه الـ 250 ألف دولار أميركي، وهو مبلغ كبير قياساً بما كان يحصل عليه «زملاؤه» الذين أوقفوا حتى اليوم.

ومن ميزات طارق الأخرى، أنه كان «مدلّعاً» من الإسرائيليين. فهو من القلة الذين لم تتناقص الأموال التي يحصلون عليها يوماً بعد آخر، وكان مشغله مهتمين جداً بالحفاظ على صلتهم به، وعلى وتيرة مرتفعة للقاءات التي كانت تُعقد معه تقريباً كل شهرين. في بعض الأحيان، كان طارق يسافر للسباحة (في هونغ كونغ وتايلاند وألمانيا...)، وما إن يبلغ مشغله بذلك، حتى يلاقيه الأخير في الدولة التي يزورها.

أصّف إلى ذلك أن طارق الربعة هو من القلة النادرة التي كانت ترسب في اختبار كشف الكذب، وحافظت الاستخبارات الإسرائيلية على صلتها به رغم ذلك. فطارق الربعة خضع لأربعة اختبارات: في النمسا عام 2004، وفي هولندا عام 2005، وفي تشيكيا عامي 2009 و 2010. وفي إحدى المرات، أعيد اختباره ثلاث مرات، من دون أن يتمكن من النجاح في إحداها.

وثمة رأيان لتفسير ذلك. الأول، أن يكون طارق قد فشل فعلاً، وأجرت الاستخبارات الإسرائيلية اختبارات عملية له، فأيقنت أن فشله عائد إلى مشكلات عصبية تمنع التثبيت من صحة اختبار كشف الكذب (يحدث ذلك في حالات كثيرة)، وبالتالي، قررت الإبقاء على صلتها به لحاجتها إليه. الرأي الثاني، وهو الأضعف، مفاده أن طارق لم يكن يفشل في اختبار كشف الكذب، بل كان ينجح، وكان مشغله يريدون إبقاءه عرضة لضغط يسمح لهم بالإسماك به دائماً.

وحتى اليوم، أظهرت التحقيقات التي أجريت مع موقوفين بجرم التجسس لحساب الإسرائيليين أنهم يخضعون دورياً لاختبارات كشف الكذب، للتحقق بالدرجة الأولى من كونهم ليسوا عملاء مزدوجين، أي أنهم لا يعملون في الوقت عينه لحساب جهاز أمني معاد لإسرائيل. ومعظم العملاء الذين أوقفوا وتحدثوا عن اختبار كشف الكذب، قالوا إن مشغليهم وجّهوا لهم أسئلة عما إذا كانوا قد أخبروا أحداً بعلاقتهم الأمنية، وعما إذا كانوا يعملون لحساب جهاز أمن المقاومة، أو استخبارات الجيش اللبناني، أو الاستخبارات السورية (خصوصاً قبل الانسحاب السوري من لبنان)، واللافت في محضر التحقيق مع طارق الربعة، هو ما ذكره عن الاختبار الأخير الذي خضع له، إذ أضافت الاستخبارات الإسرائيلية سؤالاً جديداً إلى قائمة أسئلتها: هل تتعامل مع فرع المعلومات؟

مجهزة من شركة الكاتيل التي زوّدت ألفا بمعدات لعشرات المواقع في بيروت وضواحيها.

وخلال أحد اللقاءات التي جمعتهم، شدد ليونيل على ضرورة إبقاء شبكة الجنوب من دون إضافة أنظمة حماية إليها، لكي «تبقى لدينا القدرة على التنصت».

ردّ طارق بالقول إن حزب الله لا يستخدم الشبكة الخلوية ولا الشبكة الثابتة، وأن لديه شبكته الخاصة، فردّ ليونيل بالقول: لدينا جنود منتشرون في الجنوب، ونريد حمايتهم.

استمر الوضع على ما هو عليه، ولم تتأثر وتيرة العمل بين طارق ومشغليه بعمليات توقيف العملاء التي بدأ الكشف عنها قبل نهاية عام 2008. فقد استمر طارق بالسفر، وبتزويد مشغليه كل المعلومات المتوافرة لديه. كان كل ما يعرفه عن شبكة الخلوي في لبنان يُنقل إليهم.



## وقائع من التحقيقات في الاختراقات الأمنية الإسرائيلية

### مآثر وحكايات من لبنان إلى تايلاند

التي لحقت بالشبكة التي تشغلها الشركة في الجنوب. وكان المحاضر، زياد معلوف، يعرض صوراً لأعمدة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة موجهة إلى لبنان. وكان المدير التقني السابق في الشركة، فيليكس واس، حاضراً مع طارق، فسأله عن ماهية هذه الأعمدة، فرد طارق بالقول إنها للتصنّف.

■ ■ ■

- استخدم طارق الربعة في إفادته تعبير «جنّ جنونه» لوصف رد فعل مشغله عندما سمع بأن شركة «هواوي» الصينية قد تفوز في مناقصة لترتيب أجهزة في الجنوب. يضيف الربعة أن مشغله طلب السعي لإرساء المناقصة على شركة «الكاتيل» الفرنسية.

■ ■ ■

- كان مشغلو طارق الربعة يركّزون في بعض اللقاءات أسئلتهم حول جديد نظام الفوترة في شركة ألفا، إضافة إلى التشديد على OSS، أي نظام التشغيل الذي يربط غرفة التحكم العائدة للشركة بالسنترالات. وشرح الربعة للمحققين أن OSS يسمح بمراقبة كل محطات البث الخلوي على الأراضي اللبنانية، ويظهر الترددات والأعطال فوراً، إضافة إلى السماح بالتحكم بمسارات خطوط التوصيل بين السنترالات، ويتيح لمن يتحكمون به التحكم بالخدمات المتوفرة للزبائن، مثل توقيف الخط أو تشغيله. ويمكن من خلاله، حسب إفادة الربعة، تحديد مكان المتصل. وقال إن مراكز تشغيل OSS قائمة داخل مبنى شركة ألفا وفي مبنى ليباتيل - قسم الصيانة.

■ ■ ■

- ذكر طارق الربعة لمشغليه خلال عام 2008 أن شركة ألفا بصدد تطوير أنظمة تشغيل الشبكة من خلال الاعتماد على نظام IP/MPLS. فسأله المهندس المرافق لمشغله عن تفاصيل هذا الأمر المرتبط بالدرجة الأولى بتقنيات التعريف في الشبكة.

■ ■ ■

- أواخر عام 2006، وأثناء وجود طارق الربعة في تايلاند للقاء مشغله ليونيل، وقع انفجار في مكان قريب من الفندق الذي كان ينزل فيه، فطلب منه ليونيل ملازمة الفندق، وحجز غرفة في فندق بمنطقة بعيدة عن العاصمة التايلاندية. ثم انتقل الرجلان إلى هذه المنطقة، حيث عقدا جلساتهما المعتادة.

■ ■ ■

- كثر حديث طارق الربعة خلال التحقيق معه عن لقاءات لم يكلفه خلالها مشغله بأي مهمة، باستثناء الاستماع منه عن كل المعلومات التي في حوزته عن الشركة وشبكة الخلوي وأي تطوير يجري عليها. وذكر طارق أكثر من مرة أنه كان يتنزّه مع مشغله الذي أهدى له في أحد اللقاءات ساعة يد ماركة TISSOT.

لم يكن طارق الربعة متحفظاً خلال التحقيق معه. من الجلسة الأولى (يوم 2010/7/12) أفاد المحققين اللبنانيين بملخص عن علاقته بمشغليه. إلا أنه كان يدلي بإفادته بـ«التقسيط». في المرحلة الأولى، لم يعترف بأنه استخدم هاتفاً أمنياً للتواصل معهم، لكنه، قبل نهاية الجلسة، «عاد وتذكر» أن ليونيل زوده برقم هاتف ألماني أو بلجيكي، وبجهاز نوكيا للتواصل معه حصراً على خطه الفرنسي. وقال الربعة إن رقم الهاتف بقي معه لنحو عام، قبل أن يعيده إلى ليونيل.

وفي مرحلة لاحقة من التحقيق معه، قال طارق إن ليونيل أعطاه كومبيوتر محمولاً خلال عام 2005، مجهزاً بنظام تشغيل خاص. فهو يعمل وفق أي جهاز آخر، إلا أن استخدام شريحة USB خاصة (حصل عليها من ليونيل أيضاً وتلقّى تدريباً على تشغيلها) ووضع كلمة السر المطلوبة يفتح برنامجاً خاصاً (يطغى اللون الأحمر على رسومه) يمكنه من إرسال المعلومات التي يطلبها مشغله وتلقّي طلباتهم. وكانت الرسائل التي يبعث بها أو يتلقاها تخضع للتشفير، إذ إنها تتحول إلى صورة عادية (صورة لهاتف أو لمنظر طبيعي...). وبعد التشفير، يرسل الربعة المعلومات مستخدماً بريداً إلكترونياً يملك طارق ومشغله مفتاح المرور إليه.

ويقول الربعة إن الكومبيوتر «الأمني» المحمول تعطل بداية عام 2010، فأخذه معه إلى ألمانيا حيث رده لليونيل الذي أعطاه بديلاً عنه. ويقول طارق إن الكومبيوتر الأخير بقي معه هو والـUSB لغاية توقيف شربل قزي (حزيران 2010)، حين حطهما ورمى أجزاءهما في المرحاض وفي القمامة. وصرح الربعة بأن مشغليه «أهدوا له» كاميرا تحوي حافظه معلومات كبيرة، كان يضع عليها الدراسات والخرائط التي يطلبونها منه.

■ ■ ■

- عندما طلب منه مشغله تثبيت عمود إرسال في منطقة مار تقلا بالحازمية، قالوا له أن يقترح على إدارة الشركة بناء موقع خاص بها، إلا أن الإدارة رفضت عرض طارق، فكلفه مشغله البحث عن بناء لتركيبة العمود على سطحه، محددين له دائرة تضم أربعين مبنى. وقد سعى طارق مع مالك هذه المباني، فرفضوا جميعاً وضع عمود إرسال فوق أسطح منازلهم. وفي إحدى مراحل التحقيق، قال طارق إن الإسرائيليين كانوا يريدون ربط محطة الحازمية ببيروت وضهر البيدر والباروك!

■ ■ ■

- عام 2008، قابل طارق الربعة مشغله ليونيل ومهندساً في فرنسا، وأخبرهما أن «الشركة بصدد تغيير كل الأجهزة القديمة والانتقال من نظام SDH إلى نظام pacnet، وأن مديره طلب منه إجراء مناقصة لهذا المشروع»، فطلب ليونيل من الربعة أن يبذل جهده لعدم إجراء هذه المناقصة.

■ ■ ■

- ذكر طارق الربعة في إفادته التي أدلى بها لدى مديرية استخبارات الجيش أن قسم البث في شركة ألفا نظم محاضرة بعد حرب تموز 2006 لتقويم حجم الأضرار



كان يخبرهم عما يجري داخل ألفا لحظة بلحظة (أرشيف)

في أيار 2009 طلبوا منه تركيب محطة في مار تقلا، ولما فشل في تركيب «العمود الفقري» في المكان الذي حدّده، أصروا على معرفة الأسباب. ولم يصدّقوا كل ما قاله. وفي لقاءات لاحقة، أخضعوه لأكثر من اختبار لكشف الكذب، ثم أبلغوه أنه لم ينجح في أي منها. لكن فشله لم يغيّر من واقع الحال شيئاً. استمرت العلاقة على المنوال ذاته، حتى نيسان 2010. اتصل ليونيل بطارق طالباً للقاء به، فأخبره طارق أنه سيسافر إلى مدينة فرانكفورت الألمانية. حجز في فندق هناك، وأخبر ليونيل بالعنوان. أحضر الأخير معه مهندساً جديداً. طلب المهندس من طارق البحث عن عمود إرسال يمكن وصله بموقع ضهر البيدر - بيروت، بهدف استعماله للتخصّص على المكالمات في البقاع. «وإذا نفذت هذا المشروع، فستحصل على مئة ألف دولار»، رد طارق بان

الامر صعب، لكنه سيبذل ما في وسعه لتنفيذه. في اليوم التالي، التقى ليونيل وحيداً. أخبره الأخير بأنه سيتقاعد، وبأن شخصاً آخر سيتواصل معه عبر الإنترنت. أعطاه 20 ألف دولار، وودّعه للمرة الأخيرة، على أمل أن يستمر بالتواصل مع خلفه. عاد إلى بيروت، فوافقت استخبارات الجيش زميله شربل قزي بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. تمكّنه الرعب، فأتلف الأجهزة المسلمة إليه من ليونيل. وبعد 18 يوماً، أوقف طارق الربعة. قبل ذلك، يقول طارق في محضر التحقيق معه إنه شك في أن مشغليه ليسوا من حلف شمالي الأطلسي، بل من الموساد الإسرائيلي. بحث عن أسمائهم على الإنترنت، فلم يجد أيّاً منهم. لكن هذه الشكوك لم تدفعه إلى قطع علاقته. يوم 12 تموز 2010، انقطعت إلى غير رجعة.

تقرير

## الأحزاب تنهش الميلاد: زينة برتقالية وصلبان معقوفة

بابا نويل في صيدا. زارها، أمس، موزعاً هداياه على تلامذة المدارس، الذين غنوا للميلاد وللهدية خلف الباب. أما الكبار، فوزعوا اقتراحاتهم عليه، طالبين منه أن يمد الزعماء اللبنانيين بالنصائح، لعلمهم يتعظون، ولعل الميلاد يحمل «بركات» التسوية



طالب الأهالي لا يقتصر أمر الهدايا على الأطفال (الأخبار)

شريعة صيدا - خالد الغربي

قرعت الأجراس. رفعت الزينة الميلادية في الشوارع والبلدات. عيد الميلاد على الأبواب والأجواء الميلادية في منطقتي شرق صيدا وجزين (ولعانة) هذا العام. الناس ستموا السياسة. جورج الحايك ابن بلدة سيدة المنطرة «مغدوشة»، بدأ حانقاً على وسائل الإعلام لعدم تسليط الضوء على «قرى مسيحية في الجنوب». بهمة الاحتفال بالعيد، وبهمة أن يوضح أن الزينة الميلادية في بلدته «تضاهي تلك التي في المدن الأوروبية». يستدرك الرجل الخمسيني الذي كان يحضر نبيذ العيد «شو ما في مسيحيي إلا بالمتن وكسروان؟» مذكراً: «قدم السيد المسيح وطئت أرض الجنوب اللبناني». لكن لن ينجو المواطنون. ففي بعض القرى تبارز العونيون والقوات على الاحتفال بعيد الميلاد. هكذا، رفع العونيون أشجاراً ميلادية مزينة بشعار التيار ملونة بالبرتقالي، بينما رفع قواتيون في شرق صيدا الصليب المعقوف، وأثاروه باللونين الأحمر والأخضر، على شاكلة علم القوات. «المسيح بيجمنا» يعلق أحد أبناء بلدة القرية، جورج أنطون، على التنافس العوني القوي، رافضاً هذه الظاهرة. ويعقب: «المسيح واحد، ويجب ألا يكون لكل فريق مسيحي مسيحه الخاص». شانثال خوري، الفتاة التي اعتادت غناء التراتيل الميلادية وترانيم العيد، بدت مرتبكة إلى حد ما. أما السبب، فلأن أكثر من خوري في المنطقة قال لها «السنة انتي حصتنا». شانثال حائرة، لكنها مزهوة بموسم يزداد الطلب فيه على صوتها. في المقابل، قررت مجموعة من مسيحيي شرق صيدا وجزين التوجه إلى سوريا للمشاركة في القداس الميلادي الذي يقام في معلولا وصيدنايا. وأثناء مغادرتها إلى سوريا لهذا الغرض، لفتت الناشطة الاجتماعية ريتا فاخوري في حديث مع «الأخبار»، إلى أن «الذهاب إلى الأماكن المقدسة في سوريا بات يلقي رواجاً واسعاً لدى أبناء منطقتنا، وما يعزز ذلك أن حرية ممارسة الشعائر الدينية في سوريا مكفولة ولا قيود عليها». وراح مشاركون آخرون يرفعون الصلوات حزناً على ما آلت إليه أوضاع مسيحيي العراق: «مش عيب ما يحتفل

هؤلاء بعيد ولادة السيد المسيح؟ ومش عيب يتهجر إخواننا في العراق؟». عقب أحدهم غاضباً على حال مسيحيي العراق. واستغل الفرصة، ليطلق موقفاً سياسياً: «لننتعظ نحن المسيحيين اللبنانيين ممّا حصل مع المسيحيين في العراق، فاية فتنة سنينة شيعية في لبنان سيدفع تمنها المسيحيون». وفي سياق مختلف، رفع صاحب أحد المطاعم في بلدة الصالحية شعار «يا زمان الطائفية» على أبواب مطعمه مخطوطاً على ورقة صغيرة، مكتوب عليها عبارة «في العيد المجيد نستقبل زبائننا من غير الطائفيين». شروط تهكمية في دعوة صاحب المطعم يكملها بلائحة مأكولاته التي ضمت «لحمه وحدة وطنية، بطاطا سعودية، قهوة تركية، عجمي إيراني، حلويات شامية، ميوزيك أميركاني». دعابته هذه لا تضاحيها إلا اقتراحات جورج مسعد الذي طالب بالاحتفال بعيد الميلاد بتوزيع بابا نويل لهدايا الميلاد والعباه على الأطفال، بل طالبه بالالتفات إلى «السياسيين المتحكمن برقاب البلاد والعباد». واستفاض ليعلن لائحة بهدايا الزعماء، مع حفظ الألقاب: «لعبة أتاري وقرار اتهامي لسعد الحريري، صاروخ بعيد المدى لحسن نصر الله، وسام تقدير من درجة أولى وفاء لتقلبات لوليد جنبلاط، وعصارة ليمون للعماد ميشال عون، ومطرقة مجلس وصافرة حكم للرئيس نبيه بري». وفي خضم هذا التسييس البديهي، قالت الصيداوية أم محمود محجوب، بلكنتها الصيداوية المحببة: «كلاياتنا (كلانا) لبنانية وعم يحتفل مع إخواننا المسيحيين بالعيد»، وقد فاحت من منزلها داخل أحياء صيدا القديمة رائحة معمول العيد التي اعتادت صناعتها يدوياً احتفالاً بميلاد المسيح. و«تجلت» مظاهر هذه الوحدة في منازل صيداويين رفعا أشجار الميلاد داخل بيوتهم، وإن كان بعضهم قد احتفظوا بتزيينها كما كان يجري قديماً، بواسطة قطن أبيض وورق ملون وشموع بدل الأضواء الكهربائية. بابا نويل «الببئي»، الذي قام العام الماضي بوقفة احتجاج أمام مكب صيدا، له رأي آخر. هذا العام، سيقوم بحملة تنظيف محدودة عند شاطئ صيدا الممتلئ بالنفايات.

متابعه

## نُصب للذين استشهدوا على مقربة من كتبهم

أزيح، أمس، الستار عن نصب تذكاري قدمته الجامعة اللبنانية، لطلابها الشهداء خلال حرب تموز 2006. في المدخل الشرقي لمجمع الحدث الجامعي، بات نصب الشهداء جزءاً من الجامعة. وكان لافتاً، أن يتزامن الاحتفال، مع عيد الميلاد

محمد محسن

أن تصل متأخراً خير من أن لا تصل أبداً. يصبح استعمال القول المأثور لوصف ما جرى، أمس، في مجمع الحدث الجامعي، فإزاحة الستار عن نصب تذكاري لشهداء (37 شهيداً) من طلاب كليّات الجامعة اللبنانية، كانت أمنية بالنسبة إلى فئة واسعة من الطلاب منذ نهاية الحرب، التي استشهد فيها زملاؤهم. لكن أن

يكون توقيت الحدث، بعد 4 سنوات ونيف، لهو أمر يثير أسئلة كثيرة تردت على السنة المتحمسين لتشديد النصب قبل غيرهم. فضلاً عن ذلك، ألم يكن بالإمكان تأجيل الحدث إلى ما بعد عيد الميلاد أو إجراؤه قبل العيد حفاظاً على وهج حدث يرتبط بالشهداء؟ سؤال آخر يمكن توجيهه إلى رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر: هل إزاحة الستار عن النصب في هذا التوقيت ترتبط بالانتخابات المقبلة لرئاسة الجامعة؟ هل هي ورقة ضمن صفقة ما؟ هنا، يجيب مقرّبون من شكر بأن «التوقيت لا علاقة له بهذه الافتراضات، وهو مرتبط حصراً بالأمور اللوجستية المتعلقة بعملية النحت وتثبيت النصب». سؤال آخر يرتبط بالتوقيت أيضاً: ما الذي منع تشييد النصب بعد عام 2006 مباشرة؟ هل هو الصراع السياسي الذي كان محتتماً؟ يدعم هذا السؤال، ما يكرّره أكثر من متابع لشؤون الجامعة اللبنانية عن ربط بين التأخير و«خطة شطب المقاومة، التي بدأت منذ محاولة إلغاء عطلة عيد التحرير، وشطب

الذي أربك الإسرائيليون طوال المعركة. يروي رفاقه: ما نعرفه عن بشير كثير جداً. ضحكته الدائمة، إشرافه على أنشطة المقاومة الفنية في الجامعات، والأهم من ذلك كله، ما فعله في آخر 6 ساعات من عمره. في تلة البياض، أوقف بشير تقدّم الإسرائيليين بمفرده، ولم ينالوا منه إلا بعد نفاذ ذخيرته. حسام قرعوني، طالب الصحافة، يقول أحد أصدقائه إنه ما زال شغوفاً بإعداد فيلم وثائقي عنه «حسام هو الذي نسي الدنيا حين أتت إليه. كان مرتاحاً مادياً. ترك أهله، رأى ابنته مرّة واحدة يوم ولدت، واستشهد حين كان يصلي في أحد البيوت الواقعة على الخطوط الأمامية». يعزّج صديقه لعل حياة الشخصية «في الكلية كان كل منا خصمه، إلا الشهيد حسام قرعوني وعلي رضا. كان الجميع يحبهما من دون استثناء». كاظم خنافر، طالب في كلية الطب. بقي في قريته عيناتا حين بدأت الحرب. كان مكباً على الدراسة لامتحاناته، طلب من المقاومين إبلاغه حين يقترب الإسرائيليون من قريته لقتالهم، وهكذا حصل. حين

استشهد، وجدوا كتبه على بعد أمتار منه، وأعادوها مع مقتنياته. وسيم شريف، يصفه رفاقه بالنالي «شهيد قبل أن يُستشهد». لم ينتظر أوامر قيادة المقاومة، اتصل بصديقه في إحدى القرى، وشدّ رحاله نحو الجنوب حيث استشهد في صريفا. علي جواد، لم ينفذ أمر قيادته، ولم تعجبه كلمة «انتهت مهتمك الآن». تابع القتال في منطقة إقليم التفاح حتى استشهد. حسين رزق، لا ينسى رفاقه «مقالبه» الكثيرة أثناء المخيمات الكشفية، يوم كان يخبئ أغراضهم ليومين قبل أن يفرج عنها. في حرب تموز، هرب حسين من المستشفى الذي كان يعالج فيه بعد جرحه في المعارك. استمر في القتال حتى الأيام الأخيرة من الحرب واستشهد. تجدر الإشارة إلى أن النصب التذكاري صممه أستاذ النحت في معهد الفنون الجميلة سامي كنعان وتحتته صلاح نبا. ويرتفع النصب بطريقة حلزونية، على قاعدة مستقيمة، أما المغزى؟ «فارتفاع منسوب لطافة الروح وانخفاض مستوى المادة في حياة الشهداء» يقول كنعان.

## تحقيق

## متفرقات

## الدفاع المدني: فصل التيار عن زينة الميلاد أوقات النوم

صدر عن وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للدفاع المدني البيان الآتي: «تجنباً للحرائق الناتجة من احتكاك الأسلاك الكهربائية المرتبطة بنظام إضاءة زينة الميلاد، تتوجه المديرية العامة للدفاع المدني إلى المواطنين بضرورة فصل التيار الكهربائي عن هذه التجهيزات في أوقات النوم وعند مغادرة المنزل».

## افتتاح المحطة الأولى لقياس الثلوج في فاريا

في إطار اتفاقية التعاون القائمة بين المجلس الوطني للبحوث العلمية اللبناني ومختبر «سيزبو» التابع لمعهد الأبحاث الفرنسي للتطوير وجامعة القديس يوسف في لبنان لدراسة الموارد المائية، ركب الباحثون، طلال درويش وأمين شعبان من المجلس الوطني للبحوث العلمية، وبينوا ديشمان من معهد الأبحاث، والأستاذة جانين صوما من الجامعة، مع فريق من المهندسين والفنيين الفرنسيين واللبنانيين وخبير فني مغربي، محطة قياس المتساقطات على ارتفاع 2300 متر في جبل الديب في محطة فاريا خلال الأسبوع الممتد من 6 إلى 10 كانون الأول الحالي. تسمح المحطة، بالإضافة إلى رصد المتغيرات المناخية الكلاسيكية كسرعة الرياح واتجاهها وأشعة الشمس وحرارة الهواء ورطوبته والضغط الجوي، بقياس ارتفاع الغطاء الثلجي وحجم المتساقطات السائلة والصلبة. وتعمل المحطة التي تتغذى من الطاقة الشمسية ومن بطارية باستقلالية تامة. وهذه المحطة هي الأولى بين سلسلة من المحطات ستوزع على ارتفاعات مختلفة في الجبال اللبنانية بهدف تحديد أفضل لكمية المياه وتقدير مخزون المياه المتوافر على شكل ثلج.

## سليمان رعى برنامج إطلاق التحريج

رأى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، أن «اسم لبنان مرتبط بالشجرة، وخصوصاً أن شجرة الأرز تتوسط العلم اللبناني». ودعا الرئيس سليمان إلى «وضع خطة في هذا الإطار تتكامل فيها الدولة مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الأهلي لتعميم ثقافة البيئة وكيفية الحفاظ عليها وزرع الأشجار». مبدئياً أمله «أن تكون سنة 2011 سنة بيئية مميزة بإعادة تشجير لبنان». كلام الرئيس سليمان جاء خلال رعايته برنامج إطلاق حملة التحريج تحت عنوان «الحملة لزيادة البقعة الخضراء في لبنان» في الملعب الأخضر في القصر الجمهوري، بحضور وزير البيئة محمد رحال ووزير الزراعة حسين الحاج حسن، ووزير البيئة السابق أنطوان كرم، وممثلي الشركات والجمعيات المدنية والأهلية المشاركة في هذه الحملة. وقد تولت طوافة عسكرية وضعتها قيادة الجيش بتصرف المعنيين لتنفيذ المهمة.



## الكشف على أضرار العاصفة

أعلنت قيادة الجيش - مديرية التوجيه أن لجاناً مختصة من الجيش، بالتنسيق مع الهيئة العليا للإغاثة، ستقوم بأعمال الكشف على الأضرار التي لحقت بالمواطنين من جراء العواصف الطبيعية التي حصلت ابتداءً من 2010/12/10 وحتى تاريخه. وتدعو القيادة المواطنين المتضررة ممتلكاتهم إلى تهيئة المستندات الثبوتية الشخصية، والمستندات القانونية لهذه الممتلكات، والتوجه إلى مقر اللجان، ومخاتير رؤساء البلديات في جميع المناطق المتضررة، وذلك ابتداءً من تاريخ 2011/1/3 وحتى انتهاء المهمة. ولزيد من الاستفسار، الاتصال على الأرقام الآتية: 01/293651، 01/281284، 01/293421.

## تسجيل مؤسسة «عامل» منظمة غير حكومية عالمية

تسلمت مؤسسة «عامل» من مندوبيها في جنيف، نهلة حيدر، وثيقة الموافقة على تسجيل مؤسسة «عامل» منظمة غير حكومية عالمية، من المستشارية العليا للكونفدرالية السويسرية - قسم البروتوكول. بذلك، تكون المؤسسة قد حصلت على صفة «منظمة عالمية»، ما يعزز إمكان بناء شراكات مع الجمعيات العالمية الصديقة.



ممنوع على الجمعية العزف في مناسبات سياسية (مروان بو حيدر)

## حلم التلامذة الفقراء «الأوركسترالي»: ميلاد السيمفونية الوطنية

أما اللقاء الأول بين غلمية ومخبر والطلاب المشاركين، فكان في ثانوية بيت مري الرسمية، إذ كانت فكرة في البداية، تتلخص في إنشاء أوركسترا صغيرة في بيت مري، عين سعادة، والمنصورية. لماذا بيت مري؟ لا يعتقد مخبر أن هناك سبباً محدداً، لكنه يردف ذلك بالقول: إن أهم صفات الجمعية هو ابتعادها عن السياسة والطوائف. ممنوع عليها أن تعزف في مناسبات سياسية، حتى لو أخذت طابعاً «بلدياً» على الطريقة اللبنانية. «عدد التلامذة تخطى المئة في البداية، قبل أن يستقر على سبعين»، تقول مديرة الجمعية جنان حاموش، مضيئة «كان كل ثلاثة طلاب يتمرنون على آلة واحدة، قبل غرلبتهم تبعاً لمعايير تقنية، وبإشراف الأساتذة الأجانب». وعلى سيرة الأجانب، بهم حاموش أن تذكر بأن هذه المجموعة، غير المحترفة بعد، وإن كانت تلقى تدريباً متخصصاً ومحترفاً، هي أول مجموعة أوركسترالية تعزف فيها عازفون لبنانيون. ولكن؟ ماذا عن الأوركسترا الوطنية السيمفونية التي يديرها وليد غلمية؟ تقول إن عازفي الأوركسترا الوطنية، هم من العازفين الأجانب، وللمناسبة، باتت تعرفهم جيداً، فهم يدرسون تلامذة الجمعية. عازفون أجانب في الأوركسترا الوطنية؟ يبدو ذلك خليجياً بطريقة ما. لكن الأحلام تبدأ بخطوة، والنائب المعروف بنشاطه اللافت، كان يحلم بهذه المجموعة الموسيقية الوطنية كما قال لـ«الأخبار». وهنا، يخرج المحامي من صورته التقليدية. فقد كان بالإمكان ولفترة معقولة رسم صورة تقليدية له، تظهر فيها الأوراق والملفات مكدسة تحت إبطه، فيما يقبض على مايكروفون ما، في مكان ما، بيسراه. فقد أمضى أياماً كثيرة بحثاً عن المفقودين ثم بحثاً عن الفساد ولم يجد أولئك وذلك. لذلك، كان حضوره، وسط محبيه في الكنيسة، أمس، غريباً بعض الشيء عن صورته العامة. وبالعودة إلى المشهد، داخل الكنيسة، تعود حاموش بذاكرتها إلى أول حفل. كان عادياً في رأيها. تقدم التلامذة تقدماً سريعاً. وهم الآن، بعدما كان تركيز الجمعية منصباً على الطبقات المعدمة اقتصادياً، ممنوعون طبقياً. وطبعاً، كما في كل شيء، يجب التوضيح بأن الجمعية عانت قليلاً في بداية تحضيراتها، من إقناع العازفين بالعزف دون التحدث في السياسة، إذ كان بعضهم في البداية يسمح لنفسه بالحديث عن «عون والقوات» أو تفاصيل أخرى، رغم صغر سنهم. تطمح حاموش إلى توسيع عمل الجمعية ليتخطى بيت مري ويسكنها. في رأيها، يجب أن يكون المخبر الصيفي الذي تقيمه الجمعية مخيماً موسيقياً حقيقياً، يجتمع فيه جميع اللبنانيين. يجب أن يكون هناك موسيقى أوركسترا في طرابلس والنبطية وبرج حمود أيضاً.

علمت بوجود الصحافة، عاجلت جمع زملائها وهي تصيح «كل واحد عن آلة»، لكن لضيق الوقت، تخلت عن حماسيتها، وعادت لتتحدث باسمها الشخصي: «أحب عندما نلعب تشايكوفسكي». الفتاة، التي لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها، وجدت كنزاً في رثتها، بدورها، بتقديم عازف آخر من مخبر: غسان! كومن سافا؟ فيبادله الأخير بمصافحة حارة. ثم يتابع جولته على تلامذة الموسيقى، مشيراً إلى أحدهم قائلاً إنه كان يعزف مثله عندما كان صغيراً على آلة مشابهة. وهكذا، بدأت الفكرة تتبلور في رأسه لإنشاء الجمعية، في عام 2008. حينها، اتصل مخبر بمدير الكونسرفتوار الوطني، الدكتور وليد غلمية، وبناشر الزميلة «النهار»، غسان تويني، مطلعاً إياهما على فكرته. يذكر مخبر أن الطرفين لم يتردداً إطلاقاً، ولو أن المشكلة في «المعروفة» المعروفة لدى الجمعيات الأهلية: «المشكلة في التمويل». يوضح أنه منذ عام تقريباً، تبرعت بلدية جنيف بثمن الآلات. واليوم، تتلقى الجمعية مساعدات متواضعة «بالعشرة دولارات والعشرين دولاراً».

## الطبقات المعدومة



في محاولة منه لشرح الموقع الديموغرافي الحالي لنطاق عمل الجمعية، يركز النائب غسان مخبر على ضرورة انتقال الأوركسترا إلى جميع المناطق، والضواحي تحديداً، حيث يعم الفقر، ويمكن الموسيقى أن تؤدي دوراً نهضوياً حقيقياً. ويشرح أن النجاح الذي تشهده الأوركسترا الشابة مرض، إذ بعد افتتاح فرع ثان للجمعية في بسكنتا، طمح إلى إنشاء 10 فروع أخرى. تلقت الجمعية اتصالات، لكن، المشكلة تكمن في التواصل. لا يملك مخبر الوقت الكافي، كما يقول، كما أنه بحاجة إلى شخصيات معروفة في المناطق الأخرى.

أبيض وذهبي. الأبيض للعازفين الصغار والذهبي للآلات. اختلط اللونان في الحفل الذي قدمته الجمعية اللبنانية لنشر الموسيقى الأوركسترالية. والجمعية نفسها، هدية إلى الطلاب الموهوبين غير القادرين على دراسة الموسيقى، أما الأعياد، فمجرد مناسبة

## أحمد محسن

قبل ساعة من الموعد المحدد تقريباً، تمام الساعة والنصف، وصل باص ضخم محمّل بالعازفين الصغار بدأ الحضور بالتوافد إلى كنيسة مار يوسف في شارع مونو. أنزل العازفون، بلا ضجيج، بمحاذاة الكنيسة، تسيطر الملامح الهادئة على وجوه معظمهم. بعض الحقايق السوداء التي يحملونها تدل على محتوياتها، متخذة أشكال آلات موسيقية مألوفة. يحثون المنتظرين، الذين سيستمعون إليهم يعزفون مقطوعتين موسيقيتين، بعد قليل. هؤلاء المراهقون، يكوّنون الأوركسترا الوطنية الشبابية للآلات الهوائية والإيقاعية. كان عرضهم أول من أمس في الكنيسة، إعداداً لحفل «الموسيقى الميلادية»، الذي يقام اليوم، في بيت الطبيب. ضاقت الكنيسة بالحاضرين. حشدت الموسيقى أكثر مما تحشده الصلاة عادة. ووفقاً للمنظمين، أي الجمعية اللبنانية لنشر الموسيقى الأوركسترالية، بالتعاون مع الكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى، فإن عدد الحاضرين فاق كل التوقعات. وفعلاً، لم يتسع المكان لجميع الراغبين. أما النائب غسان مخبر، رئيس الجمعية، فكانت فرحته استثنائية بهذه الحشد الاستثنائي. هكذا، ارتدى الثياب نفسها التي ارتداها أساتذة الأوركسترا: بدلة سوداء أنيقة، مع وردة حمراء تطل من عروة السترة، تماماً كتلك التي يضعها مارلون براندو في فيلم «العزّاب» الشهير خلال زفاف ابنته «كوني». بالطبع الفارق كبير بين مخبر و«دون كورليوني». فالأخير يلخص صورة المافيوزي النموذجية الذي يبدو تعلقه بالموسيقى طريقة لإبراز التناقض في شخصيته العنيفة. شغف مخبر مختلف، كما نظن على الأقل. يقودنا النائب المتحمس إلى الباب الخلفي للكنيسة بنفسه، حيث بدأ العازفون تمارينهم. يسهل تمييزهم من لباسهم الأبيض الموحد. هرع كثيرون منهم إليه. إحدى الصبايا، عازفة ساكسوفون، حين

## على الخلف

يتكرّر ذكر الجودة عند الحديث عن النبيذ اللبناني مع رواده وصانعيه، فالمعايير هنا تؤدّي الدور الرئيسي في تحديد مسار تطوّر هذا المنتج، وتزداد أهميتها الآن بعدما نما عدد المصنعين نموّاً لافتاً في المرحلة الأخيرة، واخترق عصير العنب المخمّر أسواقاً خارجية... وفي ظل نمو العرض يصبح من الضروري اعتماد استراتيجية وطنية محددة ترفع الإنتاج وتطوّر نوعيته، لكي لا يخسر لبنان موقعاً جديداً له على الخارطة

## استراتيجية صناعية لنبيذ لبنان

الإنتاج 8 ملايين زجاجة - 25 مصدراً... والمقومات أكبر

## حسن شقراني

«كسارة» (Chateau Ksara S.A.L) ظافر شاوي.

المرحلة الأولى كانت بعد انتهاء الحرب مباشرة، فحينها «تشجّع المستثمرون، ولا سيما في المؤسسات القائمة، على زيادة الإنتاج عبر زراعة المزيد من الكرمة وشراء المعدات الحديثة للتخمين، مما أسهم في تحسين الجودة تحسباً لملوساً». وقد ظهر حينها جلياً أن لثقافة إنتاج النبيذ العتيقة في التاريخ اللبناني أفقاً مشرقاً، وخصوصاً أن هذا المنتج كان يعاند الصعوبات خلال الحرب، مع نجاح نبيذ «موزار» (Chateau Muzar) بالانتشار الخارجي، ومنافسة الأسماء العملاقة الأخرى في عالم تخمير عصير العنب.

ليس غريباً أن يكون عدد مصنعي النبيذ في لبنان قد نما من خمسة فقط إلى 33 مصنعاً بين الأعوام 1990 و2009، ف عوامل كثيرة كانت مكبوتة بفعل الحرب وضعف الاستثمار، أما اليوم، فيمكن الحديث عن فورة حميدة في صناعة يعول عليها، وهي صناعة بدأت خجولة مع الرهبان في الأديرة المحلية لتصل إلى شهرة خارجية، ولو محدودة. هناك مرحلتان لا بد من التطرق إليهما عند الحديث عن تطور صناعة النبيذ في لبنان، بحسب رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، لشركة صناعة النبيذ اللبنانية،

وهكذا وجد المصنعون أساساً ثابتاً للإنتاج والترويج والبيع طبعاً، وأسهمت «الحملات الإعلانية في تظهير أهمية هذا المنتج»، وفقاً لشاوي.

وفي المرحلة الثانية، أي في منتصف تسعينات القرن الماضي، اتخذت الأمور طابعاً أكثر جدية، يوضح شاوي، إذ انضم لبنان إلى المنظمة العالمية للكرمة (O I V) التي تضم 45 بلداً، الأمر الذي كان له أثر كبير على «تنظيم قطاع الكرمة والنبيذ، لجهة تحديث القوانين وملاءمتها مع المتطلبات العالمية وشروط التصدير».

وإضافة إلى ذلك، مثلت عودة اللبنانيين من المهجر بعد أحداث



نصف إنتاج النبيذ اللبناني يصدر إلى الخارج (مروان طحطح)

الإستهلاك الداخلي «يبقى التصدير للمنتجين الجدد هو الضمان لتصريف منتجاتهم».

وعلى هذا الأساس تصبح «السمعة الجيدة» ضرورية.

فالتنظر إلى أفق صناعة النبيذ اللبناني من منظار التطوير المستمر، وعدم الوصول إلى إشباع غير مفيد، يطرحان تحديات التركيز على «استراتيجية وطنية موحدة لتدعيم صورة النبيذ اللبناني، كما فعلت تشيلي وأستراليا وجنوب أفريقيا»، حسبما يشدد ظافر شاوي.

وتتعلق المسألة هنا بـ«اسم ناجح» جنسيته لبنانية يتوجّه ليس فقط إلى المطاعم في المنطقة والعالم بل أيضاً إلى المحال المتخصصة والمطاعم الأجنبية.

ماذا عن التحديات التي تترصّب بهذا القطاع؟

كان للتطور المبرمج لصناعة النبيذ في لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية، يقول شاوي، «أثر عميق، مما

الحرب، حافزاً لكي يقدم المصنعون أفضل ما لديهم في ظل فورة الإستهلاك، و«تحول المذاق في اتجاه النبيذ»، بحسب تعبير شاوي.

وهكذا نشأت حلقة إنتاج وإستهلاك أرفع، مدعومة برغبات التصدير، و«نما الاهتمام بالنبيذ مع انتشار الخمرات في البلاد»، كما يؤكد المدير التجاري في شركة «كفرية» (Chateau Kefraya S A L)، إميل مجدلاوي.

يقول مجدلاوي إن فريقياً كبيراً من منتجي النبيذ اللبنانيين يتجهون نحو تطوير إنتاجهم للتصدير في إطار «توسيع الإنتاج عاماً بعد عام»، وعندما كان «موزار» المصدر الوحيد خلال الحرب الأهلية، أصبح هناك أكثر من 25 خمرات لبنانية تصدر نبيذها إلى العالم.

ونما الاهتمام بالأسواق الخارجية أكثر في ظل «محدودية السوق الداخلية على أهميتها»، كما يشرح مجدلاوي. وأضحى لبنان يصدر حالياً نصف إنتاجه، فرغم ارتفاع

120%

نسبة نمو عدد مصنعي النبيذ في لبنان بين عامي 2004 و2009. وهذا النمو الهائل يعكس طبيعة المقومات التي يكتسبها هذا القطاع على الصعيد المحلي، والتفاعل الحاصل مع السوق العالمية التي ابتكرت للنبيذ الفاخر بورصات تقديراً لقيمتها ولذتها.

## ثقافة من العصر الفنيقي

انتشرت ثقافة النبيذ في لبنان منذ العصر الفنيقي غير أنها انكفأت حتى شبه الزوال في فترة السلطنة العثمانية، وفقاً لحديث ظافر شاوي (الصورة) لـ«الأخبار»، لتعود هذه الثقافة إلى الازدهار بحكم انتعاش الصناعة المرتبطة بها، بعد الحرب الأهلية، فهل يمكننا تصنيف النبيذ اللبناني بين أنواع النبيذ الفاخر عالمياً؟ يجيب إميل مجدلاوي عن السؤال قائلاً إن «لبنان يصنف اليوم بين أفضل مصنعي النبيذ عالمياً... وينعكس هذا الأمر في التقدير العالمي والميداليات الكثيرة التي نالها».



## قطاعات

زراعة

كهرباء

## نحّالو البقاع: أين المساعدات؟

43 درجة مئوية خلافاً لدورة الطبيعة في لبنان، منعا العاملات من الخروج من قفرانها، وبالتالي أكل مونها من العسل». والعامل الآخر هو هجوم الدبابير والزراقات بشراسة على الخلايا بهدف التهام ما بقي من كميات العسل، وذلك بعد خطف الحارسات وقتلها. ويشير إلى أن «العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان منتصف هذا الشهر، زادت أيضاً من تفاقم المشكلة، لكونها أتت بطريقة مفاجئة بعد موجة الحر».

وفي ظل هذا الوضع الصعب يطلب النحالون الذين التقنهم «الأخبار» خلال جولة في قرى شرق زحلة، اتخاذ الخطوات اللازمة لديمومة هذا القطاع، ويسألون عن مصير المساعدات العينية التي وعدت بها وزارة الزراعة، بعدما أرسلت الأخيرة فرقاً فنية لإجراء مسح شامل، من أجل توزيع أدوية مغذية ومبيدات مجانية، لمكافحة الحشرات من بينها حشرة «الفاروا»، وبالتالي تنظيم بطاقات للنحالين لكي تتمكن الجهات الدولية من الحفاظ على هذا القطاع من خطورة الانقراض».

## نقولا ابورجيلي

لا يزال مربو النحل في البقاع ينتظرون المساعدات العينية التي كانت وزارة الزراعة قد وعدت بتوزيعها على شريحة واسعة من أبناء القرى، نتعاش من هذا القطاع الذي تعرّض هذا العام لأضرار كبيرة.

فقد أدت موجة الحرّ الشديد إلى القضاء على 30% من قفران النحل، وإلى تدني إنتاج العسل بنسبة 60%، وفقاً لتأكييدات المزارع شفيق اللبكي، الذي يشير إلى أنه كان يملك 70 قفراً العام الماضي، لم يبق منها حالياً سوى 52، بلغ مجموع إنتاجها من كميات العسل هذا الخريف حوالي 35 كيلوغراماً، وذلك مقابل 125 كيلوغراماً، كان قد «قطفها» من 20 قفراً فقط في العام الماضي.

وعن أسباب التراجع يقول هذا المزارع: «لم تتوافر الظروف المناخية الملائمة لانتشار النحل على الأشجار والزهور العاسلة، فارتفع درجات الحرارة صيف هذا العام، ووصولها إلى حدود

## مشروع توزيع الكهرباء: نقلة لمواجهة الهدر

وأكد الوزير أن من شأن المشروع توفير منظومة كهربائية ضرورية، «وأهم ما فيه هو ما يتعلق بتركيب الشبكة الذكية»، التي تعني تركيب عداد في المنزل وآخر عند المحوّل المرتبط بمركز تحكم مناطقي ومركزي يقوم بالقراءة. ومن شأن هذا التدبير أن يؤدي إلى زيادة الجباية وتوقيف الهدر «الذي يتخطى حجمه 350 مليون دولار سنوياً»، وتفيد الشبكة أيضاً على صعيد جعل التعرف مرنة، فتكون في الليل أخف كلفة، كذلك في الإمكان خلق البطاقات المسبقة الدفع.

وأشار الوزير إلى أن الشركات التي سحبت ملف التأهيل الأولى بلغت 74 شركة تأهلت بينها 8 شركات، وأشار إلى أن «هذه العملية تحصل بإشراف كامل من مؤسسة كهرباء لبنان التي هي المالك للشبكات وما زالت تديرها».

وأكد أن المشروع سيحقق «نقطة نوعية للبنان» في هذا المضمار، ليكون دولة رائدة في المنطقة عبر إدخال مفهوم «Service Providers».

(الأخبار)

خطوة أساسية أتمتها وزارة الطاقة أمس، على صعيد تطبيق خططها لإعادة هيكلة قطاع الكهرباء، حيث أطلقت مشروع مقدمي الخدمات في توزيع الكهرباء.

فقد أعلن الوزير جبران باسيل، أمس، وضع دفتر الشروط لهذا المشروع، على أن تنطلق المحادثات مع الشركات التي تقدمت وتمّ تصنيفها. ومع إطلاق المناقصة، من المفترض أن تُفصّ العقود في 18 آذار المقبل، ليكون باستطاعة الشركات التسلم في نيسان المقبل. ويحدد دفتر الشروط طبيعة عمل الشركات التي سيكون نطاق عملها تأهيل الشبكات والمحطات الموجودة حالياً، أي إنه «سيكون لدينا شركات متخصصة في أدق التفاصيل: من تركيب العدادات إلى استبدال الكابلات وإصلاح المحوّلات». كذلك يحدد دفتر طبيعة الجباية وكل ما له علاقة بالفوترة، «ما يزيد المداخل للخزينة، لأن الأمر يصبح بعيداً عن العوامل السياسية والاجتماعية والمناطقية، إذ إن العمل أصبح مع القطاع الخاص».

## تقرير

## أموال صندوق تقاعد المهندسين في خطر فشل صفقة شراء النقابة ثلث أسهم بنك الاعتماد الوطني

ارتفع عدد مصنعي النبيذ من 5 إلى 33 مصنعا بين عامي 1990 و 2009

الأسبوع المقبل) ما دفع النقاب عاصم سلام إلى الاعتراض بشدة في الجلسة وبلهجة حاسمة، الأمر الذي أخرج بعض الأعضاء عن خجلهم السابق.

في المقابل، يرى العلابي أن تقويم المصرف بقيمة 49 مليون دولار أمر منطقي في إطار امتلاك موجودات بقيمة 20 مليون دولار، وبالتالي فإن سعر الحصص المعروض على النقابة ليس مبالغاً فيه. لكن ما فاتته بحسب خبراء مصرفيين، أن تقيماً حقيقياً يشير إلى أن رأس مال المصرف في نهاية عام 2009 بلغ 16 مليوناً، وقد حقق خسائر خلال عامي 2008 و 2009، فيما أرباح رأس المال المفترضة في السوق اللبنانية لا يمكن أن تتجاوز 5% بأي حال من الأحوال (النسبة المتعارف عليها هي 2% وسطياً وتمثل الفارق بين كلفة الودائع وكلفة توظيفها في سندات الخزينة)، وإذا وضعنا قيمة إضافية للرخص المصرفية (على الرغم من أن مصرف لبنان لا يحدد ثمناً للحصول على رخص بل السوق المصرفية المحلية)، فإن تقويم المصرف، في أفضل الحالات، لا ينبغي أن يتجاوز قيمة رأس المال، علماً بأن مثل هذه المصارف معروضة للبيع لأنها تخسر فقط، وإلا لماذا يبيعها أصحابها؟ وبالتالي فإن حصة 33,5% تعادل 5,36 مليون دولار.

لكن ما شجّع مجلس الإدارة على الصفقة، أن المصارف المعروضة للبيع عددها قليل وبأثمان باهظة بحسب ما أظهرت استدرجات العروض الشفهية. فعلى سبيل المثال، بنك الصناعة والعمل الذي تبلغ موجوداته الإجمالية أكثر من 470 مليون دولار معروض للبيع بقيمة 80 مليوناً (بعد الرقم خيالاً قياساً على حجم هذا المصرف) وهناك مصرف ثانٍ لديه 7 موظفين معروض للبيع بقيمة 100 مليون دولار.

إلا أنه لا يمكن الجزم بأن القناعة التي تولدت لدى مجلس النقابة، كان مصدرها الصفقة التي جرت أخيراً في بنك الاعتماد الوطني، فمُنذ نحو 15 يوماً اشترى لطفي الزين النسبة الأخيرة التي كان يملكها عبد الله تماري وأندريه بولس في المصرف وهي 10% من الأسهم، لكن الغريب أن قيمة هذه النسبة بلغت 5,2 مليون دولار، أي أن تخمين قيمة المصرف يبلغ 52 مليون دولار!

أخيراً، انعقد مجلس إدارة نقابة المهندسين قبل يومين برئاسة العلابي، واتخذ قراراً بإسقاط الصفقة من حساباته، وأوجد لنفسه مخرجاً مبنياً على عدم «قانونية» تملك نقابة المهندسين حصة في مصرف وإدارتها.

2008 والبالغة 2,889 مليون دولار، وأشيع أن قيمة الصفقة بلغت 22 مليون دولار، أي أن تقويم المصرف يقدر بنحو 24,5 مليون دولار، أي ما يوازي نحو 8,5 مرات قيمة الأرباح.

أما في نهاية عام 2009 فقد تراجعت أرباحه الصافية إلى 773 ألف دولار بانخفاض نسبته 73,2%، فيما يأمل إسكندر أن يحقق المصرف في نهاية عام 2010 أرباحاً بقيمة 300 ألف دولار، وهذا يثير أسئلة كثيرة، فكيف يمكن تقويم المصرف بنحو 49 مليون دولار، أي ما يوازي أرباحه المحققة 63,4 مرة؟ فضلاً عن أن مؤشرات المصرف ليست مستقرة، فقد تقلصت أصوله الإجمالية، بحسب إحصاءات «Bilanbanques»، بين عامي 2008 و 2009 بنسبة 15,4% لتبلغ 36,368 مليون دولار! ومن أبرز مؤشرات المصرف في نهاية عام 2009، تراجع تسليفاته بنسبة 28,3% لتبلغ 4,569 مليون

### المصارف اللبنانية الصغيرة معروضة للبيع بأثمان باهظة رغم أنها تخسر

دولار، فيما تراجعت الودائع بنسبة 32,5% لتصبح 15,596 مليون دولار، وإيراداته من الفوائد بنسبة 22,5% لتصبح 847 ألف دولار، وإيرادات العمولات بنسبة 33,9% لتصبح 102 ألف دولار...

على أي حال، يشير مهندسون مطلعون إلى أن مجلس الإدارة كان قد وافق على عرض إسكندر قبل أسابيع، غير أن الموافقة النهائية على إنجاز الصفقة وشراء 33,5% من أسهم المصرف المذكور، كانت تتطلب موافقة لجنة صندوق التقاعد (لدى النقابة أموال تتجاوز 120 مليون دولار في 3 صناديق) المؤلفة من 3 نقيب سابقين وعضوين منتخبتين، وعضوين من مجلس الإدارة، ورئيس النقابة الحالي، وهذه اللجنة كانت قد كلفت خبيراً مصرفياً بإعداد دراسة جدوى لهذه العملية ومخاطرها، لإبداء الرأي النهائي فيها، على ألا تتجاوز مدة إعداد التقرير نحو 20 يوماً. إلا أن اللجنة نذيت إلى الانعقاد قبل انتهاء تقرير الخبير (تنتهي المهلة

### محمد وهبة

تحركت مجموعة من المهندسين، على رأسها النقاب السابق عاصم سلام، لمنع تمرير مشروع يقضي بشراء نقابة المهندسين في بيروت حصّة في بنك الاعتماد الوطني، وقد تكلل هذا التحرك بالنجاح بعدما رفضت لجنة صندوق التقاعد، قبل أيام، الموافقة على هذا المشروع.

كان مجلس إدارة النقابة يعترض شراء 33,5% من أسهم المصرف المذكور، بقيمة 16 مليون دولار، على أساس أن قيمة البنك المذكور حُصّنت بنحو 49 مليوناً. ويروي نقيب المهندسين في بيروت بلال العلابي لـ«الأخبار» كيف بدأت النقابة تبحث عن استثمار أموالها، ففي عام 2005، «كانت النقابة قد تلقت نصيحة من مستشار لها هو مروان إسكندر، بشأن طرق الاستثمار المتاحة»، وقدم لها تقريراً بهذا الأمر يشير إلى إمكان الاستثمار في سندات الخزينة اللبنانية وشراء شركة أو حصص في شركة تأمين ومصرف. وفي مطلع عام 2006 عُرض على النقابة شراء جزء من مصرف صغير، لكن جاءت أحداث تموز 2006 قبل تنفيذ أي خطوات عملية.

استمر الأمر مطروحاً، إلى أن تلقت النقابة عرضاً جديداً من إسكندر نفسه، لبيعها 33,5% من أسهم بنك الاعتماد الوطني الذي يرأس مجلس إدارته، بقيمة 16 مليون دولار. لكن ما كان يهم النقابة، بحسب العلابي، «الاستثمار بهدف تحسين مردود أموال النقابة، فالمبالغ الناجمة عن استثمارات هذه الأموال في سندات الخزينة والمصارف الخاصة لم تعد تكفي لسد مصاريف النقابة، علماً بأن الاستثمار في المصارف، على المديين المتوسط والطويل له مردود جيد». بناء على هذه القاعدة «انطلق النقاش والتفاوض بين الطرفين... وأخيراً رفض مجلس النقابة هذا الاستثمار بعد درس الأمور من زوايا فنية ومالية وقانونية، فقد تبين للنقابة أن لا مصلحة لها من قريب أو من بعيد، وهناك إشكالية قانونية، في أن تكون النقابة شريكاً فاعلاً في مصرف».

في الواقع، يستغرب عدد من الفاعلين في نقابة المهندسين، أن يكون إسكندر هو عراب هذه الصفقة، فهو الذي كان عراب صفقة بيع 90% من أسهم بنك الاعتماد الوطني من عبد الله تماري وأندريه بولس، إلى لطفي الزين وصالح الصقري السعودي، قبل نحو 9 أشهر، ثم عين رئيساً لمجلس الإدارة، حينها كان تقويم المصرف مقدراً على أساس الأرباح الصافية في عام

ويشرح مجدلاوي خطة شركته في الترويج لإنتاجها بالإشارة إلى روافع عديدة. فهناك، بداية، خلطة النبيذ التي يجب أن تكون محدّدة، بمعنى ما هي أنواع الكرمة المستخدمة، فهناك مثلاً «Cabernet - Sauvignon» و«Syrah» و«Chardonnay» و«Viognier». بعد تحديد المحتوى لا بد من أن «تكون القنبنة جذابة وجميلية لكي تحاكي متطلبات المستهلك».

أما المصنق (الرقعة على القنبنة) فدوره أساسي. وهنا يمكن الإشارة إلى أن «كسارة» مثلاً تختار كل عام لوحة من رسم فنانة تشكيلية لبنانية لتكون مطبوعة على زجاجاتها.

أما «سر النجاح» بالمعنى العام، يعلق ظافر شاوي، فيمكن رصده من خلال عاملين، الأول هو الجودة «التي يشتهر بها النبيذ اللبناني، نظراً إلى المياديات الكثيرة التي نالها في مباريات عالمية»، والأخر هو الجهد الوطني الموحد... «بغض النظر عن الماركات».

ننتظر إذاً جهداً ترويجياً على الصعيدين الرسمي والخاص للمضني قدماً في صناعة عصير العنب اللبناني المخمر، وذلك الجهد يعني استغلال المقومات بالطريقة الصحيحة، فالاستراتيجية تكون في الأساس على الصعيدين الزراعي (الأهتمام بالزراعة وحقول الكرمة)، والصناعي (تحسين التقنيات وأساليب التخمر) للوصول إلى الإنتاج المكثف... كما ينبغي عدم إهمال العامل الترويجي الذي ترجم أخيراً في مهرجان النبيذ في بيروت، بصناعة أكبر كأس في العالم لهذا المشروب المخمر، ارتفاعها 2,4 متر، وعرضها 1,65 متر.



شجع المستثمرين اللبنانيين على التوظيف في إنتاج النبيذ، غير أن واقع الإنتاج حالياً يبقى دون الإمكانيات المتوافرة.

فمقومات زراعة الكرمة موجودة في لبنان باختلاف المناطق، «من البقاع إلى الجنوب إلى الجبل، هناك تربة صالحة لهذه الزراعة» يوضح شاوي، لكن الإنتاج يبقى عند 8 ملايين قنبنة سنوياً، فيما تونس، على سبيل المثال، تنتج 50 مليون قنبنة نبيذ سنوياً!

لذلك لا بد من السعي إلى تطوير الإنتاج تطويراً كميّاً مع التركيز على أولوية الجودة، لأن هدف التصدير واستكشاف أسواق جديدة هدف أساسي.

وعلى هذا تُحدّد الاستراتيجيات على صعيد الوحدات الإنتاجية والقطاع ككل. فوفقاً لإميل مجدلاوي «يمثل السعي المستمر إلى تحسين النوعية، الذي يتخذ طابعاً متعدد البعد، جوهر الاستراتيجية التي نعتمدها».

### باختصار

وتعرض فيه فكرة المشروع وتفاصيله مرفقاً بخرائط الموقع».

#### ◀ خدمتين جدينتين لمشركي الهاتف الخليوي

يعلن هذه الخطوة وتفاصيلها وزير الاتصالات شربل نحاس في مؤتمر صحافي يعقده عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم في مكتبه في الوزارة.

#### ◀ إعداد لبروتوكول تعاون بين «اللبنانية» وغرفة طرابلس

الإعلان جاء خلال زيارة قامت بها عميدة المعهد العالي للدكتوراه في العلوم التكنولوجية في الجامعة اللبنانية زينب سعد لغرفة طرابلس والشمال.

وجرى البحث في إمكان القيام بتعاون واعد على المستويات العلمية المتمثلة بالعلوم البيئية والصحة العامة والعلوم البيوتكنولوجية والصناعية والصناعية، على أن تتعرّز ببحوث جامعية يمكن من خلالها الربط بين الإطار النظري لهذه الدراسات واحتياجات سوق العمل في المجتمع الاقتصادي.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

الرسمية التي نشرتها دائرة الإحصاء والحركة في المديرية العامة للطيران المدني أمس. وتخطى عدد الركاب 5 ملايين راكب.

أما في تشرين الثاني الماضي وحده، فسجل عدد الركاب ارتفاعاً بنسبة 23,43% مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي، فيما تمت حركة الطائرات التجارية لشركات الطيران الوطنية والعربية والأجنبية المستخدمة مطار بيروت الدولي 8,63%.

واللافت هو استمرار حركة الطائرات الخاصة على وتيرة مرتفعة بنسبة 28,74% في تشرين الثاني، ليلعب مجموع الرحلات 1420 رحلة.

أما بالنسبة إلى مجموع البضائع المنقولة جواً، فقد تجاوز 6392 طناً بزيادة نسبتها 0,27% فقط، منها 3504,7 أطنان استيراداً (بتراجع 1,78%) و2887,2 طناً تصديراً (بزيادة 2,99%).

#### ◀ إيضاح عمل صالات الأعراس لوزارة السياحة

فقد طلب المدير العام للشؤون السياحية بالإجابة في وزارة السياحة أمين ذبيان في تعميم حمل الرقم 24، «من جميع صالات الأعراس العاملة على الأراضي اللبنانية، أن تتقدّم من الوزارة بطلب تبين فيه طبيعة النشاط الذي تستثمره

العام». كذلك أشار إلى أهمية «تنبيه القطاع إلى التوظيفات الخارجية لاستمرار الأزمة المالية في دول أوروبا».

#### ◀ لبنان مقصد لجميع السياح الإيرانيين

تمنّ أطلقه وزير السياحة فادي عيود (الصورة)، خلال لقائه السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي أمس.

وقال عيود إن عدد السياح الإيرانيين إلى سوريا وتركيا يفوق مليون سائح، و1,5 مليون سنوياً. أما عدد السياح إلى لبنان، فيبلغ 150 ألف سائح، ما يعني «أننا لا نزال في بداية الطريق، وموضوع السياحة مع إيران مهم جداً». وأشار إلى وجود عُطل في إيران مختلفة عن عُطل في منطقة الخليج العربي، المنبع الأساسي لسياح لبنان، ما يعني أن هناك إمكانيات كبيرة لدفع الأرقام إلى الأمام.

#### ◀ نمو عدد المسافرين عبر المطار 12,61%

خلال الأشهر الـ11 الأولى من العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من عام 2009، حسبما أظهرت الإحصاءات



## بدائل

## العدل والإحسان: تعاونية الفقراء

هذه المحاولة بالنظر إلى الطلبات المتزايدة التي تتلقاها التعاونية، وخاصة أن هذه الموائد تزخر بأطعمة صحية من زراعات عضوية، فيها من التراث والحداثة ما يلفت الانتباه» كما يشرح زين.

بالإضافة إلى كل ذلك، تفتتح تعاونية العدل والإحسان مجال العمل أمام أفراد العائلات الفقيرة والنسوة اللواتي يمكنهن تقديم المساعدة في التعاونية، من خلال خبراتهن في إعداد الأطعمة. هكذا، انضمت كرمي صقر (60 عاماً)، إلى التعاونية، لهدفين أساسيين: أولهما يعود إلى «توفير دخل مادي يساعدها في مواجهة مشقات الحياة» كما تقول، بالإضافة إلى «الأجر والثواب» من الهدف النبيل للتعاونية في مساعدة المحتاجين والفقراء. صقر، المسؤولة عن طبخ سائر أنواع المنتجات، أكدت أن التعاونية تصنع مختلف أنواع المربيات من سفرجل (قطع ومبروش) وتين وتفتح وباذنجان وعنب (اصبع العروس)، فضلاً عن الكشك والمكدوس وزيت الزيتون والمخللات على أنواعها، ومعظم أصناف البرغل. أما ريتا الظريف (36 عاماً)، فتساعد على إعداد أطعمة الموائد للمناسبات، وتتشد على أن «تزايد طلبات الناس على مأكولات التعاونية وإنتاجها هو أبرز دليل على تميزها». فالسيدة تؤكد مدى حرصها وزميلاتها في عملهن على تصنيع منتج صحي بعيد كلياً عن المواد الكيميائية والمبيدات. «نلجأ إلى تصنيع إنتاجنا في المواسم الطبيعية، بعيداً عن منتجات الخيم وعن محاصيل المزارعين الذين يستعملون المواد الكيميائية» كما تقول.

كما غيرها من التعاونيات الزراعية والغذائية في لبنان، تواجه تعاونية العدل والإحسان مشاكل وصعوبات كثيرة، سواء لناحية غياب الدعم الحكومي عنها، أو صعوبة استحصالها على قروض أو ضيق أسواق التصريف، ما يضطرها مرغمة إلى اجترار الحلول حيناً، أو انتظار دعم المحسنين في حين آخر، أي شيء سوى إقفال باب التعاونية الذي سيؤدي إلى التخلي عن 98 عائلة تعناش من خيراتها.

لم يتجاوز سنتين، وعدد أفرادها يتراوح بين 9 و12 شخصاً فقط، إلا أنه قد «تمكنا بفضل إنتاجنا العضوي ومميزاته من الدخول إلى معارض عديدة، آخرها معرض «أرضي» الذي حققنا فيه نجاحاً لافتاً» كما يقول أحمد الطفيلي، مسؤول التصنيع الغذائي في التعاونية.

ويحوي مركز التعاونية في شمسطار مختلف أنواع الآلات التصنيع الغذائي، الأمر الذي يسهل العمل والإنتاج، وفقاً للمعايير الصحية والغذائية. لكن المشكلة، بحسب الطفيلي، تكمن في أن إنتاج التعاونية قد تأثر كثيراً خلال الصيف الماضي بعد موجة الحر التي ضربت مواسم المزارعين، وأدت إلى عدم توافر العديد من الأصناف الزراعية، «وهو ما سبب لنا مشكلة حقيقية لم نتمكن من حلها، وخصوصاً أنها دفعتنا إلى التوقف عن العمل والإنتاج لمدة شهر ونصف شهر» كما يؤكد. فبعد نهاية شهر رمضان، ارتفع ثمن كيلو البندورة على نحو جنوني، حيث وصل سعر الشريحة (الصندوق) إلى 22 ألف ليرة «وهو ما مثل أمامنا عائقاً فعلياً، وخاصة أننا كنا نحتاج يومياً إلى ما يقارب 600 كيلو لثلاثي طلبات يقوم بها الزبونيات، وتكون بحسب مواصفات يعمدون إلى تحديدها»، كما يشرح الطفيلي. «لا يشبه برنامج عمل تعاونية العدل والإحسان في شمسطار البرنامج الذي تضعه التعاونيات الأخرى عادة»، كما يشير علي زين، رئيس التعاونية، ويكمل شارحاً بقوله: «تعاونيتنا لا تكتفي بإنتاج أصناف المونة العضوية، بل يشمل عملها المجال الخبزي، حيث إنها ترعى أكثر من 98 عائلة فقيرة، فتساعدها في تدبير شؤونها الحياتية والمالية، أكان ذلك عبر صرف رواتب شهرية لكل عائلة، أم إمدادها بمنتجات غذائية، أو حتى البسة، وكل ذلك من ريع مبيعات التعاونية» كما يقول.

أما مشكلة عدم وجود أسواق تصريفية للمنتجات، فقد نجحت محاولات التعاونية في الالتفاف عليها، حيث «فتح باب الطلبات لإعداد موائد أطعمة للمناسبات على اختلافها، وقد ثبت نجاح

## البقار - راحم حمية

مع بداية كل موسم صيفي، ومن خيرات تلة السلوقي وسهل حوشباي في البقاع، يجمع أفراد «تعاونية العدل والإحسان للتصنيع الغذائي» في شمسطار حبات الفاكهة على أنواعها، والمواد الزراعية الأولية التي لا يحذ من نشاط أعضاء التعاونية سوى التغير المناخي، وارتفاع أسعار بعض الزراعات اللذين طرأ هذا العام. فالتعاونية التي درجت سنوياً على إنتاج ما يفوق 36 طناً من مكدوس الباذنجان، و12 طناً من رب البندورة (السائل والجامد)، بالإضافة إلى عشرات الأنواع من المونة المنزلية، لم تجد خلال الموسم الحالي، من كل هذه الأصناف، سوى عينات رمزية. ورغم أن عمر تعاونية العدل والإحسان

بالإضافة إلى نشاطها في العمل التعاوني التقليدي، تنفرد تعاونية العدل والإحسان في شمسطار بتخصيص جزء من عوائد بيع منتجاتها الغذائية العضوية لعوائل المحتاجين والفقراء، وبإعداد موائد الطعام للمناسبات، على الطلب

البندورة  
المجنونة  
بينما اعتادت مصر على قفز سعر «طماطمها المجنونة»، اختبر لبنان هذا الجنون للمرة الأولى هذا العام، ما قلص مونة الصلصة في التعاونيات، ومنها العدل والإحسان (الأخبار)



## خبز وملح

## فضائح الغذاء

## رامح زريق

نقلت تسريبات «ويكيليكس» إلى العالم فيضاً من المعلومات المتعلقة بالمقاربة الأميركية للديبلوماسية العالمية. ومن غير المفاجئ أن يكون ضمن هذه المعلومات ما هو ساذج، إذ إنها تعبر عن مستوى فهم المتحدثين لما يجري من حولهم. إلا أن أهمية بعض هذه التصريحات تكمن في أنها تؤكد ما كان الناس يعرفونه مسبقاً: السفارات الأميركية حول العالم هي موطن قدم الامبراطورية الأخطبوطية، وأهل الحكم المحليون ليسوا سوى مجموعة من «قبضيات الحي» يُسمح لهم بأن يفتكوا بالشعب وينهبوه، متسلحين بحصانة ينالونها من «الحاكم الأكبر» الذي يوزع عليهم شهادات حسن سلوك يستصدرها من محاكمه الدولية.

كذلك، تفضح الوثائق المنشورة بعض الاستراتيجيات الأميركية للسيطرة على القطاعات الحساسة في بلدان معينة. فقد علمنا من خلال التسريبات أن الولايات المتحدة تهتم بالأمم الغذائية العربي، وأنها تدفع قطر، وربما بلدان الخليج الأخرى، إلى التراجع عن فكرة تحقيق الأمن الغذائي من خلال استثمارات توظفها في الخارج (وإن كان ذلك في بلدان عربية أخرى مثل السودان) واستبدالها باستيراد الغذاء من الولايات المتحدة التي ستتحكم كلياً بالغذاء العربي وبالشارع الخليجي. وكانت المشاريع العربية للاستثمار الزراعي في الخارج قد أثارت الكثير من الجدل إعلامياً وأكاديمياً ومن خلال حملات أطلقتها جمعيات غير حكومية. الغريب في الأمر أن الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات تقوم بهذه الاستثمارات منذ زمن طويل، بعيداً عن الأنظار، مع مباركة الأخطبوط الأميركي ودعمه. لهذا السبب، ننتظر بفرار الصبر التسريبات المقبلة التي وعد جوليان «روبين هود» أسانج بأنها ستشمل الشركات الكبرى، لتكتمل صورة الهيمنة السياسية الاقتصادية الممارسة على العالم وعلى موارده.

## حواضر التعاونية

## دبس الرمان: «حامضاً تمام»...

بُعد دبس الرمان في مقدمة لائحة المونة الشتوية والمنتجات التي تصنع وتعد في تعاونية العدل والإحسان في شمسطار. لكن رفوف المونة لهذا الموسم في التعاونية خلت منه تماماً، بعدما أمعن المناخ بتطرفه، مطيحاً ثمار أشجار الرمان المنتشرة على امتداد قرى غربي بعلبك. وتشير كرمي صقر، المسؤولة عن أمور الطبخ والمربيات في التعاونية، إلى أنه على الرغم من طعم الحموضة القاسية التي يحتويها دبس الرمان (ربّ الرمان)، إلا أن فوائده كثيرة، وحاجة العديد من السلطات والطبخات إليه، تدفع كل ربة منزل لضمه إلى لائحة مونتها الشتوية.

هذا العام لم تنتج صقر دبس الرمان «لأن الدود قضى على الحبات التي تشقت باكراً بفعل الحرارة المرتفعة وعدم تساقط الأمطار»، كما تروي،

مشيرة إلى أنهم في التعاونية تواصلوا مع معظم المزارعين في المنطقة، وصولاً حتى اليمونة، إلا أنهم لم يوفقوا بتوفير محصول جيد. وعن طريقة إعداد دبس الرمان،



وسائر أنواع السلطات (الربيعية منها خصوصاً كالجرجير)، مع صلصة البندورة في الكفة بالبصينة، وكذلك مع ورق العنب والبامية، فيضفي عليها جميعاً نكهة شهية، نظراً إلى الحموضته اللاذعة واللذيذة التي يتمتع بها.

ميزة أخرى يتمتع بها دبس الرمان، فهو من خير الحموض المحفوظة، حيث يمكن حفظه في الزجاجات لأشهر من دون أن يتأثر مذاقه اللذيذ. وهو، بالإضافة إلى كل ذلك، ينطوي على منفعة صحية تؤكدتها صقر، لاحتوائه على السكر وبعض البروتينات والأملاح والفيتامينات، حيث إنه «من أشهر المواد التي تعالج أمراض الفم واللثة، ولا سيما حمو الفم (الفطريات)، بالإضافة إلى خفضه معدل الكوليسترول في الجسم».

رامح...

ونزع القشر عنها تماماً» كما تقول صقر، مميزة بين الطريقة القديمة في العصر التي كانت تعتمد على وضع الحبات في كيس ودوسه بالأقدام، والطريقة الحالية المعتمدة في التعاونية، حيث توضع حبات الرمان في الآلة الخاصة بالعصر التي تنزع تلقائياً الشوائب عنها. وفي كلتا الحالتين، وبعد الحصول على عصير الرمان، يوضع على النار حتى يفقد ما يقارب ثلثي الكمية، وهي عبارة عن ماء، ليبقى العصير الكثيف الذي «نضيف إليه قليلاً من حامض الليمون الطبيعي، ونتركه حتى يغلي، ليُعبأ بعدما يبرد في زجاجات نظيفة وجافة من آثار الماء، حتى ما تضربه العفونة».

ويستخدم دبس الرمان في إعداد الكثير من الوصفات: تتبيل اللحوم قبل طهوها أو شوائها، في الفتوش

## تراث وآثار

## دير سيدة البلمند: معلم يكشف أسرار

دير السيستريون الوحيد في لبنان يستقبل عيد الميلاد بحلة العلم. فبعد دراسات دامت ثماني سنوات، بدأ دير سيدة البلمند يكشف أسرارها التاريخية والدينية للفريق العلمي. دراسات تفصيلية ستؤرخ نتائجها في كتب ومتحف على الموقع

## جوان فرسخ بجالي

تراثيل الميلاد البيزنطية ستصاح هذه الليلة من داخل كنيسة سيدة البلمند التاريخية. الألمان الفرحة ستعلو في الباحة المطلية على الكنيسة، وفي الرواق سيتجمهر المؤمنون. قد يأتون الدير على جناح السرعة، لكن ما إن يعبرون عتبات الباب الخارجي حتى تغلبهم السكينة والهدوء. فداخل هذه الجدران التي يزيد عمرها على 800 سنة، تسود السكينة والطمأنينة، ويغطي الشعور بالرهبة. شعور تعطيه حياة الرهبان التي ترتكز على الهدوء في التعاطي وتولده الحجارة القديمة والهندسة الفريدة من نوعها. دير سيدة البلمند هو المعلم الوحيد في لبنان الذي بناه السيستريون (Cisterciens) في القرن الثاني عشر ميلادي، والذي أضفت عليه عملية الترميم جمالا.

ولأن هذا المعلم فريد من نوعه في لبنان، ولأن أهميته التاريخية والدينية عالية جداً، قرّر معهد التاريخ والآثار ودراسات الشرق الأدنى في جامعة البلمند إجراء دراسة شاملة عنه، فكان المشروع سنة 2002، وأعطيت نتائج بعض هذه الدراسات في ورشة عمل بعنوان «دير سيدة البلمند البطريركي، دراسة أثرية هندسية وتراثية». وتقول نادين بانايوت هارون، مديرة معهد التاريخ والآثار ودراسات الشرق الأدنى، الذي نظم المؤتمر، إن الدراسات التي أنجزت خلال السنوات الماضية سمحت بدراسة هذا المعلم على نحو واسع، «فكانت هناك دراسات للحجر ونوعية الحفر عليه، ودراسات للقطع الأثرية المكتشفة، من ساعات شمسية إلى أوان زجاجية. ودرست مجموعة الأيقونات والملابس الأكليريكية التي بحوزة الرهبنة وتعدّ روائع بحد ذاتها. وترى هارون أن هذه الدراسات اكتملت حينما حصلت الجامعة على الإذن لفتح أسوار داخل

جدران الكنيسة وخارجها لمعرفة تاريخ الموقع معرفة علمية مفصلة، وخاصة أن الرواية السائدة تقول إن الكنيسة مبنية على آثار بيزنطية. لكن الحفريات في المقبرة أبرزت غرفة يعود تاريخها إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر فقط. أما الحفريات في الكنيسة، فأكدت أن الموقع كان مسكوناً من الفترة الرومانية وحتى العثمانية. فماذا حل بالرواية؟ لم نستطع نفيها أو تأكيدها على نحو قاطع، لذا سيعمل على أسرار أخرى داخل الكنيسة لفهم تاريخها فهماً أوسع.

وتقول هارون إن مشروع الدراسة التفصيلية لدير سيدة البلمند بدأ أولاً بهدف إنجاز جرد عام للقطع الأثرية من حجارة منحوتة ومبغثرة خارج جدران الدير والكنيسة. ولما تبين من الدراسة الأولية أن معظمها يعود إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين،

ينفرد دير سيدة البلمند بهندسة السيستريية التي تتميز بالبساطة والصلابة



مدخل كنيسة سيدة البلمند الذي يعود تاريخ بنائه إلى السيستريين

دير سيدة البلمند هو المعلم التاريخي الوحيد في لبنان لرهبان السيستريون (Cisterciens) وهم رهبان فرنسيون وصلوا إلى منطقة الشرق الأوسط خلال الحملات الصليبية واتخذوا من البلمند مقراً لهم، وأطلقوا عليها تسمية «الجبل الجميل» (Belmont) التي عرّبت لاحقاً إلى بلمند. وأديرة رهبان السيستريين في أوروبا هي من روائع فن القرون الوسطى، لما تتميز من صلابة في البناء وجمالية ترتكز على البساطة والإتقان في حفر الحجر. وسكن هؤلاء الرهبان في البلمند بين القرنين الثاني عشر والثالث عشر ورحلوا مع انسحاب الصليبيين عن المنطقة، فوقع الدير وأملكه في النسيان والإهمال حتى سنة 1603 حينما قررت السلطنة العثمانية وهبه إلى البطريركية الأورثوذكسية، التي استعملته ديراً بطريركياً. وتقول نادين بانايوت هارون إن «أهمية هذا المعلم تكمن في الازدواجية في هويته، فهو في آن واحد معلم تاريخي فريد من نوعه في لبنان وصرح ديني تعج فيه الحياة. من هنا، عادت فكرة إنشاء متحف داخل الدير يخبر عن تاريخه، ويبرز الآثار الموجودة فيه من قطع أثرية وفنية». واختيرت القطع التي ستعرض، وكيفية عرضها... وتبقى التفاصيل اللوجستية في إنشاء المتحف.

ما أنجزه معهد التاريخ والآثار في جامعة البلمند من دراسة تفصيلية لهذا المعلم التاريخي والديني ليس من الكماليات، بل من الضروريات. يجب دراسة المعالم الدينية والتاريخية في لبنان على هذا النحو، لذا قرر هذا الفريق العلمي المختص تقديم المساعدة العلمية أو حتى دراسة الأديرة أو المراكز التاريخية التي ستطلب منه دراستها لكي لا تكون الأمور حكرًا على معلم واحد، بل تشمل كل المواقع الدينية اللبنانية التي تبحث عن العلم لا الأساطير لمعرفة تاريخها.

بدأت الدراسات تتوسع لتشمل هندسة الدير والتحويلات التي عرفها خلال القرون الماضية. وكنا قد توسّعنا في هذه الدراسة لتشمل الذاكرة الشفهية، فكان لقاء مع رهبان الدير الذين عاشوا فيه خلال العقود الماضية وكانوا شهوداً على هذه التغيرات. تجدر الإشارة إلى أنه في نهاية خمسينيات القرن الماضي، تقدم البطريرك إغناطيوس هزيم بطلب من المديرية العامة للآثار لإدراج الدير ضمن لائحة الجرد العام، وهذا ما جرى، ومن بعدها بدأت ورشة ترميم الدير (على يد المدير العام للآثار سابقاً، الدكتور كميل أسمر) التي أعادته إلى شكله في بداية القرن وأعدت إليه تالقته الهندسي.



## فسيفساء أريحا الأهوية إلى العلن

## أريحا - أسامة العيسة

فسيفساء قصر هشام في أريحا هي الأكبر في العالم ومن التحف الأثرية الفريدة التي تعود إلى الفترة الأموية. لكنها مغطاة بالرمال مخافة من أن تدمر أو يحصل لها أي سوء. لذا، عقدت وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، بالتعاون مع اليونيسكو، ورشة عمل في قصر هشام الأموي في أريحا، لبحث تفاصيل مشروع يتعلق بعرض هذه الأرضية الفسيفسائية. وقصر هشام من أهم القصور الأموية في بادية الشام، ويحوي أرضية فسيفساء شهيرة، تعرف باسم «شجرة الحياة»، وهي إحدى روائع فن الفسيفساء في الفترة الأموية، المتأثر، في الأغلب، بالفن البيزنطي، وأخرى غير معروفة إلا للمختصين، وهي التي يجري البحث في مستقبلها، ما يبرز أهمية ورشة العمل التي هي الخطوة العملية الهامة، التي قد تضع حداً للحيرة الفلسطينية وتؤدي إلى رفع الرمل عن الفسيفساء المغطاة منذ اكتشافها خوفاً عليها. وحسب الدكتور

حمدان طه، الوكيل المساعد لقطاع الآثار والتراث الثقافي، فإن أرضية فسيفساء قصر هشام هي أكبر قطعة فسيفساء متواصلة في العالم، وتبلغ مساحتها الإجمالية 850 متراً مربعاً. يقع قصر هشام على الضفة الشمالية لوادي نويعة في وادي الأردن، على بعد نحو 2 كم إلى الشمال من مركز مدينة أريحا. ويعرف الموقع بأطلال خربة المفجر. وقد نسب القصر إلى الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، لكن يعتقد اليوم أن القصر شيد على مراحل إبان عهد الخليفين هشام بن عبد الملك (723/743م) والوليد الثاني (743/744م). ولم يكن هذا القصر هو المقر الرسمي للخليفة، بل كان قصراً شتوياً للراحة والاستجمام شيد على أطراف بادية الشام كقصر المشتى وقصير عمرة وقصر المنيا وقصر الحير الشرقي (في الأردن وسوريا). وقد دمر هذا القصر العظيم، بزلازل عنيف ضرب المنطقة نحو عام 749م، قبل أن يكتمل بناؤه. وأعيد استخدامه جزئياً في الفترتين العباسية والأيوبيية. ونقبت دائرة الآثار

الفلسطينية الانتدابية ما بين 1935-1948 في الموقع، تحت إشراف كل من د. ديمتري برامكي ود. روبرت هاملتون. وتجددت التنقيبات سنة 2006 تحت إشراف دائرة الآثار الفلسطينية. ويتكون الموقع من القصر والحمام الكبير والمسجد والنافورة وساحات وحدائق يحيط بها سور خارجي وحير. أما المنطقة الشمالية فقد جرت فيها تنقيبات جزئية، أظهرت سلسلة من المباني، يعتقد أنها جزء من خان ومساكن لعمال القصر. وتضم أرضية الفسيفساء، وهي أرضية قاعة الحمام الكبير في القصر، 38 لوحة فسيفسائية، صممت بنماذج فريدة لتتلاءم مع سقف الحمام وتقسّم إلى لوحات دائرية ومستطيلة. ويقع الحمام الكبير في الجهة الشمالية للقصر. ويحتوي على ردهة الاستقبال المقبية وسلسلة من غرف الاستحمام الساخنة والدافئة، والمراحيض.

وفي الجهة الجنوبية من الحمام عُثِر على بركة سباحة بطول 20 متراً وعمق متر ونصف. وكان القصر قد زود بالمياه من نبعي الديوك والنويعة، أسفل



فسيفساء قصر هشام في أريحا

كبيرة إلى الغرب من القصر. وردة الاستقبال الباردة هي المعلم الرئيسي للحمام، وأبعادها 30x30 متراً. وكان المدخل الرئيسي للحمام من الجهة الشرقية عبر ممر مسقوف ومرتفع، وضعت فيه تماثيل جصية لمغنيات مكشوفات الصدور، وطيور، وتمثال من الحجر الأحمر، قد يكون للخليفة الوليد الثاني، وهو واقف بمفرده وتحته أسد رابض، مرتدياً زيه الرسمي حاملاً سيفه بيده. وجميع هذه الآثار كانت معروضة في المتحف الفلسطيني بالقدس الذي سيطرت عليه دولة الاحتلال الإسرائيلي واستلمت المكتشفات.

وإذا ما تكلم مشروع الكشف عن أرضية الفسيفساء هذه بالجحاح، فسيسهّم ذلك أولاً في الحفاظ عليها وزيادة الجذب السياحي لمدينة أريحا، وسيكون بلا شك حافزاً للباحثين، لدراسة الحياة الداخلية للخلفاء في الفترة الأموية، التي امتازت بالبذخ والانفتاح، وهو ما يمكن استنتاجه مما تصوره الأرضية الفسيفسائية، إضافة إلى القطع الأثرية التي عثر عليها سابقاً.

جبل قرنطل، على بعد 4 كم إلى الغرب، بواسطة قناة مكشوفة، وتقطع قناة الماء وادي النويعة في نقطتين على قناطر محمولة، وتصب المياه في بركة

## فيلم العيد



نقولا الصغير «تلميذ بابا نويل» النجيب، ولكن...

## «بابا نويل» تقاعد قبل الثورة الرقمية

فيلم الموسم الميلادي هذا العام، هجر الأبعاد الثلاثة وفضل عليها الأكوارييل وأقلام الرصاص. «تلميذ بابا نويل» الذي نزل إلى الصالات اللبنانية والعالمية، يعيد الاعتبار إلى أفلام التحريك الكلاسيكية... عكس الإنتاج الهوليوودي الذي أخطأ رائعة تشايكوفسكي «كسارة البندق»

كتب عام 1892 موسيقى أحد أشهر أعمال الباليه في التاريخ، اقتبسها في ذلك الحين عن ترجمة ألكسندر دوما لرواية «كسارة البندق وملك الجردان» (1816) للقاص الألماني إرنست تيودور هوفمان. الشريط من بطولة إيل فانينغ، وعرض في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» وقد لا نراه في الصالات اللبنانية. فقد استقبلته الصالات العالمية بفتور، بسبب تشويبه للباليه والرواية على حد سواء. نحن في فيينا عام 1920. إنها ليلة العيد، وماري ابنة التاسعة تنتظر هديتها، قبل أن يعطيها العم البير، هدية ستغير حياتها... وهي كسارة بندق خشبية. نكتشف أن الرجل الخشبي الصغير، ليس إلا أميراً، حلت عليه لعنة، وطرده ملك الجردان من مملكته. سنتبع ماري كسارة البندق إلى عوالم خيالية، تدور فيها حرب شعواء بين الجردان والأمير. خطوط الحكمة الأصلية، تشبه القصة على نحو ما. لكن الفيلم حول جمال الباليه إلى لقطات نمطية، إذ لا أثر فيه لرقصة نطف الثلج الشهيرة مثلاً، ولا للموسيقى الخالدة. «كاننا أمام عمل مستنسخ عن «أليس في بلاد العجائب»، و«ساحر أوز» في أن»، كتبت «نيويورك تايمز». كل ما بقي من تشايكوفسكي في «كسارة البندق 3D»، شذرات موسيقية ألصقت بطريقة عشوائية في الموسيقى التصويرية. أفلام الميلاد هذا العام إذاً، تعلن انتصار رومنسية الكرتون الكلاسيكي، على بهرجة الإنتاجات الرقمية الضخمة.

مستوى الجماليات والتقنيات. لقد اختار تحقير فيلم بسيط يعتمد على التقنيات الأولية فقط. هكذا جاء «تلميذ بابا نويل» بسيطاً في الشكل، بعيداً إلى كلاسكيات أفلام الكرتون، كأنه نسخة متقدمة من «بيل وسيباستيان» أو «عدنان ولينا». كأنه فيلم تحريك من عصر ما قبل «الديجيتال»، وما قبل نظارات الـ3D... من جهتها، فشلت التقنيات الثلاثية الأبعاد في تقديم فيلم ميلادي ناجح. هذا على الأقل رد فعل النقاد على شريط «كسارة البندق» لأندريه كونشالوفسكي... كانت نية المخرج الأميركي من أصل روسي، إنجاز عمل يحاكي عوالم الباليه تشايكوفسكي الرائعة. المؤلف الروسي

نسخة متطورة من «بيك وسيباستيان»، واقتباس مهزوز لباليه تشايكوفسكي الشهير

على زيارة كل بيوت العالم في ليلة واحدة. كذلك فإنه يصاب بالدوار في الأماكن المرتفعة، فكيف يجرؤ على دخول المداخل. هل سيغير سانتا رأيه، ويعدل عن فكرة تسليم المشعل (وكيس الهدايا الأسطوري) إلى نقولا؟ يبدو لنا الرجل الضخم بزينة الأحمر ولحيته البيضاء، غير متحمس للتقاعد أساساً. فهو لم يتقبل بعد فكرة أن يترك الدفة لغيره، وخصوصاً أنه أمضى أكثر من قرن في ممارسة المهنة؛ شريط التحريك هذا هو أول فيلم طويل ينجزه فانسيغرا، تسبقه إلى الصالات شهرة المسلسل الكرتوني. في عصر التقنيات الحديثة، والأفلام الثلاثية الأبعاد، يأتي خيار المخرج لافتاً، على

## سناء الخوري

سيصل بابا نويل إلى سن التقاعد، بعد خمسة عشر عاماً من الآن. لكن الرجل لن يترك الساحة خالية، ولن يحرم أطفال العالم رؤية الهدايا تحت شجرة الميلاد. كل ما عليه فعله هو أن يختار خلفاً له، قبل ليلة الميلاد، وإلا فسيختفي سحر الأقزام من القطب الشمالي إلى غير رجعة. أما معايير اختيار الخلف الصالح فهي: أن يكون اسم الطفل نقولا، وأن يكون بيتياً و... «نقي القلب». المخرج الفرنسي لوك فانسيغرا، وجد الطفل المثالي لتولي المهمة، في أحد ميّاتم أستراليا. ها هو نقولا الصغير يصل إلى الصالات اللبنانية ليلة العيد...

بعيداً عن استرافاغنا الأبعاد الثلاثة والمؤثرات الخاصة، يقدم فانسيغرا فيلم تحريك بالأكواريل، وأقلام الرصاص، عنوانه: «تلميذ بابا نويل» (L'apprenti Père Noël). العمل هو النسخة السينمائية من مسلسل أفلام الكرتون الشهير الذي يحمل الاسم نفسه، وتواصل قنوات برامج الأطفال المتخصصة عرضه منذ عام 2006. في مثل هذه الأيام من العام الماضي، شغلت الصالات بنسخة ثلاثية الأبعاد من مغامرات إيبينيزر سكروج، في شريط «أغنية الميلاد» المأخوذ عن رواية تشارلز ديكنز الشهيرة. هذا العام، جاء «تلميذ بابا نويل» كي ينقذ الموقف، ويحيي أجواء الميلاد في الصالات اللبنانية المعتمة. ساعة وعشرون دقيقة من الخيال، سنواكب خلالها تحول نقولا من طفل يتيم منسي، إلى وريث سانتا الشرعي. نسينا أن نقول إن نقولا، رغم تمتعه بالموصفات المطلوبة، والموهبة اللازمة، يعاني مشكلة بسيطة. فهو لا يثق بقدرته



## الجميلة والوحش وإيبينيزر سكروج

الذين يفضلون الابتعاد عن صخب صالات السينما في موسم الأعياد، ليس أمامهم سوى أن يبحثوا عن بعض كلاسكيات «كريستماس» على أسطوانات فيديو رقمية dvd. نذكر مثلاً بـ«الجميلة والوحش: الميلاد المسحور» (Beauty and the Beast: The Enchanted Christmas)، وفيه تحاول بيل أن تفنح الوحش بضرورة الاحتفال بالعيد. نزل الفيلم المذكور إلى الصالات في عام 1997، بعد ست سنوات على إنتاج «ديزني» لفيلمها الشهير «الجميلة والوحش»، وها هو يصدر على دي. في. دي. في مناسبة أعياد نهاية 2010. كل شخصيات القصة التقليدية موجودة هنا، لكن الوحش منع جميع سكان القصر من ممارسة تقاليد الميلاد، وتبادل الهدايا. من إنتاج «ديزني» أيضاً، وبعد عام على وصوله إلى الصالات العالمية، يصدر A Christmas Carol 3D على دي. في. دي. يؤدي فيه جيم كاري دور إيبينيزر سكروج، في عمل من إخراج روبرت زيميكس، يدفع الإبهار إلى حدوده القصوى.



إيل فانينغ



من «كسارة البندق»

Santa's Apprentice  
سينما سيتي (01/899993). أمير سويكو  
(1269). غراند كونكورد (01/343143).



## موسيقى العيد

إعداد بشير صفيير

جاز وبلوز في «موجو» مع خالد الهبر، والباروك يخيّم على مدرسة «راهبات القلبين الأقدسين» في زحلة. ولمحبّي الأناشيد الميلادية والأغاني الشعبية التراثية، موعد مميز مع جوقة Groung في «كنيسة الصليب الأقدس للأرمن الكاثوليك»



تنشط «بند جزائري» في إحياء السهرات العابقة بالكلاسيكات اللبنانية الشعبية. الفرقة اللبنانية الشابة المؤلفة من 8 أعضاء (إشراف موسيقي: ريان الهبر، غناء منفرد: جورج نعمه) ستقدم ليلة رأس السنة في نادي «موجو» من ريبورتوار زكي ناصيف والأخوين رحباني ونصري شمس الدين، وغيرهم. (31 الحالي - 03/443033)

## كلاسيك وشعبي و... Ave Maria



ككل سنة، تشارك جوقة مدرسة غسان يمين للصغار في إحياء مناسبات عدة من بينها عيد الميلاد. في 27 الجاري، تطل الجوقة من مركز المدرسة في جل الديب لإنشاد مجموعة من كلاسيكات الميلاد الغنائية الشهيرة في أداء بوليفوني وبلغات عدة، وذلك بقيادة وإشراف التينور فرناندو أفازا. (27 الحالي - 04/711047 مساءً - 7:30)



بعد حفلته الأخيرة على خشبة مسرح «قصر الأونيسكو»، يطل الفنان خالد الهبر من نادي «موجو» في الحمرا في إطار مصغّر ليقدم حفلتين مع فرقته الموسيقية. النادي المتخصص بموسيقى الجاز والبلوز، فتح أبوابه منذ مدة للفنانين المحليين، ومن بينهم خالد الهبر، الذي يؤدي في هذه الإطالة باقة من أغانيه الملتزمة السياسية والاجتماعية المعروفة، القديم منها والجديد. (27 و 29 الحالي - 10 مساءً - 03/443033)



Barock Ensemble من المجموعات القليلة في لبنان التي تتخصص بحقبة الباروك. الفرقة التي تعمل بإشراف وقيادة بول صفا، وتضم ستة موسيقيين لبنانيين، تؤدي في مدرسة «راهبات القلبين الأقدسين» في زحلة أعمال المؤلفين كوريلي، تيليمان، ليوبولد موزار (والد المؤلف الشهير/ الصورة). كما ورد في البرنامج اسم شونبرغ (1)، وهو مؤلف بعيد كل البعد عن أجواء الباروك. (27 الحالي - 7 مساءً - 08/803723)



قبيل أفول السنة، يتجدّد الموعد مع أحمد قعبور في أمسية غنائية يحييها في «قاعة عبد الناصر» (الجامعة العربية في بيروت). قعبور الذي ارتبط اسمه بالقاعة المذكورة، عنون أمسيته «بعد الغنية»، ويستعيد خلالها أغنياته التي عُرف بها في بداياته، إضافة إلى تلك التي أنجزها في السنوات الأخيرة. (28 الحالي - 8 مساءً - 01/999666)



لمحبّي الأناشيد الميلادية والأغاني الشعبية التراثية، موعدٌ مميزٌ مع جوقة Groung التي تتألف من مجموعة منشدين تقدّم أعمالاً من الريبرتوار الأرمني والروسي والعربي والأوكراني والإنكليزي والفرنسي. في «كنيسة الصليب الأقدس للأرمن الكاثوليك» في الزلّقا تؤدي الجوقة برنامجها من دون مرافقة موسيقية، باستثناء بعض المحطات التي تدخل فيها مرافقة للبيانو مع تمار كاسابيان. (26 الحالي - 7:30 مساءً - 03/251702)



تتألف «مجموعة عتيق» من موسيقيين من جنسيات عربية مختلفة، على رأسهم عازفة البيانو الأردنية زينة عصفور (الصورة). تجمع الفرقة الآلات الشرقية والغربية، وتقدم في أمسياتها المرتقبة في «أسمبلي هول» في الجامعة الأميركية في بيروت، الريبرتوار الكلاسيكي الغربي بإعداد مميز (باخ، رخمانيوف، رامو، رافيل وبولنك). في الأمسية هامش للصوفية من خلال الرقص المولوي. (29 الحالي - 8 مساءً - 01/999666)

## مزاج السوق

## 2011: ولي زمن الحصرية... وهك هلاك النجوم

وردة الجزائرية،

وميادة الحناوي، وكاظم

الساھر، ونوال الزغبی...

وغيرهم من النجوم الذين

غابوا عن الساحة العام

الماضي، يعودون بقوة مع

ألبومات جديدة

هنا جلا

كاظم الساهر، وصابر الرباعي، وماجد المهندس، وأمال ماهر... وغيرهم من أبرز نجوم الأغنية العربية، سيعودون إلى التربع على عرش المبيعات في سوق الألبوم... لكن في عام 2011. قد يبدو هذا الاستنتاج مستغرباً في ظل الركود الذي عاناه هذا القطاع، خلال السنوات الأخيرة. إلا أن نظرة سريعة إلى أرقام وأحداث عام 2010 قد توضح الصورة، إذ يدرك جميع المراقبين والعاملين في الوسط الفني العربي، أن التراجع في أرقام المبيعات لم يكن سببه لا انخفاض عدد الفنانين، ولا الأزمة المالية. وكان هذا التراجع نتيجة حتمية لدخول مجموعة كبيرة من "الدخلاء" إلى هذا الوسط، بعد الطفرة الإنتاجية التي ظهرت مطلع الألفية الجديدة. وقد أسهم في انحسار نجم عدد من الفنانين، التزامهم بشركة إنتاج واحدة، تمكنت خلال السنوات العشر الأخيرة من إبراز الأغنية الخليجية وأهلها، على حساب باقي المغنين الذين غرقوا في عالم المادة وجنون خدعة النجومية الثابتة.

وعليه، يبدو أن كل من انضموا إلى قطار الحصرية أجبروا على إعادة حساباتهم. بينما نجا الذين أدركوا سلفاً أن منظومة الإنتاج الحصري والعشوائي ستصل إلى الاندثار لا محالة، فبقوا خارجها... انطلاقاً من كل ما سبق تصبح قراءة مستقبل الإنتاج الغنائي واضحة أو بالأحرى... نظيفة. هكذا ستكون انطلاقة عجلة الإصدارات في العام المقبل نشيطة ومتسارعة، لكن للنجوم فقط.

إذا سيشهد العام الجديد عودة الفنانين «الحقيقيين» إلى الساحة. والبداية مع ألبوم وردة الجزائرية الذي تأجل مراراً. وقد تعاونت النجمة الشهيرة في عملها الجديد مع مجموعة من الملحنين، والشعراء اللبنانيين، بينهم مروان

خوري في أغنية «أمل». كذلك شارك في الألبوم الملحن والموزع الموسيقي بلال الزين، والشاعر منير بو عساف. ومن زمن العملاقة أيضاً تعود المطربة السورية ميادة الحناوي في اليوم من إنتاج شركة «عالم الفن» بحمل عنوان «الحكاية باختصار». ويبدو واضحاً أن الحناوي أرادت بث الروح العصرية في أغنياتها من خلال التعاون مع مجموعة من الملحنين والشعراء الشباب ومنهم عمرو مصطفى. إلى جانب وردة وميادة الحناوي، يضع عدد من الفنانين اللمسات الأخيرة على ألبوماتهم التي ستتوالى في الصدور في القريب العاجل. ومن أبرز هؤلاء «قيصر الغناء العربي» كاظم الساهر، الذي حضر مفاجأة في ألبومه الجديد «دلع النساء» وهي تعاونه مع الملحن والمغني الإماراتي فايز السعيد، إلا أن المغني العراقي ماجد المهندس كان الأسرع في إطلاق أولى أغنيات ألبومه

المقبل خلال ظهوره الأخير في برنامج «نجم الخليج» الذي عرضته قناة «دي».

من جهته، يصّر صابر الرباعي على تسليم النسخة الكاملة من شريطه الغنائي الجديد إلى الشركة المنتجة في

شهد العام المنتهي  
تعزيز الأغنية الخليجية،  
فماذا تخبئ لنا السنة  
الجديدة؟

الوقت المحدد رغم المشاكل الشخصية التي يعانيتها، وأخرها انتشار خبر طلاقه. وكان الرباعي قد سجل في مصر مجموعة من أغنيات الألبوم التي تعاون على إنجاز بعض منها مع الملحن وليد سعد، والشاعر أيمن بهجت قمر.

أما أمال ماهر، فقد حضرت إلى لبنان لإعداد صور ألبومها الجديد «قبل منك»، الذي يصدر عن شركة «عالم الفن». وفيما يتردد أن خلافات كبيرة وترت العلاقة بين نوال الزغبى وشركة «ميلودي»، فإن ألبوم النجمة اللبنانية سيصدر النور قريباً. مع العلم أن هذا التعاون هو الأول بين صاحبة «مندم عليك» وشركة «ميلودي». وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشركة المصرية لا تزال تعمل على الترويج المسبق لألبوم رامي عياش الجديد «غرامي عياش».

وتنضم إلى لائحة الأشرطة الغنائية المنجزة البومات كل من المغنية اللبنانية يارا، التي أطلقت العام الماضي

ألبوماً خليجياً بعنوان «لألى خليجية»، وآخر بعنوان «صباحك خير» للمغنية الكويتية شمس الغائبة عن ساحة الإنتاج الفني منذ فترة طويلة، والنجمة هيفا وهبي، التي وعدت جمهورها بألبوم مختلف وجديد يصدر قريباً عن شركة «روتانا».

في ما سبق، استعرضنا أبرز الأسماء التي ستكون حاضرة بأعمالها الغنائية ضمن الجولة التنافسية المقبلة بين نجوم المغنى. وكان قد سبق هؤلاء عدد من الفنانين الذين غامروا وأطلقوا ألبوماتهم في الأشهر الأخيرة من عام 2010. ومن بين هؤلاء راغب علامة في «سنين رايحة»، وأمل حجازي العائدة بعد غياب في «ويلك من الله»، ونجوى كرم في أغنياتها المنفردة المصورة «لشحد حبك». وأتت هذه الأغنية الأخيرة بعد تصريحات لـ «شمس الغنية اللبنانية» تؤكد فيها خروجها من سرب «روتانا للمزيقات والصوتيات».

كاف  
قرصنة!

أنّرت القرصنة في حركة شركات الإنتاج الفني في العالم العربي. وباعتراف المصنّمين على هذه الشركات، سببت المواقع الإلكترونية التي تحمل الأغاني المسربة مجاناً، خسائر كبيرة لقطاع الإنتاج الغنائي، إلا أن بوادر انتهاء هذه المشكلة باتت قريبة مع محاولات إغلاق هذه المواقع، وهو ما انعكس إيجاباً على مبدأ التنافس في سوق مبيعات الأشرطة الغنائية. وبناءً عليه، تستعيد بعض هذه الشركات مكانتها الإنتاجية ومنها «عالم الفن» لصاحبها المنتج محسن جابر، و«أرابيكا»، و«بلاتينوم ريكوردز».



وعدت هيفا وهبي جمهورها بألبوم جديد ومختلف

## ريموت كونترول



petit Jesus عند زاهي  
21:30 ■ «المستقبل»



خالد الهبر «يهديكم بندقيّة»  
19:05 ■ «الجزيرة»



عيسى الناصري الغى الفروق العرقية  
15:00 ■ «السومرية»



دموع mtv على مسيحي العراق  
22:00 ■ mtv



حلّوها... ليلة العيد  
21:30 ■ «الجديد»



في عيد التسامح والمحبة...  
20:45 ■ lbc

لمناسبة عيد الميلاد يستقبل زاهي وهبي في حلقة هذا الأحد من «خليك بالبيت» جمانة مدور (الصورة). وتحدثت هذه الأخيرة عن تجربتها في عالم الترتيل، وسبب اختيارها الابتعاد عن الغناء «التجاري». كما تقدّم خلال الحلقة مجموعة من التراتيل الميلادية الجديدة.

تعرض قناة «الجزيرة» اليوم وثائقياً عن خالد الهبر (الصورة) بعنوان «هيذا زمانك». وتستعرض المخرجة ديالا قشمر تجربة الفنان اللبناني الذي غنى يوماً «مسيحهم ليس لهم، فالسبح محبّة... في عيد الميلاد الجيد، أهديكم بندقيّة»، وترصد تطورها منذ سنوات الحرب الأهلية في لبنان حتى اليوم.

في عيد الميلاد تعرض «السومرية» فيلم «لأسى» (الصورة) للمخرج تشارلز ستارديج. ثمّ تنتقل إلى Christmas in canaan (20:00) لنيل فيرنلي الذي يروي قصة صداقة بين طفل أبيض، وآخر من أصول أفريقية. أما نهاية سهرتها، فمع Our first Christmas (21:30) لأرمان ماسترويانى.

في عيد الميلاد قلب mtv على مسيحي العراق، تفتح كلود أبو ناصر هندي في حلقة الليلة من «تحقيق» موضوع هجرة المسيحيين في بلاد الرافدين، كما تضيء على «عملية الترهيب والتفريغ والقتل التي تعرّض لها هؤلاء لإرغامهم على ترك بلادهم».

اختارت قناة «الجديد» إحياء ليلة عيد الميلاد على طريقتها، من خلال عرض مسرحية «أرابت تنحل». العمل الكوميدي الساخر قدمه فريق البرنامج، وهو من بطولة باتريسيا داغر، وروريغ غصن، وشربل اسكندر، وميلاد رزق، وإخراج إيلي فغالي.

ليلة عيد الميلاد تعرض «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حلقة خاصة من برنامج «نحننا لبعض». وتطل خلالها مجموعة من اللبنانيين الذين يعانون مشاكل صحية أو مادية أو غيرها، لتحاول المحطة بمساعدة المشاهدين إيجاد حل لها.

## صالات العيد

## محمد رجب «ربع» فيلم مكسيموم

في أفلامه الأربعة الأخيرة، بدأ واضحاً تراجع الممثل المصري الشاب. وهو ما يؤكد عمله الأخير «محترم إلا ربع»، الذي قدّم مجموعة أحداث غير متماسكة، معتمداً على الترويج «الخادع»

## محمد عبد الرحمن

يدرك الجميع أن تمتع أي ممثل بالموهبة لا يعني بالضرورة قدرته على تقديم أعمال ناجحة. هذه القاعدة يؤكدها النجم الشاب محمد رجب، الذي نجح خلال عشر سنوات في تكوين قاعدة جماهيرية جيدة والوصول إلى مرحلة البطولة المطلقة، وخصوصاً في السنوات الثلاث الأخيرة. هكذا برز الشاب في عدد من الأفلام من خلال دور البطل المساعد، وأبرز هذه الأعمال «ملاكى إسكندرية». وسرعان ما بدأ رجب مسيرته في البطولة المطلقة، لكن يمكن كل من شاهد أفلامه الأخيرة التي أدى فيها دور البطل، أن يلاحظ من دون عناء أن مستوى رجب يتراجع ولا يتقدم، إذ إنه اضطر إلى التكيف مع رؤية المنتج التجارية لا الفنية. هكذا حقق فيلم «فمن دسنة أشرار» نجاحاً سينمائياً وتلفزيونياً، وبقي مستوى أدائه متماسكاً في «كلاشينكوف». ولعل ما ساعد العاملين على النجاح هم الأبطال المشاركون إلى جانب رجب، مثل ياسمين عبد العزيز، ونيكول سابا، وخالد صالح، وغادة عادل... إلا أن خياره في فيلمه الثالث «المش مهندس حسن»، والرابع «محترم إلا



لم يتمكن محمد رجب من الحفاظ على النجاح الذي حققه عند إنطلاقته

«ربع» لم تكن موفقة. وهنا لا بد من التوقف عند الفيلم الأخير الذي ينتمي انتماءً واضحاً إلى «سينما السبكي». وهذه الأخيرة هي نمط فريد في إنتاج الأفلام أرساه الأخوان محمد وأحمد السبكي، إذ نجح هذان في الترويج لنوع معين من الأفلام التي تركز على المواقف الكوميديّة من دون الحاجة إلى ربطها بالسياق الدرامي، إضافة إلى بعض التلميحات الجنسية من دون مشاهدة قبلة واحدة. كذلك تحتوي معظم أفلام السبكي على طفل يبرز في

الأحداث... وأغنية عن المخدرات! كل هذه التوليفة نجدها في الإعلان الترويجي لفيلم «محترم إلا ربع» تأليف محمد سمير مبروك، وإخراج محمد حمدي، لكن اتضح سريعاً أن الإعلان الترويجي لا يشبه الفيلم، إذ إن الطفلة ملك زاهر تظهر في مشاهد معدودة وتغني في زفاف شقيقة صديق البطل من دون أن يكون لهذا الأمر أي مبرر درامي، علماً بأن كل مشاهدتها تقريباً موجودة في الإعلان لإقناع الأطفال بأن الفيلم موجّه إليهم. وهو عكس الواقع إذ

## مدرسة «السبكي»: تهيج وتهريج ومخدرات وطفولة

يظهر في العمل عدد من المشاهد التي تحمل إبهاءات جنسية، من بينها مشهد للبطل وهو ذاهب إلى منزل صديقه مظهراً بالإعياء الشديد ليمارس الجنس معها. والمفارقة أن هذه الصديقة لا تظهر في الفيلم إلا من خلال هذا المشهد الوحيد. وتدور الأحداث الرئيسية للفيلم حول رسام كاريكاتور يواجه الفساد ويتعرض لمطاردة رجل أعمال، ونائب في البرلمان من دون أن يعرف أن الفتاة (الأميتا فرنجية) التي أعجبت به هي ابنة هذا الرجل. وتعيش هذه الفتاة مع أمها (مادلين طبر) التي تتزوج بشباب (أحمد زاهر) يطمع بثروتها. أما زميلة الرسام (روجينا) في الصحيفة حيث يعمل، فتحاول إقناعه بأنها العروس المناسبة له. وفي وقت تتدهور فيه حياة الرسام بعد تعرضه لاعتداء، وهجر حبيبته له لشعورها بالمل، يعتزل الصحافة ويتحول إلى مهندس ديكور ناجح. ثم يعود ويفكر في النثر القديم لكنه لا يحكم المؤامرة جيداً، فتختطف زميلته في العمل مع الطفلة ويذهب شخصياً لتخليصهما من أيدي «الأشرار».

«محترم إلا ربع» - «أمبير سويكو» (بيروت) - للاستعلام: 01/616707

أقامت مجموعة «المتحدة القابضة» (JHG) حفلة غداء لممثلي المؤسسات الإعلانية، والإعلامية، والتجارية الكبرى في لبنان. وأعلن خلال الغداء رئيس المجموعة عماد جمعة خطط التطوير والتوسع التي تتبناها شركته لعام 2011. وقد وقّعت عقود تمثيل إعلاني بين «المتحدة القابضة»، وممثلي شركات Kurdish وHawler وGlobe الإعلامية.

انتهت موسم نحاس من وضع اللمسات الأخيرة على أغنية لبنانية جديدة، لم تعلن عنوانها بعد، لكنها أكدت أنها ستمثل مفاجأة في مسيرتها الفنية. كذلك فإنها مشغولة حالياً بقراءة سيناريو مسلسل درامي لبناني، رفضت الكشف عن تفاصيله إلى وقت لاحق.

دعت المدير العام لـ «الأونيسكو»، إيرينا بوكوفا، إلى تحسين الوضع الأمني للصحافيين، ووسائل الإعلام، والعاملين في مناطق الصراع أو الاضطرابات الاجتماعية، والسماح لهم بالقيام بواجباتهم المهنية. وجاءت دعوة بوكوفا تعليقا على قتل الصحافي العراقي عمر راسم القيسي في تفجير انتحاري يوم 12 كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

بعد تعيينهما سفيرين لـ «برنامج مكافحة الجوع» في «الأمم المتحدة»، زار الفنانان محمود ياسين وهند صبري مدرستين مصريتين، لتعزيز جهود البرنامج الذي يهدف إلى محاربة سوء التغذية وتشجيع الالتحاق بالمدارس، وخصوصاً عند الفتيات.

تعدّ دلال عبد العزيز حالياً لمسلسلها الجديد «دوران شبرا» للمخرج خالد الحجر. ومن المقرر أن ينطلق تصوير العمل بداية العام الجديد، ويشاركها البطولة سوسن بدر، وهيثم أحمد زكي، وأحمد عزمي، ومحمد رمضان.

## هوليوود تستقبل العام في «مدينة الخطيئة»

والمرجعات الليلية بافتتاح فروع لها هناك. هكذا أصبحت هذه المنطقة مرتعاً للنجوم ولحباتهم الليلية الصاخبة، مثل بيونسيه، وفيرغي، وكاتي بييري، وكاميرون دياز، وشون كومبس (أو بي. ديدي)، وهيو غرانت، وجميمة خان، وريهانا، وجيرار باتلر، وغيرهم. ويتردّد هؤلاء النجوم دائماً على الملاهي الليلية الموجودة في ذلك الحي وأشهرها: The Collective، Griffin و STK، Kiss&fly، RdV.

وقد بدأ بعض المغنين والنجوم إعلان برامجهم لحفلات رأس السنة. مثلاً، النجمة ريهانا ستحيي حفلة في Pure في «سبزارس بالاس» في «مدينة الخطيئة» لاس فيغاس. كذلك أعلنت نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان (الصورة) رعايتها لحفلة صاخبة في ملهى «تاو» في كازينو The Venetian في لاس فيغاس أيضاً. أما محبو الجاز والبلوز، فموعدهم مع سهرة مميزة مع ملك الجاز بي. بي. كينغ في منتجج «هاراه» في «عاصمة الخطيئة» الأخرى في شرق أميركا «أتلانتيك سيتي». وكذلك، سيحيي فنان الأوبرا اندريا بوتشيلي حفلة ساهرة في «باتومي» في ولاية جورجيا الأميركية. وإذا كنت من محبي توديع السنة بنوستالجيا وحنين إلى وقت مضى، فهناك فريق Yesterday - A tribute to the Beatles الشهير الذي سيحيي سهرة رأس السنة في كازينو «تروبيكانا» في لاس فيغاس على وقع أغان ذهبية لفريق «البيتلز» أحبها الناس ورددها مثل Eleanor، Yesterday، Rigby، Imagine، A day in the life



نيويورك - حنان الحاج

أيام قليلة تفصلنا عن نهاية 2010، وانطلاق عام جديد. وكما كل عام، يُتوقع أن يتوافد أكثر من مليون شخص من مختلف أنحاء العالم إلى ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك للاحتفال بعيد رأس السنة. لكن في السنوات الأخيرة، لم يعد الاحتفال يقام في الساحة الشهيرة، بل في الشوارع المتفرعة منه مثل Meatpacking district الذي يعد من أرقى أحياء نيويورك حالياً وأكثرها شهرة. إذ يتوافر في هذا الشارع عدد كبير من المطاعم الفخمة والملاهي الليلية المشهورة والمقصودة. واللافت أن هذا الحي استطاع أن يتحول خلال عشر سنوات فقط من منطقة فقيرة ومعتمدة إلى منطقة مترفة. وشهدت هذه المنطقة في الفترة الأخيرة انتقال عدد من استوديووات الفنانين إليها. وسرعان ما بدأ مصممو الأزياء والمطاعم الفخمة،



## توزع مجاناً الضاحية

اجتماعية  
متنوعة  
شهرية

## في عيد كانون الأول كانون الثاني

«رسالات» الفن في خندق «الحرب الناعمة»

حسن بديع عمار امرأة جيلين في برج البراجنة والضاحية

«قصتي» سمير القنطار يوثق تجربته... ما لا نعرفه عن حياة الأسرى

عزت كنج بطل خارج الضوء

الغدة الدرقية بين القصور والتضخم

البطاطا والملفوف والجزر دواؤك من القرحة

هكذا تنام الحامل ملء جفونها

بشرة ندية في فصل الأمطار

بعد سنوات من النضال ضد قانون مجحف يمنع المثليين والمثليات من الخدمة في الجيش بعد إفصاحهم عن ميولهم الجنسية، استطاعت حركة الحقوق المدنية الأميركية تنفس الصعداء مع إبطال سياسة «لا تسلم، لا تقل». وفي انتظار دراسة

# المثلية في الجيش الأمر

## التعصب مستمر

ميتشك بارد\*

تصريحاته مقبولة؟ بالطبع لا. كان سيتعرض لإدانة واسعة. إذا لماذا الموضوع مقبول مع المثليين والمثليات؟ إنّه ليس مقبولاً. الفرق الوحيد أننا، كمجتمع، نسمح بالتعصب الذي سمحنا به مرة تجاه السود، اليهود والأقليات الأخرى، ضد المثليين والمثليات. (يجب ألا ننسى أن الجنود قالوا في استطلاع للرأي إنهم لا يمانعون الخدمة مع زملاء مثليين).

لقد قمت بقراءات عدة في الأشهر الأخيرة عن النصف الأول من القرن العشرين، وخصوصاً الفترة الممتدة من بداية الثلاثينيات إلى أواخر الخمسينيات. من الجلي أن هناك الكثير مما يجعلنا نفخر بتلك الفترة، وخصوصاً كيف احتشدت الأمة كلها لربح الحرب العالمية الثانية. لكن هذه الفترة أيضاً حفلت ببعض الأفعال المخجلة والمثيرة للغضب من الولايات المتحدة ومواطنيها، جعلنا ننسأل كيف لم نتعلم الدرس حيال قمع الأقليات. لقد فعلنا أموراً سنجعل «حزب الشاي» يحمرّ خجلاً (ربما لا...) منها إرسال الأميركيين من أصول يابانية إلى مخيمات الاعتقال، إلى المعاملة السيئة تجاه الأميركيين السود، وخصوصاً أولئك الذين خدموا في القوات المسلحة.

إذاً، لماذا نحن نسمح اليوم بقمع المثليين والمثليات؟ لدينا نقاشات عامة في زواج المثليين تشبه تلك التي خبضت في الزواج المختلط بين الأعراق. وجد التمر الذي يتعرض له المثليون المرهقون صداه في المعاملة التي كانت الأقليات تلقاها في هذه البلاد.

يبدو أن «لا تسلم، لا تقل» يتبع نمطنا الخاص: نصل إلى حيث يجب أن نكون، لكن بعد أن نتغاضى عن تصرفات مخجلة لفترة طويلة جداً. إلا تستطيعون تخيل مرهق في سنة 2050،

لقد أبطل «لا تسلم، لا تقل» (حالمًا يوقع الرئيس أوباما القانون). أخيراً. نحن بلد أفضل، أقوى وأكثر أمناً مما كنا عليه قبل التصويت. لكن يجب ألا ننسى أن لدينا ونحن نرث الأكتاف.

أنا متشائم لأن النواحي الإيجابية من إبطال «لا تسلم، لا تقل» تبعت، مقارنة بالمشاكل التي تبقى تحيط بالقضية الأكبر. وهي قضية تعاطينا مع المثليين والمثليات، وخصوصاً حين نتذكر كم من الوقت نطلب إبطال القانون وكمية النفايات التي وجب التعاطي معها في غضون ذلك.

حتى مع هذا الإبطال، يبدو أنه بقي من المقبول في بعض الأوساط، الاستخفاف بالمثليين والمثليات بطريقة لن يسمح بها مع المجموعات الدينية، الإثنية والعرقية. على سبيل المثال، قال السيناتور جون ماكين خلال دفاعه عن قانون «لا تسلم، لا تقل»: «أظن أن جنودنا واعون كفاية لاتخاذ قرار بشأن الطريقة التي يريدون أن يخدموا بها والتأثير على فاعليتهم القتالية». ماذا لو شرع ماكين خيار عدم الرغبة بالخدمة مع السود؟ أو اليهود؟ أو اللاتينيين؟ هل ستكون

هناك الكثير لفعله في ما يتعلق بالسؤال الأكبر عن الطريقة التي نعامل بها، كأمة، الأشخاص الذين نراهم مختلفين عنا



وقع أوباما على إبطال القانون مساء الأربعاء (جويل صمد - أ ف ب)

## حياة سهى بشارة... ورفيقاتها

حسان الزين

تزورنا سهى بشارة مع كتابها الجديد، «أحلم بزنانة من كرز»، الصادر عن «دار الساقى» كأننا أسرى. فكلماتها التي تحاول التقاط أيام الأسر (1988 - 1998) وتفصيلها وعاداتها ووجوهها وأسمائها، طالعة من نفس حرّة متصالحة مع تجربتها وواقعها. هكذا، تقدّم سهى كتاباً لا يُقرأ وحسب، ولا لتُحَبّ نصوصه الحرّة وحسب، ولا لتُروى هي ما حصل معها ومع رفيقاتها وكيف كنّ يعشن ويتحدّين بصمتِ السجن والسجان والعزل والملل، كأنها تقدّم إلينا اقتراحاً كيف هو العيش في السجن، أو بالأحرى، كيف هي الأشياء الصغيرة والتفاصيل البسيطة والاختراعات السريّة الأولى، التي تعيد الإنسان إلى إنسانيته وتجعله حرّاً حتى ولو في السجن. شعرت وأنا أقرأ تلك العبارات الرشيقّة المكتوبة كمن يقفز فوق الصخور عابراً النهر، وأنا أحتفي مع الصور بمشغولات سهى ورفيقاتها، بأنّ سهى تفتح أمامنا اليوم حياة نخسرها ونهملها. لا تتحسّر مطلقاً على السجن ولا على عمر مضى، هي حرّة وقد بات الزمن بالنسبة إليها غير ما هو بالنسبة إلينا، نحن المشغولين بأمرٍ آخرى خارج السجن الذي تحكي عنه.

تطلّ علينا سهى، بابتسامتها المعهودة، الطيبة البريئة، كأنّ لتَهزأ بما نعيشه. تقول إنّ لديها حياة وقد استعادتها بعيداً منّا، لأنّها سعت إلى ذلك ولأنّها ابتعدنا كثيراً عن حياتنا. تضعنا، عبر كتابها، إزاء حياتنا. لعلّها لا تقصد ذلك، هي «تضيفنا» حياتها وأسماء رفيقاتها المعتقلات وأشياءهنّ الصغيرة. ويؤس حياتنا هو ما يقيم تلك المسافة بين ما نحياه وما هي الحياة... حتى في السجن. وأجمل ما في الكتاب أنه لا يدعي النضال السياسي. ثمّة نضال إنسانيّ صحيح، وعلته سهى ورفيقاتها المعتقلات. سهى ورفيقاتها لكونهنّ نساءً جعلن المعتقل مكاناً لبدء الحياة، أو لعودة الحياة إلى أوليتها، إلى بدايتها. فالرجال، أو الذكور، يأخذون المعتقل إلى السياسة أو إلى قيمها وأيديولوجياتها. وها هو الكتاب يبوح بالفرق، لا مديح فيه للمعتقل ولا للبطولة، ولا ذكر للسياسة كمارسة أو «فن»، وقد اشتغلت سهى بحرية وتواضع وأناقّة. وتجدها تحكي الأشياء كما هي، من دون تفسير أو ادعاء، تارةً تروي وأخرى تستسلم للشعر والرومنسية التي تجعلها تحلم بزنانة من كرز، كأنّ الكرز يحيل الزنانة شيئاً آخر غير ما هي حقيقة. كلمات عارية، عادية، تقطف المعنى واللحظة وتقدّمها من دون أيّ سعي إلى أسطورة تلك الحياة أو تغليفها حتى بالأدب. فنصوص الكتاب ومشغولاته مخلصّة لتلك الحياة التي تستعيدّها أو تصوغها سهى ورفيقاتها. وهي حياة بدائية مشدودة إلى الخارج بهوموم الشخصية والإنسانية. والرحلة مع سهى هي دخول إلى حياة المعتقلات ويوميتهنّ وأحلامهنّ والعلاقات التي نسجتها في خفية من السجان، وهذا أرقى ما في الكتاب. وتستطيع سهى التقاط تلك الأبعاد بشفاقيّة من عاشها وانتمى إليها أكثر ممّا هي ببراعة كاتب يتناول الموضوع من الخارج.

تصوغ سهى (وكوزيت إبراهيم) نصوصها وكتابها عموماً بتواضع وانتماء كما كانت تفعل في المعتقل مع تلك المشغولات التي جمع الكتاب بعضها صوراً تقول ما هو العالم الذي أرادت هي ورفيقاتها. هكذا، تعود سهى، ومعها القارئ، إلى تلك الزوايا وأسرارها الشخصية والجماعية. رحلة حرّة، مُفلترة، تحضر فيها الحياة والأشياء والأشخاص من دون مصادرة أيّ منها ومنهم في سياق سرديّ أو أيديولوجي، حتى الوطنية التي انطلقت سهى بشارة منها لتنفيذ قرار إعدام قائد الميليشيات المتعاملة مع الاحتلال لا تحضر كتعبير فجّ أو مكروّر. حتى كوزيت إبراهيم، رفيقة سهى في الكتاب، سرعان ما تستقيل من الكتابة عن تجربتها في المعتقل، ويتيح لها الكتاب أن تتحرر وتعود إلى حيث تشاء.

الكتاب بريء من أيّ إسقاط وشعار. هو صوت إنسانيّ خافت يحكي تلك الحياة ويتذكر أولئك الأشخاص وذلك المكان الذي تزوره سهى مبتسمة وكأنّه رجّم لحياة سعيدة جميلة، من دون عبء الرغبة في التحرّر منه والتخلّص من ذكرياته وكوابيسه. ولم تكن سهى قادرة على ذلك لولا مصالحتها مع نفسها. هذا ما يجعل الكتاب نقياً من أيّ دروس أو حكّم. هو اليوم أنيق شفاف معبر يترك القارئ يعيش ويرى حياة لا شعارات، وإنساناً يقاوم بوجوده ويتحدّى بعماله الخاصة التي لا يربكها انتهاء حرب ولا انهيار الاتحاد السوفياتي.

مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقاشة بيار ابي صعب، مجتمع ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميلك منعم

الزخار

تأسست عام 1953  
تصدرت شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس  
جوزف سماحة  
(2007-2006)

رئيس مجلس التحرير  
انسجي الحاج

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم الامين

المكاتب بيروت - فرداد - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 5963/113  
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 03 / 252224\_01 / 611115  
التوزيع شركة اللوانك 03 / 828381\_01 / 666314\_15

دينية في معظم الأحيان. لكن ما تأثير هذا القانون فعلاً على حركة المطالبة بمساواة المثليين والمثليات مع الغيريين؟ هل سينعكس إيجاباً على المطالبات بتشريخ الزواج بينهم؟ أم سيبقى التعصب موجوداً، ليكون التغيير في النصوص، لا في النفوس؟

آلية تطبيق الإبطال بين الرئيس الأميركي وقادة الجيش، ستمر شهور قبل بدء التطبيق الفعلي. شهور ستحفل بنقاشات عديدة في مفاعيل القرار، التاريخي بنظر المدافعين عن حقوق الإنسان، والسبي بنظر عتاة اليمين الذين يكرهون المثليين، من منطلقات

إعداد وترجمة  
ديما شريف

## يركي هل انتهت التمييز؟

### قوس التاريخ



تظاهرة في كاليفورنيا اختلف فيها معارضو ومناصرو اعطاء المثليين حقوقهم (أ ب ف)

بلادهم، ثم الشجاعة للمخاطرة بمهنتهم، ترقياتهم، معاشاتهم التقاعدية، روايتهم، وفي بعض الأحيان حياتهم للوصول إلى هذا النهار. يمثل هؤلاء في أحيان عدة أغلبية صامتة من رجال ونساء مثليين ومثليات يريدون ببساطة أن ينتموا إلى عائلاتهم وبلادهم وكنائسهم ومجتمعاتهم التي يحبونها، والمساهمة فيها من دون أن يضطروا إلى الكذب بشأن حقيقتهم. هذا في النهاية، ليس من الحق في أن يكون المرء مثلياً، لكن الحق في خدمة أميركا، مثل كل تحركات الحقوق المدنية الكبرى، يعود الأمر في النهاية إلى العطاء وليس الأخذ.

يدل هذا على حقيقة أعمق. برأيي، يجب على حركة الحقوق المدنية ألا تكون متعلقة بخلق طبقة منفصلة ومحمية من الضحايا. يجب أن تكون عن توسيع دائرة الحرية الإنسانية كي لا يبقى هناك أعداء ولا طبقات مؤلفة من ضحايا محددتين مسبقاً، لكن مواطنين فرديين يعيشون حياتهم مختلفة دون عنصرية.

لا ينكر ذلك فريدة الثقافات المختلفة، أو قيمة الأقليات المميزة، والاختلاف في العرق والجنس والتوجه والدين والجغرافيا. لكن يقول بكل بساطة إن السياسة يجب ألا تعبا بأصوات النشاز ومهرجان الألوان. يجب على السياسة ببساطة أن تعالج عدم المساواة المدنية الجوهرية التي تبقى المجموعات منفصلة، غريبة عن بعضها وتبادل الشك في ما بينها. إن إلغاء المنع على الخدمة العسكرية والزواج، يجعل حركة الحقوق المدنية تحوّل أميركا ببطء إلى الكمال وتجعل من نفسها بالية. أتوق إلى هذا النهار. لكني سأعزّز يوماً بيومنا هذا.

\* عن مجلة «ذا أتلانتك»

بلادهم للمرة الأولى، لأنها سمحت لهم أخيراً بأن يحاربوا ويموتوا من أجلها دون الكذب حول حقيقتهم. لقد تخلصوا من عبء العار الإلزامي. فقط الذين عملوا تحت هذا الضغط النفسي الكبير يستطيعون أن يعرفوا كم أن هذا الشعور يحرق.

لقد مرت أكثر من ثلاثة عقود على ظهور ليونارد ماتلوفيتش أول جندي أميركي يعلن مثليته ويحارب للبقاء في المؤسسة العسكرية في السبعينيات، وهو حارب في فيتنام على غلاف مجلة «تايم». لقد مر أكثر من عقدين على بدء هذا النضال للوصول إلى عالم الممكن سياسياً. من سياسة «لا تسئل، لا تقل» غير التسوية المؤلمة، وأرقام التسريح الكبيرة خلال عهد الرئيس كلينتون، وحروب واختراقات الزواج المدني خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وصولاً إلى تقرير وزارة الدفاع الهادي والمنطقي في كانون الأول 2010، كان الطريق غير مستقيم. يجب علينا أن نتذكر كل هذا. نحتاج إلى أن نتذكر باستمرار أن أي تحرك للحقوق المدنية سيتعرض لانتكاسات، وفترات سوداء، وفترات تكسر فيها حدة اليأس أقوى النفوس.

لكن يجب علينا أيضاً أن نقول إن ما ربحناه في النهاية كان وقائع وشهادات وحقيقة. لا أساس منطقياً لمنع مثليين وكفوئين وملتمزين من الخدمة في الجيش. إن ما دفعنا قدماً هو الثقة في هذه الحقيقة، لا الإصرار على هوية معينة أو حقوق مميزة. وأقنع الكشوف عن حيوات حقيقية وسجلات خدمة جنود مثليين، الكثيرين. هؤلاء الجنود أعلنوا مثليتهم وخاطروا بحياتهم للشهادة على الحقيقة. كان لهؤلاء الرجال والنساء الشجاعة لخدمة

### أندرو سوليفان \*

تنتابني مشاعر كثيرة اليوم. أفكر كثيراً في الماضي، وخصوصاً في العدد الذي لا يحصى من الرجال المثليين والنساء المثليات الذين خدموا هذه البلاد بشرف خلال عقود وقرون. اليوم هو يومهم كما هو يوم الجنود المثليين الحاليين. يؤلف هؤلاء فرقة عسكرية عبر الوقت استطاعت أخيراً أن تدخل في فسحة الكرامة المتساوية.

## يجب على حركة الحقوق المدنية ألا تكون متعلقة بخلق طبقة منفصلة ومحمية من الضحايا، بل بتوسيع دائرة الحرية الإنسانية

نعم، إن طريق الجنود المثليين مختلف عما عاناه الجنود السود. على عكس الاستبعاد الوحشي والفصل العنصري بحق الجنود الأميركيين من أصول أفريقية، كان الجنود المثليون في الصفوف العسكرية دائماً، لكن في قفص يكاد يكون خفياً من الكذب الإجباري والخوف غير الإرادي. لكن تأثير تحريرهم ليصبحوا أعضاء فخوريين في الجيش هو مماثل على أي مجموعة أخرى من الأميركيين. يعني ذلك، كما كان بالنسبة إلى أول جنود سود حاربوا من أجل الاتحاد، أن هذه البلاد هي

يناضل من أجل أن يفهم ما يسمع ويقول لوالده «لقد طردنا أشخاصاً مؤهلين من الجيش وكنا في حربين لأنهم كانوا مثليين؟ هل تمرح معي؟ لماذا؟». وهذا مماثل لعدم فهم أي مراهق اليوم أن السود لم يكونوا فقط منفصلين عن الجنود البيض خلال الحرب العالمية الثانية، بل كانوا يعاملون أسوأ من أسرى الحرب الألمان، فكانوا يحرمون الطعام والترفيه المخصص للبيض.

هناك أمر أكثر إيحاءً؛ فحين أعربت عن مشاعري على صفحتي على موقع فايسبوك حيال إبطال قانون «لا تسئل، لا تقل»، قالت إحدى التعليقات إن من اللطيف أن يكون هذا الشعور نابعاً من شخص غيري اليس مثلياً. أفهم كلياً ردة فعلها، لكن من المؤسف أنها تفكر بهذه الطريقة. مثلي أو غيري، يجب على كل أميركي يهتم بالقيم الأميركية الأساسية المتعلقة بالمعاملة المتساوية وفق القانون، أن يعارض قمع أي أقلية، سواء في تلك المجموعة أو لا.

ربما كنا قد ربحنا معركة «لا تسئل، لا تقل»، لكن يبدو لي أنه لا يزال هناك الكثير لفعله في ما يتعلق بالسؤال الأكبر عن الطريقة التي نتعامل بها، كأمة، الأشخاص الذين نراهم مختلفين عنا.

أظن أن جزءاً كبيراً من هذه المشكلة يعود إلى آلة الدعاية اليمينية، التي تخلق بيئة يزدهر فيها عدم التسامح. خلال قراءاتي عن الثلاثينيات، فوجئت بكثرة النسخ عن المذيع راش ليمبا في تلك الفترة (آنذاك كان لدينا القس البيغبي، العنصري والمعادي للسامية تشارلز كوفلين) والمقدم التلفزيوني غلين بيك (كان لدينا وقتها تاجر النفط دون برينكلي الذي تحوّل ملكاً على الإذاعة). لقد خطر ببالي أنه فيما تراجعت شعبية هذين الاثنيين مع الوقت، كان الأمر سيكون مختلفاً لو أنهما حظيا بدعم آلة ترويج إعلامي كالموجودة في أيامنا هذه. ربما قرأت الدراسة التي تظهر أن «فوكس نيوز» نجحت في الوصول إلى هدفها في نشر الأخبار المغلوطة، وخصوصاً أن مشاهديها مشهورون بأنهم لا يعرفون شيئاً عما يحصل خلال أي يوم عادي. كذلك قال الصحافي بول كروغمان منذ أيام، إن الجمهوريين في لجنة التحقيق في الأزمة المالية صوتوا لسحب عبارات «إزالة القوانين» و«المصارف الخفية» و«العلاقات الداخلية» و«وول ستريت» من تقرير اللجنة، مصررون على تضمين «الحقائق» التي ليست في الحقيقة، حقيقية. هذه أدلة إضافية على أن اليمين بنى بنجاح بنية من «حقائق» الخاصة، متعارضة مع الواقع. إذا ستغفرون لي إذا كنت لا أخاطر بلي كاحلي عبر القفز فرحاً بسبب إبطال قانون «لا تسئل، لا تقل»، الذي تأخر 17 عاماً (كان يجب في الأصل ألا يُعتمد)، وتطلب تحطيتي فينبو الجمهوريين ومعارضة مترسحة لتحقيقه.

وأتمنى أن تكونوا قادرين على التعاطي مع ما يعتقد ماكين حيال هذا النهار من أنه كان «حزبياً»، حتى لو أنه ساند مرة الإبطال، لو كان قادة الجيش يساندونه، وهذا ما يحصل اليوم. بالنسبة إليّ، لا يتعلق الموضوع بنسبة تنورنا التي تحولنا أن نسمح للأميركيين المثليين والمثليات بخدمة بلادهم، لكن بكيف كنا بطيئين في التوقف عن قمع مجموعة لأن أعضاءها مختلفون. ونحن نستمر في السماح بالمعاملة السيئة للمثليين والمثليات بطريقة قد تبدو غير مقبولة للأقليات العرقية، الدينية والإنسية. هذا يذكرني بأننا بدوننا كمن لم يتعلم شيئاً من معاملتنا المأساوية السيئة للسود، الأميركيين من أصل ياباني وغيرهم في الثلاثينيات، الأربعينيات والخمسينيات.

أنا سعيد جداً بأن قانون «لا تسئل، لا تقل» مات. لكنني لا أستطيع إلا أن أجد أموراً سيئة أكثر من تلك الجيدة، مرتبطة بهذا الإبطال.

\* عن صحيفة «هافينغتون بوست» الإلكترونية

# العدوان على غزة «مسألة وقت»

## المقاومة تنفي دخول خبراء من إيران وسوريا لتدريبها

ها هي الأصوات الإسرائيلية تعلو معلنة اقتراب الحرب على غزة، بعدما بدأت الحديث عن قدرات الخصم وخطره على وجودها، في وقت قدمت فيه المجموعة العربية مسودة قرار لمجلس الأمن تطالب إسرائيل بوقف الاستيطان

ونسبت إلى الضابط قوله «إن حماس أعادت تسليح نفسها أكثر منذ الهجوم الإسرائيلي على القطاع قبل عامين، وأصبحت الآن في موقع أقوى عسكرياً».

وأشارت «بي بي سي» إلى أن مسؤولين عسكريين إسرائيليين أعلنوا في وقت سابق أنهم «سينشرون دبابات مزودة بنظام دفاعي صاروخي قرب غزة، في أعقاب تزايد الهجمات الصاروخية من القطاع الأسبوع الماضي». كذلك نسبت إلى رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكينازي، قوله في جلسة برلمانية مغلقة «إن الوضع في الجنوب لا يزال هشاً للغاية ومتفجراً».

أطلقت إسرائيل موجة من التحريض على فصائل المقاومة في قطاع غزة، كأنها تفتح الطريق أمام حرب جديدة تستعد لشنها، مشيرة إلى تسلل خبراء من إيران وسوريا إلى القطاع لتدريب المقاتلين، وهو ما نفتته المقاومة.

وأكد عضو المكتب السياسي في حركة الجهاد الإسلامي، نافذ عزام، أن «ما نشرته صحيفة هارتس عن دخول خبراء من إيران وسوريا إلى قطاع غزة لتحسين القدرة العسكرية للمقاومة هو مقدمة لعدوان جديد على غزة لضرب قادة المقاومة وعناصرها».

بدوره، قال المتحدث باسم الولاية الناصر صلاح الدين، أبو مجاهد، إن «ما تدعيه قوات الاحتلال بشأن إمكانات المقاومة وقدراتها ومحاولات التخويف من قدرتها هو محاولة لإقناع الرأي العام الدولي بضرورة ضرب غزة وتدمير البنية التحتية للمقاومة، التي أصبحت تمتلك إمكانات عسكرية كبيرة ذات تأثير».

وكانت «هارتس» قد ذكرت أن خبراء من إيران وسوريا وصلوا إلى قطاع غزة بهدف تحسين القدرة العسكرية للمقاومة، قائلة إن «ذلك جزء من عملية شاملة لإعادة بناء قوة الفصائل التي دُمّرت في عدوان الرصاص المصهور». وادّعت الصحيفة أن العشرات من عناصر المقاومة «تلقوا تدريبات في كل من لبنان وسوريا وإيران على تشغيل وسائل قتالية مطورة خلال العامين الماضيين». وتشير التقديرات الاستخباراتية الإسرائيلية إلى أن «عملية تعاضم قوة حماس على أشدها»، مضيفة أن الحركة «ليست معنية حالياً بتصعيد الوضع ضد إسرائيل». وأوضحت «هارتس» أن «فرقة غزة العسكرية تدرس احتمال غرس أحرار قرب قطاع غزة لحجب الرؤية عن المجموعات الصاروخية الحمساوية».

في السياق، أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن ضابطاً في الجيش الإسرائيلي أكد أن اندلاع حرب جديدة في غزة مسألة وقت، ما دامت «حماس» تسيطر على القطاع.

كذلك رأى مشروع القرار أنه لتشجيع السلام والأمن، «يطلب من الطرفين مواصلة التفاوض نحو الوضع النهائي في عملية السلام في الشرق الأوسط وفق المرجعيات المتفق عليها بين الرباعية، كما حددت في البيان الصادر في 21 أيلول عام 2010».

إلا أن مذوية الولايات المتحدة الدائمة لدى مجلس الأمن، سوزان رايس، تترسم برفضها بحث أي مشروع قرار

وفيما يزداد الوضع في القطاع تازماً، لا تبدو الأمور أهدأ على صعيد عملية السلام العالقة. ولجأت المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة إلى أعضاء مجلس الأمن الـ15 من خلال تقديم مسودة قرار يجتهد مطالبة الاحتلال الإسرائيلي بوقف جميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، واصفاً الاستيطان بأنه «غير شرعي ويمثل عقبة رئيسية أمام التوصل إلى سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة».

وتطالب المسودة أيضاً جميع الأطراف «بالعمل وفق القانون الدولي والاتفاقات والالتزامات السابقة، بما فيها خريطة الطريق». وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة في نيويورك إن المجلس لن ينظر في مسودة القرار قبل شهر كانون الثاني المقبل، بعد انتهاء فترة رئاسة الولايات المتحدة، لتسلمها إلى البوسنة. وتعمل المجموعة العربية على حشد التأييد لمشروع القرار في أوساط مجموعة عدم الانحياز.

«السلام الآن»: نحو هيئة وحدة سكنية بوشر بناؤها من دون ترخيص في الضفة الغربية



الجيش الإسرائيلي يعتقل فلسطينية خلال تظاهرة ضد الجدار العازل في الضفة أول من أمس (موسى الشاعر - أ ف ب)

يمسّ إسرائيل. وقالت لمدنود فلسطين المراقب رياض منصور إنها «تفضل عدم زج مجلس الأمن الدولي في هذه القضية».

وتزامن توزيع مسودة القرار مع صدور بيان رئاسي عن مجلس الأمن، وصف الوضع في المنطقة بأنه «يتسم بالتوتر». وقال البيان عن «الحالة في الشرق الأوسط»، إن «من المرجح أن يظل الوضع كذلك ما لم تحصل تسوية شاملة تغطي جميع جوانب قضية الشرق الأوسط». وحث حكومة إسرائيل على اتخاذ خطوات فورية لوقف عمليات الهدم والطرده في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية.

لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، رأى أن المجتمع الدولي «يدرك أن العقبة أمام تحقيق السلام ليست إسرائيل بل الفلسطينيون».

هذه الدعوات الموجهة إلى إسرائيل لتجميد الاستيطان، قبلها إعلان منظمة «السلام الآن» الإسرائيلية المناهضة للاستيطان أن «ما لا يقل عن مئة وحدة سكنية بُدئ بناؤها من دون ترخيص في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة، منذ انتهاء مهلة التجميد». وقال المتحدث باسم المنظمة، باريف أوبنهايمر، إن «أعمال البناء غير الشرعية التي لم تحصل على الترخيصات اللازمة من السلطات تجري في المستوطنات القائمة أساساً كما في تلك العشوائية»، مضيفاً «إذا بنى إسرائيلي في ظروف مشابهة في تل أبيب على سبيل المثال، فإن كل ما بناه يهدم ويحال إلى القضاء».

من جهة ثانية، قال الأمين العام لمنظمة «بيشا»، داني دايمان، التي تعدّ أبرز منظمة تمثل المستوطنين، إنه «ليس بوسعنا أن يؤكد أو ينفي الأرقام التي أعلنتها منظمة السلام الآن»، مضيفاً «لكن يجب أن ننظر دوماً إلى الصورة بأكملها لأن الفضيحة الكبرى تكمن في أن حكومة نتانياهو ترفض منذ تسلمها السلطة في آذار 2009 إطلاق أي استدراج للعروض لبناء مساكن شرعية في يهودا والسامرة»، ورأى أن «هذه الحكومة تدبح المستوطنات».

في هذا الوقت، قال وزير خارجية أوروغواي، لويس الماغرو، إن «بلادنا تعتزم الانضمام إلى الأرجنتين والبرازيل وبوليفيا والاعتراف بدولة فلسطينية».

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

## أسانج ينفي الاتفاق مع إسرائيل: سننشر تفاصيل حرب لبنان الثانية

عقدت أيضاً لقاءات مع مسؤولين قطريين قدمت فيها شكاوى من «الجزيرة».

وأضاف مؤسس «ويكيليكس» أن هناك محطة فضائية، لم يسمها، «أنشئت في دبي خصوصاً لمناهضة الجزيرة، ولكن الدعاية فيها لا مبرر لها كانت كبيرة، ما جعل الناس ينصرفون عنها». وأكد أن الوثائق التي في حوزته تؤكد أن الأميركيين يشكون من قطر «التي يحمونها بقاعدة عسكرية، ولكن لها علاقة مع إيران»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة اشتكت من وجود مصرف إيراني في الدوحة، وأن قطر رفضت إغلاقه، لكنها وعدت بعدم الترخيص لمزيد من المصارف.

وعن بعض ما يملكه من وثائق عن بلدان عربية أخرى، أكد أسانج أن لديه أكثر من ثلاثة آلاف وثيقة عن السودان، وأكثر من 1500 وثيقة عن اليمن، قائلاً «سننشر كل ما لدينا، ولن نستثنى أي بلد، وسيكون النشر منصفاً».

(الأخبار)

لأن السيطرة على الاتصالات مهمة». وأوضح أن هذه الوثائق السرية تتضمن أيضاً إشارات إلى الموساد معظمها سري، وتحدث عن اتصالات رفيعة المستوى في قضية اغتيال شخصية سورية برصاص قناص، مشيراً إلى أن عملية نشر هذه الوثائق المتعلقة بإسرائيل وبعض الدول العربية قد تستمر ستة أشهر.

وأكد أسانج أن المسؤولين الأميركيين منزعجون من قناة الجزيرة، «فقد كانوا غاضبين ويشكون منها في البداية، ولكن بدأوا يتحلمون»، مشيراً إلى أن أكثر من خمسمئة من الوثائق التي حصل عليها تشير إلى اسم المدير العام لـ«الجزيرة»، وضاح خنفر، وآلاف أخرى تشير إلى «الجزيرة».

وقال أسانج إن الوثائق المذكورة تكشف عن لقاءات بين أشخاص من «الجزيرة» وآخرين من السفارة الأميركية في الدوحة، بعضها «تطلب فيه السفارة أحياناً تغطية أقل هنا أو هناك»، مضيفاً أن السفارة

ولكن في الوقت الحالي لا اتصالات بيننا وبينهم». وأضاف صاحب «ويكيليكس»، الذي خرج من سجن بريطاني بكفالة، أن ما نشر عن إسرائيل حتى الآن يمثل 1 في المئة أو 2 في المئة من الوثائق المتعلقة بها، لكنه أكد أن الصحف العالمية التي اتفق معها على نشر الوثائق هي التي تختار ما تنشره حسب اهتمامها، وقال إن ذلك قد يعكس «انحياز» بعض هذه الصحف، وأن الموقع سينشر كل الوثائق التي لديه عن إسرائيل. وكشف أسانج عن أن هناك وثائق حساسة ومصنفة أنها سرية، تتحدث عن حرب إسرائيل على لبنان في صيف 2006، وأخرى تتناول موضوع اغتيال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) محمود المبحوح، في دبي. وقال إن هناك برقية مثيرة للاهتمام عن شبكة اتصالات حزب الله في لبنان، تتحدث عن ألياف بصرية مرّ أحدها قرب جدار السفارة الفرنسية في بيروت، مشيراً إلى أن هذه المسألة «تقلق واشنطن،

نفي مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، ما راج أخيراً بشأن اتفاق سري قد يكون عقده مع إسرائيل مقابل عدم نشر أي شيء عنها في سلسلة الوثائق الدبلوماسية الأميركية المسربة التي ينشرها موقعه.

وقال أسانج، في برنامج «بلا حدود» على قناة «الجزيرة»، أول من أمس، إنه لم يعقد أي اتفاق مع إسرائيل، وكشف أن موقعه سينشر المئات من الوثائق المتعلقة بها في الشهور المقبلة، مؤكداً أن في حوزته نحو 3700 وثيقة في هذا الشأن، 2700 منها فقط مصدرها إسرائيل.

وقال أسانج «لم تكن لنا أي اتصالات مباشرة ولا غير مباشرة مع الإسرائيليين، ولكن الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد)، وغير الإسرائيلية، تتابعنا وتحاول توقع ما سنقوم به. وأنا متأكد من أن الاستخبارات الإسرائيلية مهتمة بنا، ولكنها لم تتصل بنا. قد تكون لها اتصالات بأفراد كانوا ينتمون إلى مؤسستنا،

ما قل ودك

أعلن عضو الكنيست الإسرائيلي تساحي هنغي، من حزب «كديما»، استقالته رسمياً من الكنيست، بعدما رفضت المحكمة الإسرائيلية استئنافاً قدمه ضد إدانته بقضايا فساد ورشوة. وأوضحته الإذاعة الإسرائيلية أن هنغي قدم استقالته أمس إلى رئيس الكنيست وستدخل حيز التنفيذ ابتداءً من اليوم. يذكر أن هنغي شغل منصب رئاسة لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي منتصف هذا العام. (الأخبار)

## السودان

## البشير يلعب أوراقه الأخيرة: الشريعة لاستقطاب الإسلاميين

تذّر وعود الرئيس السوداني عمر البشير بتبني استراتيجية متشددة في الشمال، في مرحلة ما بعد انفصال الجنوب، باستحداث أزمات متعددة، تكون مقدمة لمرحلة جديدة من تفتيت السودان

## جماعة فرحات

لعل أبرز ما يميّز المرحلة السياسية الراهنة في السودان، إقدام القوى السياسية الرئيسية على كشف معظم أوراقها أمام خصومها، استعداداً لمرحلة ما بعد استحقاق استفتاء الجنوب.

فالحركة الشعبية، التي باتت يفصلها أقل من ثلاثة أسابيع عن موعد تقرير الجنوبيين لمصيرهم، لم تعد تخجل من دعوة مناصريها علناً إلى تبني خيار الانفصال، بعدما عملت من خلف الكواليس طوال سنوات إلى تأمين الوصول إلى هذه اللحظة.

وفيما تسعى الحركة إلى الإسراع في إنجاز الاستحقاق، يبدو أنها اتخذت قراراً بتوكيل مناصريها من أبناء الشمال مهمة مقارعة حكومة الخرطوم

بعد الانفصال. مقارعة أوضح ملامحها نائب الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان ومسؤول قطاع الشمال، ياسر عرمان، أول من أمس، بعدما أشار إلى أن منتسبي الحركة من الشماليين سيتحولون بعد الانفصال إلى حزب سياسي معارض يبقى على ضرورة تحقيق «السودان الجديد»، وفقاً لرؤية زعيم الحركة الراحل جون قرنق، ويعارض الإسلام السياسي الذي نادى به الرئيس السوداني عمر البشير قبل أيام.

أما في المقلب الآخر، فقد تخلى حزب المؤتمر الوطني الحاكم عن محاولاته اليائسة للإيحاء بأن مغريات الوحدة جعلت الجنوبيين تواقين للبقاء في السودان موحد، وياتت قيادات المؤتمر الوطني أكثر جرأة على مصارحة أنصارها بأن الانفصال بات أمراً واقعاً، لا مفر منه، مهما قُدم من إغراءات وعروض متأخرة للجنوبيين.

وتسليماً بحتمية الانفصال، أقدم الرئيس السوداني، قبل أيام، على إطلاق رؤيته للمرحلة المقبلة، محاولاً توجيه أكثر من رسالة تحمل في طياتها إشارات تدل على عمق المأزق الذي يشعر بأنه يجب عليه مواجهته في المرحلة المقبلة.

وفي خطاب طغت عليه لغة التهديد والوعيد، تعهد الرئيس السوداني

بتشديد تطبيق الشريعة في الشمال فور الانفصال، في إشارة واضحة إلى أن أوضاع غير المسلمين في شمال السودان قبل الانفصال لن تكون كما بعده. أما السبيل إلى ذلك فستكون من خلال تعديل دستور السودان ليكون الإسلام الدين الرسمي ومصدر التشريع الوحيد، إلى جانب جعل اللغة العربية منفردة لغة البلاد الرسمية.

ومن هذا المنطلق، انبرى البشير للدفاع عن عدد من الضباط ظهرُوا في أحد الأشرطة المصورة وهم يجلدون فتاة في وسط الطريق، رافضاً أي محاولة للتحقيق معهم، ومقدماً بذلك صورة خطيرة ومرعبة عن الشريعة الإسلامية التي يريد تطبيقها.

لكن الأخطر في أقوال البشير، تأكيد أنه مع حدوث الانفصال لن يكون هناك مجال للحديث عن تنوع عرقي وثقافي في البلاد. وهو تهديد يحقّق الدافع الكافي لتعميم نموذج مطالبية الجنوب بتقرير المصير في مناطق عدة في السودان، تبدأ من دارفور ولا تنتهي بشرق السوان أو جبال النوبة، في بلد يشتهر بوجود أكثر من 600 جماعة عرقية ومئة لغة مختلفة، ويشكو الكثير منها من سيطرة النخبة العربية على البلاد.

وأولى الأصوات المعارضة على خطط البشير خرجت من ولايتي جنوب

كردفان والنيل الأزرق اللتين تتمتعان بحق المشورة الشعبية بموجب اتفاقية السلام، ما يوجب عرض أي تعديلات دستورية مقترحة على مواطني الولاياتين قبل إقرارها.

أما الأهداف التي دفعت البشير إلى تبني هذا الخطاب، معيداً البلاد إلى أجواء أول أيام انقلاب جبهة الإنقاذ في عام 1989، فليست بعيدة عن سعيه إلى ضمان استمراره في الحكم بعد الانفصال.

وبالتأكيد، فإن البشير، الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية، لا يخشى تهديدات المعارضة السودانية بتركيبتها الحالية الضعيفة، بالعمل على إطاحته بعد تغيير سياستها في مواجهة الحكومة عقب انفصال الجنوب.

وتتركز مخاوف البشير على تحويله، من قبل أقرب المقربين إليه، إلى شماعية تعلق عليها أخطاء السنوات الماضية، وتظهره أنه المسؤول الوحيد عن الانفصال، إفساحاً في الطريق أمام استبعاده بطريقة أو أخرى.

هذه المخاوف جعلته من خلال خطابه يسعى إلى محاولة تحقيق أوسع اصطفاً من الإسلاميين المتشددين حولها، ليكونوا في خط الدفاع الأول عنه متى حانت لحظة التغيير، غير أنه بما يمكن أن تحمله اقتراحاته المتشددة من تمزيق جديد للسودان.

## عربيات دوليات

## تونس: انتحاري جديد في سيدي بو زيد

أقدم شاب جديد عاطل من العمل، أول من أمس، على إحراق نفسه في مدينة سيدي بو زيد التونسية، ما أدى إلى تصاعد الاضطرابات في المحافظة التي تقع جنوب البلاد. وقالت وكالة الأنباء الحكومية في تونس، إن شاباً في مدينة سيدي بو زيد قتل صعقاً بالكهرباء. لكن مصادر نقابية قالت إنه انتحر لعجزه عن العثور على فرصة عمل، بعدما كان قد هدّد بذلك يوم السبت الماضي إذا لم يساعده في إيجاد عمل. وفي أول رد فعل رسمي، عدّ وزير الداخلية التونسي، رفيق بلاح قاسم، ما وقع في سيدي بو زيد «حادثة عادية»، وعبر عن الأسف لما جرى لمواطن تونسي، وذكر بأن القضية بدأت بمشكلة عادية لدى محاولة أحد شباب المنطقة إحراق نفسه لأسباب فردية ترتيبيّة خاصة بعمل بلدي، لكن «أطرافاً معروفة ركبت الحادث».

## استراحة

## نتائج اللوتو اللبناني

1 15 21 22 26 38 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 842 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الراححة: 1 - 15 - 21 - 22 - 26 - 38 الرقم الإضافي: 3

■ المرتبة الأولى (سنة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

- عدد الشبكات الراححة: لا شيء.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 155,669,650 ل.ل.

- عدد الشبكات الراححة: شبكتان.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 77,843,825 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,301,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الراححة: 21 شبكة.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 3,347,700 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 70,301,700 ل.ل.

- عدد الشبكات الراححة: 1,230 شبكة.

- الجائزة الفردية لكل شبكة: 57,156 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 160,688,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الراححة: 20,086 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,447,187,863 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 842 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الراحح: 47620.

■ الجائزة الأولى: 26,848,398 ل.ل.

- الرقم الراحح: 47620.

- قيمة الجوائز الإجمالية: 26,848,398 ل.ل.

- عدد الأوراق الراححة: ورقة واحدة.

- الجائزة الفردية لكل ورقة: 26,848,398 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7620.

- الجائزة الفردية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 620.

- الجائزة الفردية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 20.

- الجائزة الفردية: 4,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

## 720 sudoku

6			4		5		7
2			3				4
8			7				6
		5		9		2	
		4				3	
		1		7		4	
	7				6		8
	3				1		5
	9		2		7		4

## حل الشبكة 719

5	1	9	7	3	6	8	2	4
8	4	7	1	9	2	5	3	6
6	2	3	4	5	8	7	1	9
7	3	1	8	2	4	9	6	5
9	5	2	3	6	7	1	4	8
4	8	6	9	1	5	2	7	3
2	7	5	6	4	9	3	8	1
3	6	8	5	7	1	4	9	2
1	9	4	2	8	3	6	5	7

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 720

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

ملحن مصري راحل (1958-2007)، بدأ مسيرته الفنية عن عمر الست سنوات

حيث تعلم الغناء والعزف على آلة العود. توفي في بيروت

10+2+1+4+6+5 = الأعمى ■ 8+3+11+7 = جنون من العشق ■ 3+9 = هر

بالاجنبية

حل الشبكة الماضية: جيوغري تشوسر

إعداد  
نور  
مسعود

## كلمات متقاطعة 720

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفقياً

1- بناء رديف للقصر الحكومي في بيروت وهو في الحقيقة قصر تحت السراي مباشرة  
2- بقاء شديد - مدينة عراقية وأولى العتبات المقدسة في العراق فيها مدين الإمام علي بن أبي طالب - 3- محمل الميت - مواطن يعيش حياة التنقل والترحال بيقم عادة في الخيام وله عادات وتقاليد خاصة - 4- سلسلة جبال تمتد في فرنسا وسويسرا وغربي ألمانيا - آلة أهم أجزائها خشبة عريضة تجعل في مؤخر السفينة لإمالتها من جهة إلى أخرى - 5- إحصان - عاصمة توغو - نوتة موسيقية - 6- بنج الكلب بالعامة - بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل - 7- جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك - نبات مائي ينتشر على ضفاف المستنقعات - 8- خاصم أشد الخصومة - أخبار بالاجنبية - 9- عدد محاسن الشخص - من الحيوانات - متشابهان - 10- يسكنون لبنان

## عمودياً

1- مركز قضاء بمحافظة النبطية - إسم موصول - 2- يُحَادَث ويُكالم - يرخي الستار - 3- نهر إيطالي يمر في روما - في الجسم - فك المسالة - 4- نصب صخري جبار في مصر لصنم فرعونى هائل - 5- متشابهان - روض وطوع الحيوان - 6- اللذبة - عاصمة عربية - نعم بالروسية - 7- ابتلع - من جبال لبنان - 8- مدينة مغربية على مضيق جبل طارق - إمارة عربية - 9- سحب - قلب - حرف أبجدي - 10- رئيس حكومة لبناني راحل

## حل الشبكة السابقة

## أفقياً

1- ويكيليكس - 2- الأهواز - جو - 3- دبذب - لا سال - 4- وهن - زاما - 5- ابن - فو - بوك - 6- لساني

- روسو - 7- حت - بربور - 8- جرزي - لس - حي - 9- يمل - رايجين - 10- راغب علامة

## عمودياً

1- وادي الحجر - 2- يلب - بسترما - 3- كادونا - زلغ - 4- بهبه - نبي - 5- لو - نغير - رع - 6- يال

- بلال - 7- كزاز - روسيا - 8- سابور - حخ - 9- جاموس - حية - 10- شولا كوهين

## النجومية لنجاد... والتركيز على صالحي

جمعت تركيا، مجدداً أمس، مجموعة كبيرة من رؤساء الدول في إطار القمة الـ11 للمنظمة الإقليمية للتعاون الاقتصادي (eco)، التي مثلت المناسبة الأولى للظهور الأبرز لوزير الخارجية الإيرانية الجديد (بالإنابة) علي أكبر صالحى

أعلن الرئيس التركي، عبد الله غول، في افتتاح القمة الحادية عشرة لمنظمة التعاون الاقتصادي (اكو) في اسطنبول، أن «استخدام الموارد من المحروقات في منطقتنا بعقلانية ونقلها الى الغرب يرتدي أهمية حيوية».

وقال غول، في القمة التي حضرها الرئيسان الأفغاني حميد قرصاي والباكستاني آصف علي زرداري، «اعتقد أن الطاقة هي أحد المجالات التي لها إمكانية كبيرة في المساعدة على تحسين التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي. منطقة دول منظمة التعاون الاقتصادي لها مكانة مهمة في الأسواق العالمية في ما يتعلق بالبتروول والغاز الطبيعي وموارد الطاقة المائية، ومنطقتنا تعدّ حالياً مصدراً بديلاً لتنوع مصادر الطاقة وأمن الطاقة في الأسواق العالمية».

من جهة ثانية، قدّم الرئيس الإيراني، محمود أحمددي نجاد، مقترحات أمام

القمة التي عقدت في قصر عثمانى قديم على البوسفور، «بهدف تعزيز دور الدول الأعضاء العشر في المنظمة في العلاقات الاقتصادية ما بين دول المنطقة والعالم». وأشار نجاد إلى أن ظروف أفول المنظومات العالمية تضاعف من أهمية التعاون الإقليمي. وقال إن الدول الأعضاء في المنظمة يمكنها، عبر الاعتماد على المصادر الطبيعية الهائلة والطاقات اللامعة لشعوبها والخبرات السابقة للمنظمة، من اتخاذ خطوات أوسع في التعاون التجاري والمصرفي والنقدي، وفي السياحة والنقل والطاقة والزراعة والصناعة والصحة ومكافحة المخدرات والإرهاب. وأضاف نجاد «أنا واثق من أن الرئيس عبد الله غول، سيتخذ خطوات أكبر لتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ودول أخرى بفضل رؤيته الثاقبة وقيادته الحكيمة، ونحن سنشهد جميعاً فترة من التقدم والإنجازات الكبيرة». وعلى هامش القمة، عقد وزراء خارجية

إيران وتركيا وأذربيجان اجتماعاً ثلاثياً لبحث القضايا الأمنية والسياسية المهمة في المنطقة. واتخذ وزراء خارجية البلدان الثلاثة قرارات بخصوص تنظيم الحوار والمشاورات بشأن إعداد الأرضية المناسبة لتسوية الاختلافات الإقليمية بالطرق السلمية، ومكافحة الإرهاب والجرائم المنظمة والمخدرات.

وكان وزير الخارجية الإيراني بالإنابة، علي أكبر صالحى، قد هباً الأجواء لوصول رئيسه نجاد إلى اسطنبول، بعدما كان سبقه إليها، أول من أمس، في سياق اجتماع وزراء خارجية المنظمة الإقليمية.

واعترف صالحى بأنه ناقش ملف بلاده مع وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، الذي أشار، في ختام اللقاء، إلى أن انقرة لا تزال تعمل بجهد لـ«الحد من مناحات التوتر» في ما يتعلق بالملف النووي الإيراني.

وتحدث دبلوماسيون أتراك لصحيفة

«حريت دايلى نيوز» عن «أجواء إيجابية لدى أنقرة بعد جولة المفاوضات الإيرانية - الغربية الأخيرة في جنيف»، مشيرين إلى أن تركيا «تأمل جدياً إمكان التوصل إلى اتفاق بين الطرفين في الجولة المقبلة لمحادثات اسطنبول» الشهر المقبل.

في غضون ذلك، أعرب المسؤولون الدبلوماسيون الأتراك عن استعداد حكومتهم للتوسط بين إيران والتجمع الغربي للمساهمة، قدر الإمكان، في التوصل إلى حل سلمي للأزمة النووية.

أما في ما يتعلق بالقمة الاقتصادية الحادية عشرة، فإن المنتدى الذي أنشأته تركيا وإيران وباكستان عام 1985، يرمي إلى تعزيز التعاون الاقتصادي، ويضمّ اليوم عشر دول، العديد منها نغوية، ويعيش فيها 400 مليون نسمة، هي أفغانستان وتركيا وإيران وباكستان وأذربيجان وتركمستان وكازاخستان وقرغيزيا وأوزبكستان وطاجكستان (الأخبار، رويترز، إرنا)

## أكراد تركيا يضربون: «حكم ذاتي ديمقراطي»

إبقاء الحدود على حالها ضمن كونفدرالية تضم الأطراف الأربعة لـ«كردستان»

ستظل فترة أواخر عام 2010 حقبة تاريخية بالنسبة إلى القضية الكردية. ففي الأيام الأخيرة من هذا العام، «تجراً» أكراد تركيا على طرح المحظور: «حكم ذاتي ديمقراطي» يشمل أكراد تركيا وسوريا وإيران والعراق

الضرة - عايشة كربات

كلما تقدم النقاش الإيجابي في تركيا بشأن إحدى الأزمات الكبيرة، حصل شيء ما يعيد المشكلة إلى ما قبل نقطة الصفر. وبعد فترة تفاؤل غير مسبوقه عاشتها البلاد في الأشهر الماضية، مع اعتراف الدولة بأنها تفاوض زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في سجنه، انفجرت الأمور انفجاراً تاريخياً قبل أيام، مع إعلان أكراد تركيا وثيقة هي أكبر من دستور، تنظم شؤون أكراد تركيا وسوريا وإيران والعراق في إطار «حكم ذاتي ديمقراطي» لأكراد الشرق الأوسط.

قنبلة فجرها أكراد تركيا في مؤتمر موسّع لتجمعهم الأشمل «مؤتمر المجتمع الديمقراطي»، الذي يضمّ جميع أطراف المجتمع الكردي التركي، سياسياً من خلال حزب «السلام والديموقراطية»، واجتماعياً من خلال تمثيله عشرات منظمات المجتمع المدني والنقابات ورجال الأعمال والفنانين والمفكرين والأدباء... وبسرعة البرق، نسيت كل الأزمات الأخرى، ليعود جدول أعمال السجال السياسي محصوراً بـ«الانفصال الكردي»، وهو ما أدى إلى خروج الرؤوس الحامية من أوكارها، مع فتح دعوى لإغلاق حزب «السلام والديموقراطية» في المحكمة الدستورية، ودعوات لمقاضاة جميع من شاركوا في لقاء «مؤتمر المجتمع الديمقراطي» بديار بكر، وسط حملة سياسية معادية للأكراد توحدت فيها أحزاب المعارضة مع الحزب الحاكم. وجاء طرح «الحكم الذاتي الديمقراطي» الكردي كبلورة لـ«نظرية» أوجلان الشهيرة، عن الكونفدرالية الكردية العابرة للحدود التركية - السورية - العراقية - الإيرانية. بموجبها، سيبقى



جلال الطالباني على خط الأزمة باقتراحه إقامة نظام متعدد اللغات في تركيا (أوميت يكتاش - رويترز)

الجمهورية التركية من ضمن مسار يعتمد الحوار، انطلاقاً من مبدأ أنه سيعمق الديمقراطية، «وسيعتبر العقلية الصارمة للجمهورية التي تثقل كاهل المجتمع التركي وتغوق تطور الشعب، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً». وستكون هذه الصيغة نوعاً من «العقد الاجتماعي الجديد مع الدولة، من دون تغيير الحدود، لكن في سياق تعزيز الأخوة بين الحدود الجغرافية الحالية». وتتابع الوثيقة أن «النموذج الذي نطرحه هو نموذج لدمقرطة المنطقة، ويمكن تطبيقه في مختلف أنحاء تركيا، لا في المناطق الكردية حصراً. في كل مكان في العالم، تسود الميول نحو الإدارة الذاتية وتعزيز أنظمة الحكم الفدرالي».

وتقترح نظاماً سياسياً ديمقراطياً يقوم على برلمانات للقري والبلدات والمدن على أسس كونفدرالية، يرأسها «مؤتمر المجتمع الديمقراطي» الذي يرسل مندوبيه ليكونوا نواباً عن الأكراد في البرلمان التركي، على أن تكون قوانين «الحكم الذاتي الديمقراطي» وبنيتها معترف بها من قبل الجمهورية التركية والاتحاد الأوروبي كذلك.

ومن أكثر البنود إثارة للجدل في الوثيقة، ما يتعلق بتنظيم قوات للدفاع عن النفس، «ليس فقط في وجه التهديدات الخارجية، بل أيضاً لحماية الحكم الذاتي من المخاطر الداخلية (التركية) المعادية لقيم مجتمعنا». كذلك يجب أن يكون استغلال الموارد والثروات الطبيعية في المناطق الكردية في خدمة شعب هذه المناطق، على أن تكون آليات الإنتاج «صديقة للبيئة».

ومثلما كان متوقعاً، تحركت المحكمة الدستورية على الفور لمحاكمة حزب الأكراد الممثل في البرلمان بعشرين نائباً، «السلام والديموقراطية»، بهدف إغلاق الحزب. وحمل الحزب اليميني المتطرف المعادي للأكراد، «الحركة القومية»، الحزب الحاكم «العدالة والتنمية» مسؤولية «تجرؤ» الأكراد على طرح هدف الحكم الذاتي من خلال «خطة الانفصال الديمقراطي»، في إشارة إلى «خطة الانفتاح الديمقراطي». وحذا أكبر أحزاب المعارضة، «الشعب الجمهوري»، حذو الحزب الفاشي في مهاجمة المشروع الكردي، وهو ما فعله «العدالة والتنمية» عندما رأى أنّ حزب «السلام والديموقراطية» قد «تخطى كل حدوده».

توحد الحزب الحاكم مع المعارضة ضد الأكراد وحملة قضائية على حزبهم

وبحسب الوثيقة الضخمة الصادرة عن مؤتمر ديار بكر، فإن «الحكم الذاتي الديمقراطي»، الذي يجب البدء بتطبيقه في تركيا، سيطور العلاقات بين مختلف القوميات التي تعيش في «كردستان»، من دون الوقوف عند الحدود التي تفصل بين الدول الأربعة. ووفق الوثيقة، «حين تحل الأزمة الكردية، ستحل جميع أزمات الشرق الأوسط». من دون الإتيان على ذكر القضية الفلسطينية، ولا المشاكل الأخرى ذات الأبعاد المتعددة.

وتشير مقدمة «الدستور» الكردي إلى أن الحكم الذاتي يجب أن يُطبق في



تقرير

## خليفة البحرين أمام «أزمة دفاع»

### تضييق على زيارات المتهمين... وتواصل التهديد والتخويف اللفظي

بعد إصرار المعتقلين في قضية الشبكة التنظيمية على رفض هيئة الدفاع المنتدبة، تساؤل يطرح: أتصر المحكمة على الهيئة، ومن يرفض من أعضائها يستبدل، وتمضي المحاكمة والاستماع إلى شهود الإثبات؟ وهذا يعني انتهاك فاضح للدستور

شهرية سلوم

خيمت أزمة هيئة الدفاع على الجلسة الخامسة من محاكمة الشبكة التنظيمية المتهمة بالتخطيط لتعطيل الدستور البحريني، التي انعقدت أمس أمام المحكمة الجنائية الكبرى الثالثة. جلسة طلبت خلالها هيئة الدفاع المنتدبة، باستثناء 3 من أعضائها، الحصول على رفض أو قبول واضح من قبل المتهمين للترافع، ولكن المعتقلين أصروا على التمسك بهيئة الدفاع القديمة، التي كانت قد تنحّت في الجلسة السابقة، ما أدى إلى رفع الجلسة إلى السادس من الشهر المقبل. وقال النائب عن جمعية «الوفاق»، سيد هادي الموسوي، لـ «الأخبار»، إن هيئة الدفاع المنتدبة من قبل وزارة العدل أصرت على أنها تريد الاستماع إلى قبول الموكلين الواضح لتمثيلها «تحسباً لأن يعدد القاضي خلال الجلسة المقبلة إلى القول إن المتهمين تمسكوا بالهيئة القديمة لكنهم لم يرفضوا الهيئة المنتدبة»، وبالتالي يقر الدفاع المنتدب. ورأى أن الخطوة استباقية وذكوية.

وأوضح الموسوي أن القاضي سأل المتهمين واحداً واحداً، وكان ردهم جميعاً، «نتمسك بهيئة الدفاع القديمة مع احترامنا الكامل لهيئة الدفاع المنتدبة». ولكنه لفت إلى وجود 3 محامين كانوا استثناءً في موقف الهيئة المنتدبة، وهم عضو مجلس الشورى رباب العريضي وهدى المهزوع وعبد الرحمن الخشم، الذين قبلوا المرافعة في القضية من دون موافقة المتهمين. وقال الموسوي إن المفصل الخطير في القضية سيكون عندما يبدأ القاضي بالاستماع إلى شهود الإثبات. وحيال توقعاته للإجراءات التي يمكن أن تتخذها المحكمة، استبعد أن يمثل القضاة لطلبات الهيئة المنتدبة (تأليف

لجنة تحقيق في اتهامات التعذيب) «لأنهم لو قبلوا فسنتكون سابقة»، وسيفتح الباب لاستخدامها في كل القضايا الجنائية اللاحقة.

وتوقع النائب عن «الوفاق» أن تمضي هيئة القضاة في المحاكمة، وأن تطلب الاستماع إلى شهود الإثبات، وعندها سيكون ذلك انتهاكاً فاضحاً للدستور والحريات. وأوضحت مصادر قانونية أنه «ما دام المتهمون عبروا عن تمسكهم بالمحامين الأساسيين، فالمحامون المنتدبون لا يستطيعون أن يرفضوا أنفسهم، لأن ذلك مخالف للدستور، المادة 20 الفقرة هـ».

وقد رفض عضو هيئة الدفاع المنتدبة الجديدة، عبد الهادي القيدوم، الإدلاء بأي تصريحات، مؤكداً أن هناك حظراً على النشر، والمحكمة تمنع أي نشر متعلق بالقضية، وتابع «نحن مجرد هيئة محامين منتدبين».

بدوره، أكد أحد أعضاء هيئة الدفاع المنتدبة، محمد أحمد، تمسك الهيئة بمطالبها، قائلاً «لا يمكن أن نقبل بالعودة إلى تمثيل المتهمين ما لم يستجيب إلى طلبين أساسيين: التحقيق جدياً في جريمة التعذيب، مع من ارتكبوها ومن أمروا بها، ورفع التعنيم الإعلامي المفروض على القضية والمتهمين، بما يمكنهم من الدفاع عن أنفسهم بعد حملة التشهير التي تعرضوا لها من قبل الإعلام والجهات الرسمية».

ومن بين المحامين المنتدبين وعلى رأسهم العريضي، نائب رئيس جمعية المحامين حميد الملا، وحسين النهاش، ومحمد فتيل، وعلي الأيوبي، وعبد العزيز الأيوبي، ومحمود الباش، وصادق صالح، وأحمد الشعلان، وأحمد جاسم، إضافة إلى المهزوع والخشم والقيدوم. وأكد أحد المتهمين، سعيد الشهابي، المقيم في منفاه في لندن، لـ «الأخبار»، أنه لم يتسلم أي بلاغ لاعتقاله، مؤكداً أن لا منزل له في البحرين حتى يودع فيه البلاغ، وكانت المحكمة قد ذكرت أنه جرى تبليغ المتهمين الاثني عشر الذين لم يُعتقلوا بعد، الشهابي وحسين مشيمع، قرار اعتقالهما إلى أماكن سكنهما في



الموسوي والمدعي العام محمد التاجر أمام مقر المحكمة في المنامة أمس (حسن جمالي - أ ب)

البحرين. وصرحت الداخلية البحرينية أنه أصدرت مذكرات اعتقال دولية في حقهما.

وبالنسبة إلى متابعة المحاكمة، فقد أكد الشهابي أن هيئة الدفاع الأولى تنحّت وفقاً لمعايير العدالة وطبقاً للقانون الدولي، بعدما رأت أن هناك اختلالين أساسيين في جلسات المحاكمة. وأوضح أنه بعد الجلسة الأخيرة ومع انسحاب هيئة الدفاع، عوقب المتهمون بمنع الزيارات، ولم تحصل أي زيارات حتى أول من أمس، بعد تدخل من جهات لم يحددها.

وأشار إلى أن بعض عوائل المتهمين اشتكوا من أنه ضيق على المعتقلين الذين تعرضوا لتعذيب نفسي، مقدماً مثالاً على ذلك أنهم مُنعوا من دخول الحمام لساعات، وفرض عليهم تغطية وجوههم بالكامل عند الذهاب إلى قضاء الحاجة. وأضاف أنه أخذت عينات دم للمعتقلين عبر استخدام إبرة واحدة، مع ما يمكن أن يؤدي ذلك إلى مخاطر التعرض للأمراض. وأكد تواصل التهديد والتخويف اللفظي فضلاً عن الإهانة الشخصية، مشيراً إلى مجيء الموقوفين، وخصوصاً رجال الدين، خليقي اللحي، ما يمثل إهانة لهم. ويشير الناشط الحقوقي إلى أن القضية لا تقوم على أسس متينة، وهي تدور برمتها حول «فرضية ونسج خيالي». وبما أن القضية لا تقوم على أسس صلبة أو أدلة مادية، فلماذا اختير هؤلاء الناشطون تحديداً واتهموا بمحاولة انقلابية؟ سؤال يردّ عليه الشهابي بأن بعض هؤلاء اعتقل على خلفية معلومات قديمة، وغالبيتهم لهم دور ناشط في المعارضة السياسية، علناً، مشيراً إلى أنه في البحرين كل ناشط سياسي هو في موضع الاتهام. وأكد أنه لا يعرف غالبية المتهمين، وإن حصل لقاء مع البعض منهم فقد كان علناً. ويعتقد أن سبب تليفق السلطة لهذه القضية يعود إلى أنها رأت أن حظوظ البحرين تراجعت منذ صعود نجم دبي، بعدما كان الترويج في البداية أن البحرين ستكون مركزاً تجارياً دولياً وذو قوة اقتصادية، ولكن هذه الصورة ضعفت بسبب تواصل الاحتجاجات، فأرادت قمعها.

## عربيات دوليات

أوباما يُسقط «القبة الحديدية» من الموازنة الأميركية

تلقت إسرائيل، أول من أمس، ضربة معنوية غير متوقعة من الرئيس الأميركي باراك أوباما الذي وقع على الموازنة الأميركية من دون أن تتضمّن منظومة الاعتراض الصاروخي الإسرائيلي، القصيرة المدى، «القبة الحديدية»، أو المتوسطة المدى لعام 2011.

وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية، أن ما ينطبق على هذا المشروع ينطبق أيضاً على جميع التموليلات الأخرى تقريباً، وفقاً لمذكرة التفاهم الموقعة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

(الأخبار)

ساحل العاج: مساع لزيادة القوات الدولية



أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أمس أن الولايات المتحدة تجري محادثات مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا بشأن احتمال زيادة عدد قوات الأمم المتحدة في ساحل العاج. في هذه الأثناء، جند الجيش دعمه للرئيس المنتهية ولايته، لوران غباغبو، في رد على عدّ معسكر الحسن واتارا (الصورة) أن «الحل الوحيد للأزمة هو أن يستخدم زعماء العالم القوة لإطاحة غباغبو إذا فشلت الإجراءات الأخرى».

(أ ف ب، رويترز)

هايتي: 45 قتيلاً بتهمة ممارسة السحر لنشر الكوليرا

كشف المسؤول في وزارة الثقافة والاتصال الهايتية، موزير فريتز إيفنز، أمس أن 45 شخصاً على الأقل قتلوا على أيدي حشود بتهمة ممارسة السحر لنشر الكوليرا. ولفت إلى أن الضحايا، ومعظمهم من الكهنة الفودو، قتلوا بضربات سواطير ورشق حجارة قبل إحراقهم في الشارع.

(أ ف ب)

كوريا الجنوبية تختتم مناورات عسكرية

اختتمت كوريا الجنوبية، أمس، مناورات عسكرية ضخمة قرب الحدود مع الشمال استخدمت فيها الصواريخ وأسلحة المدفعية والطائرات المقاتلة، وسط تصاعد حدة التوتر مع جارتها الشمالية، بينها الصواريخ المضادة للدبابات والمروحيات الهجومية وأنظمة إطلاق الصواريخ المتعددة و6 طائرات مقاتلة.

(يو بي أي)

## واشنطن تصعد الحملة على مناهضي الحروب



الإدارة الأميركية تستخدم هيئة المحلفين الكبرى أداة سياسية ضد الناشطين



للولايات المتحدة. كذلك رأي النشطاء أن الخطوة تأتي استكمالاً لمذكرات سابقة صدرت في أيلول الماضي بحق 23 ناشطاً، ذمّت أماكن عملهم ومساكنهم قبل أن تصادر أجهزة الحاسوب والهواتف والأقراص المدمجة وجوازات السفر والوثائق الخاصة بهم. وقالت مديرة تحرير نشرة «الانتفاضة» الإلكترونية، مورين

إلى المثول أمام هيئة محلفين كبرى في شيكاغو في الخامس والعشرين من كانون الثاني المقبل، لتحديد ما إذا كانت أنشطتهم تدخل في إطار تقديم «دعم مادي للإرهاب».

والمصطلح، الذي وسّعت المحكمة الدستورية العليا تعريفه في حزيران الماضي، بات يشمل أي شكل من أشكال تقديم المشورة إلى أي منظمة تدرجها وزارة الخارجية الأميركية على قائمتها لما يسمى «المنظمات الإرهابية»، حتى لو كانت هذه المشورة الدعوة «لوقف الانخراط في الإرهاب والانخراط بدلا من ذلك في النشاط السلمي غير العنفي».

ويرى النشطاء في مجال الحريات المدنية وحقوق الإنسان، أن مذكرات الجلب، الصادرة بحق عدد منهم، تقع في سياق تنفيذ السلطات الأميركية سياسة تشدد أمني، تنتهك الحريات المدنية والحقوق الدستورية للمواطن الأميركي وخاصة حرية التعبير. وتستهدف تخويف من يجرؤ على مناهضة السياسة الخارجية

أصدر مكتب التحقيقات الفدرالي دفعة جديدة من مذكرات استدعاء لعدد من النشطاء السياسيين، للحد من أنشطتهم المعارضة للسياسة الأميركية والاحتلال الإسرائيلي

واشنطن - محمد سعيد

وجه مكتب التحقيقات الفدرالي «إف بي أي» قبل يومين مذكرات استدعاء جديدة لعدد من النشطاء السياسيين الأميركيين المناهضين للاحتلال الإسرائيلي والحروب الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، بينهم محررون في موقع «الانتفاضة الإلكتروني». وتدعو مذكرات الاستدعاء النشطاء

تقرير

## روسيا تعود إلى القواعد العسكرية مخطط لاستعادة النفوذ السوفياتي لضمان الأمن ومواجهة التهديدات

لم يبق من الاتحاد السوفياتي سوى القليل من نفوذ ورثته روسيا، التي تسعى اليوم إلى استعادة بعض حضورها، معلنة نيّتها نشر قواعد عسكرية جديدة، كأن التاريخ القديم يعيد نفسه

ربيع أبو عمرو

أن يعلن الرئيس الروسي ديميتري مدفيديف نية، لا بل مخططاً لاستعادة نفوذ الاتحاد السوفياتي من خلال إعادة نشر القواعد العسكرية البحرية في عدد من الدول، هو ليس مجرد عرض عضلات، بل توجه جديد لوضع بلاده على المسرح الدولي.

مدفيديف قال، خلال لقائه ضباطاً في منطقة نيجني - نوفغورود، «لا أخفي أن لدينا بعض الأفكار بشأن الموضوع، لكنني لن أكشف عن المكان لأسباب واضحة». إلا أنه اعترف، أسفاً، بأن «بعض الإمكانات التي كانت بلادنا تملكها في السابق قد زالت»، موضحاً أن «من المكلف جداً، وغير الفعال، أن تلحق سفن إمدادات بالسفن الحربية».

قد يكون إعلان مدفيديف هذا زلة مقصودة من شأنها استفزاز ردود فعل الدول، وذلك رغم طمأننتها في الوقت نفسه، من خلال إعلان نواضع قدرة

روسيا في هذا المجال. إلا أن الإعلان لا شك في أنه سيثير القلق في نفوس كل الذين يحسبون حساباً لطموحات الروس، وإصرارهم على البقاء في الطبيعة. وليس الاستدلال برائد القضاء الأول في العالم، الروسي يوري غاغارين، من فراغ، وخصوصاً حين تحول الأخير إلى بطل قومي، وإحدى الشخصيات الأكثر تأثيراً لدى الروس.

كان لنهاية الاتحاد السوفياتي الكلمة الفصل في موقع روسيا الجديد على الساحة العالمية. انهيار انسحب على جميع القطاعات، وكان للجانب المالي أثره في الميدان العسكري. فالإتحاد، الذي كان يملك قواعد عسكرية في 16 دولة (منها كوبا ومصر والجزائر وسوريا وإثيوبيا واليمن وأنغولا وغينيا وليبيا وتونس ويوغوسلافيا وفيتنام). لم يبق له سوى اثنتين: قاعدة سيباستوبول في البحر الأسود في أوكرانيا، وطرطوس على ساحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا.

في عام 2000 وصل فلاديمير بوتين إلى سدة الحكم في روسيا. وصل مقطب الجبين، كأنه يعلن إعادة ضبط الانفلات الذي رافق الانهيار، ووضع نصب عينيه هدفاً هو إعادة بناء القوة العسكرية.



بوتين يتفقد غواصة نووية في سيفرودفينسك الأسبوع الماضي (السي نيكولسكي - رويترز)

لكن الإشارات إلى نشر قواعد عسكرية بدأت في العام الماضي، حين أعلنت موسكو أنها تنوي تحديث منشآتها في طرطوس بحلول عام 2011، فيما اتفقت على تجديد عقد إيجار القاعدة الروسية في شبه جزيرة القرم في البحر الأسود لمدة 25 سنة، بعد نهاية المهلة في سنة 2017. وقد نقلت وكالة «إيتار تاس» عن مصادر عسكرية قولها إن روسيا قررت إقامة قواعد بحرية في ليبيا واليمن.

جاء إعلان الأمر من قبل مدفيديف، بعد أيام قليلة من مشاركته في قمة حلف الأطلسي في لشبونة، التي شهدت خرقاً

تنوي موسكو تحديث منشآتها في طرطوس وتعد لقواعد بحرية في ليبيا واليمن

استراتيجياً تمثل دعوة الحلف روسيا إلى المشاركة في الاجتماع، الذي ناقش وأقر استراتيجية الحلف الجديدة للسنوات العشر المقبلة.

قال مدفيديف كلمته وصمت، فيما لم يصدر تعليق عن الولايات المتحدة وحلف الأطلسي. إلا أن هذه الخطوة تشبه إلى حد بعيد سكب ماء بارد على رؤوس الخصوم القدامى، الذين لا شك في أن خشبتهم من الدب الروسي لم تخفت ولن تخفت.

وفي ماورائيات هذا الإعلان، تقول ليليا شيفستوفا، المتخصصة في الشؤون الروسية في مركز «كارنيغي»، لـ«الأخبار»، إنه «في ظل إعادة إحياء العلاقات الروسية مع الولايات المتحدة والائحاد الأوروبي، وبدء نموذج جديد من العلاقات مع حلف شمالي الأطلسي، يريد الثنائي الحاكم في روسيا بوتين - مدفيديف أن يؤكد أن هذه السياسة لا تعني استسلاماً للنموذج الروسي السابق. فقد بُني هذا النموذج على الطموحات النووية العالمية من منظور القوة العظمى». وأضافت «يمكن توصيف هذه السياسة كأنها ركوب حصانين في اتجاهين متعاكسين»، مشيرة إلى أن «هذا الإعلان يقوّض الشراكة بين روسيا

والحلف».

وتابعت شيفستوفا أن السؤال الذي يجب طرحه هو: «من تستهدف القواعد البحرية هذه؟». ورات أن هذا الخيار يعبر عن «عقلية جيوسياسية قديمة جداً، وهو بمثابة العودة إلى عقلية القرن الـ20». وأشارت إلى أن الدولة لتصبح قوة عالمية لا تحتاج إلى قواعد كهذه.

وفيما تجاهلت شيفستوفا امتلاك الولايات المتحدة لقواعد عسكرية في العالم، يقول المتخصص في الشأن الروسي، أديب السيد، إن إعلان مدفيديف يأتي على خلفية الهواجس التي لا تزال موجودة لدى روسيا حيال حلف شمالي الأطلسي والولايات المتحدة، رغم تحسّن العلاقات.

زيادة التحركات الحربية الأميركية ووثائق «ويكيليكس»، ضاعفا حجم الشكوك، بحسب السيد، فبات على الجانب الروسي البحث عن قواعد برية وبحرية في محاولة لتصحيح الخطأ الذي ارتكبته روسيا، باعتراف جنراليتها، حين انسحبت من قاعدتي كوبا وفيتنام.

ولدى السيد ما يؤكده لدعم هذه الهواجس، إذ يقول إن «حلف الأطلسي يهدف من وراء الدرع الصاروخية إلى التقليل من فعالية الترسانة النووية الروسية، من خلال القدرة على تعطيلها». ويرجّح أن تعتمد روسيا إلى نشر هذه القواعد في فنزويلا وشمال أفريقيا وشمال القوقاز (أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية)، إضافة إلى توسيع ميناء طرطوس.

ورداً على سؤال عن الإمكانات الروسية المالية والعسكرية، يقول السيد إنه «عندما يتهدد الأمن القومي الروسي، فلن يكون هناك حساب للتكلفة، بل ستعتمد روسيا إلى طمأنة الشعب الروسي حيال التهديدات الخارجية»، مؤكداً في الوقت نفسه أن روسيا تملك ما يكفي من الموارد.

يقول السير والتر رالي (1552 - 1618) إن «أولئك الذين يملكون البحر يملكون الرقابة على التجارة العالمية، فيما امتلاك التجارة العالمية يعني السيطرة على الأرض وثرواتها، ويجعل من الممكن تدمير سفن العدو». وقد حان الوقت لإعادة هذه المقولة إلى الميدان مجدداً.

### وفيات

زوجة الفقيد أدما حداد  
ابنائه المهندس بسام  
المهندس نقولا  
ابنته الدكتورة الصيدلي كاترينا زوجة  
حبيب اسطفان وعائلتها  
شقيقاه المرحوم الأرشمندريت نقولا  
نصر الله  
أولاد شقيقه المرحوم يوسف نصر الله:  
إيلي وعائلته  
حنين وعائلته  
هدى  
حنان وعائلتها  
ينعون فقيدهم الغالي المرحوم  
المرابي

موريس الياس نصر الله  
تقبل التعازي اليوم الجمعة 24 منه  
في صالون كنيسة القيامة - الربية من  
الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة  
مساءً، ويوم الأحد 26 منه في صالون  
كنيسة دار العناية الصالحية من الساعة  
الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة  
مساءً.  
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء  
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على  
شبابها

سهى نبيل شكر الله بركات  
زوجة الدكتور جوزيف مخايل الخوري  
دياب

والدها: نبيل شكر الله بركات (مختار  
عين إبل)

والدتها: تريز سعيد اللوس  
شقيقاها: علاء

الدكتور عمران وعائلته  
شقيقاتها: إميليا زوجة المهندس عصام  
شعيا

زينة زوجة المحامي جورج بحري دياب  
سلفها: المهندس إيلي وعائلته

ابنتا حميها: ماري زوجة عصام بركات  
ماي زوجة فرنسوا نعمة دياب

تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 26  
و27 منه في كنيسة قلب يسوع في بدارو  
ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى  
السابعة مساءً.

أولاد الفقيدة بول وعائلته  
إيمانويل وعائلته  
جورج وعقيلته  
ابنتها رينا  
شقيقها أنطوان الديك وعائلته  
شقيقاتها ناديا أرملة ادوار الخوري  
وعائلتها  
دنيا أرملة جوزف أبو سليمان وعائلتها  
عائلة المرحومة صونيا أسعد البرجي  
عائلة المرحومة فيرا حبيب ناصيف

وأنسابهم في الوطن والمهجر يعنون  
إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدتهم  
الغالية المرحومة

منى إبراهيم الديك  
أرملة بيار جريس زعرور

المنتقلة إلى رحمته تعالى صباح يوم  
الخميس الواقع فيه 23 كانون الأول  
2010 مزودة بالأسرار المقدسة.

يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة  
الثالثة من بعد ظهر اليوم الجمعة 24  
منه في كنيسة الرسولين بطرس وبولس  
في قرنة شهوان.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي  
السبت والأحد 25 و26 منه في صالون  
الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة  
قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

### ذكرى سنة

تصادف يوم الأحد 26 كانون الأول 2010  
ذكرى مرور سنة على وفاة المرحومة  
الحاجة صديقه رضا عتريسي

الرجاء من جميع من عرفها قراءة سورة  
الفاحة عن روحها الطاهرة ولكم الأجر  
والثواب.

## تسوية «ستارت»: لا تساوي سندويش تونا

إلى مسألة الصواريخ الدفاعية ولا تحدد عددها، وكذلك الصواريخ التكتيكية القصيرة المدى. وسبق التصويت الأخير على المعاهدة في مجلس الشيوخ مفاوضات مارآتونية بين قادة الحزبين للتوصل إلى اتفاق. اتفق أثمر عن تصديق 71 صوتاً مقابل 26، ما يمنع أي محاولة لقلب النتيجة من المعارضين. وكان المفاوضات الأبرز من الديمقراطيين هو السيناتور جون كيري ومن الجمهوريين ريتشارد لونغار. وحاول الاثنان أن يعطيا انطباعاً أن التعاون الحزبي هو الذي أدى إلى التصديق على المعاهدة، وما حدث ليس انتصاراً ديموقراطياً على قيادة الحزب الجمهوري. لكن في النهاية، النصر ليس مطلقاً لأوباما والديموقراطيين. فهؤلاء تنازلوا الأسبوع الماضي وصوّتوا لاستمرار العمل بالخفوضات الضريبية التي

لكن عوضاً عن ذلك، كان «الحزب العظيم» يفادوس أوباما ويطلب تنازلات مقابل إمرار المعاهدة. وهذا أمر دفع أهم مراكز الأبحاث القريبة من الديمقراطيين إلى تخصيص ملفات كاملة تشرح فيها مزايا التصديق على المعاهدة، ما جعلها حديث الأميركيين اليومي. ولو ركز الجمهوريون على مضمون المعاهدة في مناقشاتهم العامة، عوض محاولة عرقلة عمل أوباما، كما قال آدم سرفر من «واشنطن بوست»، لكانوا سلبوا البيت الأبيض احتفالاته التي لن تنتهي. فمضمون المعاهدة ليس بالخطير، إذ تنص على أن يصل عدد الرؤوس النووية لدى كل من موسكو وواشنطن إلى 1550، و800 وسيلة نقل نووية (غواصات وغيرها)، ويسمح لكل طرف بـ18 زيارة استطلاع سنوية لمراكز الأخر النووية. لكن لا تتطرق الاتفاقية

ديما شريف  
في غضون أيام، استطاع مجلس الشيوخ الأميركي أن يقوم بإنجاز كبير. فهو صدق على قانون إبطال سياسة «لا تسلم، لا تقل»، التي تمنع المثليين من الخدمة في الجيش، وتمرر معاهدة «ستارت» مساء أول من أمس، كذلك استطاع الديمقراطيون إمرار قانون التعويض الصحي لرجال الإطفاء الذين شاركوا في عمليات الإنقاذ بعد 11 أيلول، الذي يعارضه الجمهوريون منذ تسع سنوات. إنجاز سيكتب في حانة انتصارات أوباما، وذلك بسبب تعنت الجمهوريين. فلو قبل هؤلاء التصديق على القوانين الثلاثة منذ شهر، وتحديداً «ستارت»، من دون الحملات التي شنتها وسائلهم الإعلامية وأبرز المتحدثين باسمهم، لما اهتم بها أحد.

## هبوب

## إعلانات رسمية

أحمد المقداد المشتري من زينب عوض المقداد سند ملكية بدل ضائع للعقار 22/3431 الحد  
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب وسام أحمد عويدات وكيل جهاد محمود الصغير سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3065 الجية للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب نشأت محمود الدبيسي وكيل سلمان علي غيث سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 1469، 1479، 1495، 1509 عماطور للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب فوزي فايز القعقور وكيل صلاح محمد بو صالح سند ملكية بدل ضائع للعقار 1148 بعاصير للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب نعمه محمد بيلون وكيل أسماء محمد بيلون وكيلة عبد الله محمود هاشم بوكالة غير قابلة للعزل سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/678 بلوك C حارة حريك للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب نعمه محمد بيلون وكيل أسماء محمد بيلون وكيلة عبد الله محمود هاشم بوكالة غير قابلة للعزل سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/678 بلوك C حارة حريك للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب نعمه محمد بيلون وكيل أسماء محمد بيلون وكيلة عبد الله محمود هاشم بوكالة غير قابلة للعزل سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/678 بلوك C حارة حريك للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلبت دلال الحكيم بوكالتها عن أحد ورثة فيليب المرزعي سندات وشهادات بدل ضائع للعقارات 137 و 477 و 2029 و 33 و 359 و 417 و 469 و 551 و 554 و 579 و 618 و 1120 و 1283 كقرجلده للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب عدنان محمد زين الدين وكيل رضا

طلب يحيى وهبه درويش وكيل حسين علي قاسم سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/369 حارة حريك للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب فادي حسن البعيني وكيل ساري نديم سلمان وكيل إسماعيل خاطر أبو ضاهر سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 42 عين قني للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب بسام جورج نصار لمورثه جورج عيسى نصار سند ملكية بدل ضائع للعقار 39/2506 الشياح للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب نعمه عبدي يوسف سند ملكية بدل ضائع للعقار 1234 كفرسلوان للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب جان الياس جليخ وكيل منى فارس الجليخ أحد ورثة فارس قبلان الجليخ سند ملكية بدل ضائع للعقار 383 اللويزة للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب جان الياس جليخ وكيل منى فارس الجليخ أحد ورثة فارس قبلان الجليخ سند ملكية بدل ضائع للعقار 383 اللويزة للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب جان الياس جليخ وكيل منى فارس الجليخ أحد ورثة فارس قبلان الجليخ سند ملكية بدل ضائع للعقار 383 اللويزة للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلبت المحامية أنطوانيت فريد حداد وكيلة سامي جرجس عطالله أحد ورثة جرجس الخوري بطرس عطالله سند ملكية بدل ضائع للعقار 141 الليكي للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب عدنان محمد زين الدين وكيل رضا

فعلى كل من لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم  
فضل الله جمعة

## إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعيدا موجه إلى المنفذ عليه خليل يوسف ياسين المجهول محل الإقامة تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و 409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلم الموجه إليك في المعاملة رقم 98/1313 المتكونة بينك وبين فايز محمد المقدم بخلال 25 يوماً من النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغ بواسطته كل الأوراق الموجهة إليك في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ  
عباس حمادي

## إعلان قضائي

في تفتيشة أعوب مادويان رقم الإفلاس 322 بتاريخ 2010/11/15 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفتيشة الرئيسية كارلا معمري قضى عن الرغبة في إقفال الطابق لانتفاء مصلحة جماعة الدائنين. فعلى كل ذي مصلحة الاعتراض على هذا الإقفال خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر. رئيس قلم محكمة الإفلاس في بيروت جهاد مشموشي

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلب المحامي ميشال جورج ناهض وكيل شارل جميل بو سمرة لمورثه جميل شكري بو سمرا سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 650 الشياح للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلبت المحامية أنطوانيت فريد حداد وكيلة سامي جرجس عطالله أحد ورثة جرجس الخوري بطرس عطالله سند ملكية بدل ضائع للعقار 141 الليكي للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا طلبت المحامية أنطوانيت فريد حداد وكيلة سامي جرجس عطالله أحد ورثة جرجس الخوري بطرس عطالله سند ملكية بدل ضائع للعقار 141 الليكي للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري في بعيدا ماجد عويدات

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعيدا

## إعلان

تعلمن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6 محولات شدة قدرة 35 ك.ف.، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء، في المصلحة الادارية في مركز الشركة في الحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و 12 ظهراً من كل يوم عمل. تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - الحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 18 كانون الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة

المهندس عبد الرحمن مواس

التكليف 1845

## إعلان

تعلمن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز خط 66 ك.ف. بيت ملات/العيون، موضوع استدراج العروض رقم 4/11745 تاريخ 2010/11/9، قد مدت لغاية يوم السبت 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي. يمكن للمراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 100 000/ل.ل. علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2010/12/22 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنابة المهندس ابلي سعاده التكليف 1857

## إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية السابعة في بيروت غرفة الرئيسة كلنار سماحة بتاريخ 2010/12/13 تقدم المستدعي توفيق حسن حماده بوكالة المحامي ماهر سمارة باستدعاء تسجل بالرقم 2010/640 يطلب بموجبه شطب إشارة الحجز الاحتياطي الصادر عن دائرة إجراء بيروت رقم 77/295 سجل يومي 794 تاريخ 10/26/1977 لمصلحة شريف وعبد الحفيظ أبو الجود تاميناً لديهما البالغ ستة آلاف ليرة لبنانية ضد توفيق حسن حماده عن الصحيفة العينية للعقار رقم 1999/ منطقة الأشرفية العقارية.

## ذكره اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2010/12/26 ذكرى مرور اسبوع على وفاة المرحوم

## حسن خليل الحركة

أولاده: الدكتور خليل، سلمان ومراد أشقاؤه: المرحومون: سلمان، مصطفى وعباس

## صهرة: الحاج أكرم الحركة

وبهذه المناسبة، تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية برج البراجنة - مبنى البلدية - لرجال من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وللنساء من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثامنة صباحاً.

الأسفون: آل الحركة وعموم أهالي برج البراجنة

## هبوب

## للبيع

شقة في الرملة البيضاء، 350 م.م. 4 نوم، موقفان، ط2، سعر مفر \$3,500 BRICKS 70/034004

شقة في وسط المدينة، المارينا، 281م.م، قيد الإنشاء، موقفان، ناد، مسبح، حدائق 5000 BRICKS 70/034004

## للإيجار

شقة في الحمراء، شارع وزارة الاقتصاد، 210 م.م، 3 نوم، طابق عال سعر مفر \$36,000 /Year 70/034004

## مفقود

فقد جواز سفر باسم نزيه محمد معاوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/291507

فقد جواز سفر باسم حسين علي نعمة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/706828

فقد جواز سفر باسم علي مهدي ترحيني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/429193

## للبيع

باص نيسان سيفيليان 26 راكباً - 1998 باص توياتا 14 راكباً - موديل 1992 للمراجعة الاتصال على الرقم: 03/068760

إعلاناتكم الرسمية والنبوية والوفيات

الخبير

هاتف: 759555 - 01  
فاكس: 759597 - 01

## رجل الأعمال اللبناني ميشال ضاهر يُمنح شرف قرع جرس افتتاح عمليات التداول في بورصة نيويورك

بيروت كانون الأول ٢٠١٠: في إطار الاحتفاء باطلاق عملية الاكتتاب العام هذا الأسبوع لشركة FXCM في وول ستريت Wall Street، شارك رجل الأعمال اللبناني السيد ميشال ضاهر وأعضاء مجلس إدارة الشركة FXCM، نهار الخميس ٢ كانون الأول ٢٠١٠ في حفل دق الجرس الذي يؤذن ببدء عمليات التداول في بورصة نيويورك.

ويُعتبر الحفل شرفاً رفيعاً ورمز إنجاز كبير للشخصية الاجتماعية أو الاقتصادية المختارة، حيث تعطي هذه الشخصية المعروفة منصة بورصة نيويورك وتضغط على الرز الذي يقرع الجرس.

(بيان)

## أفراح ميلاديه براقه في جونية

هذا العام، ستضيء سماء مدينة جونية بألوان الاحتفالات المميّزة والرائعة التي ستسطع بإشراقها الفريدة من ٢٠ إلى ٢٣ كانون الثاني. الجميع، كباراً وصغاراً، شباباً وشيوخاً، مدعوون إلى مجتمع فؤاد شهاب لزيارة مغارة الميلاد الضخمة، والتجمع حول شجرة شاهقة وعالية التقنية، وعيش أجواء الأعياد المجيدة تحت خيمه مساحتها ٨٠٠ متر مربع من خلال مشاركتهم في باقة واسعة من النشاطات التي نظمت خصيصاً للمناسبة.

يُفتتح المهرجان في ٢٠ كانون الأول ضمن عرض ضوئي سيقام حول شجرة ميلاد شامخة مزينة باللمبات المنورة والبراقه. يلي حفل الافتتاح أمسية أوبرا من وحي العيد يُنشده فيها التينور العالمي إيليا فرنسيس أجمل الألحان والترانيم الميلاديه.

(بيان)

## المقابلة

إجراها  
علي صفا

تمرّ رياضات لبنان عبر كهوف المشاكل السياسية - الأمنية وصراعاتها، ويشهد معظمها موجات تضرب مفاصلها بعيداً عن الاستقرار والتنظيم، لكن تبدو في الأفق حالياً بوادر أمل وحركة مشاريع تقود الى استراتيجية يمكن أن تنقلها الى شاطئ الحداثة والتطور...

## علي عبد الله

- خطة عشرية استراتيجية شاملة
- 7 ملفات شبابية بين لبنان وإيران
- لجنة «التحكيم» برئاسة قاض



أن الوزارة كانت قد طرحت عودة الجمهور تدريجياً (بشروط معينة رفضها اتحاد اللعبة).

وعلق الوزير بأنه ينظر إلى الملاعب على أنها ساحات التقاء للشباب على اختلاف ميولهم، شرط ألا تتحوّل إلى ساحات سلبية معاكسة.

... وبعدها سألت ما عندي، أضاف الوزير الشاب سلة نشاطات مهمة: تأليف لجنة لمكافحة المنشطات المحظورة، وإجراء فحوص في حالات مختلفة. وأشار إلى إطلاق «المشورة الشبابية» والبطاقة الشبابية (تتيح لحاملها دخول الأماكن الرياضية والثقافية وارتداء المؤسسات الاجتماعية).

وقدم الوزير فكرة «البرلمان الشبابي» وهو يجمع لألحة من 128 شاباً وشابة مناصفة وفي دائرة واحدة (من سن 16 إلى 23).

ولم ينس أن يذكر بتواضع تقديم المساعدات إلى غالبية النوادي وجميع الاتحادات.

وكان ختام الحوار مسكاً عبر طرح خطة استراتيجية رياضية - شبابية شاملة لعشر سنوات قادمة، سنتعلن يوم الثلاثاء في مؤتمر إعلامي عام. ... كانت هذه رؤية أولى، أكدت رغبتني في مقابلة أولى مع وزير رياضي، وكذلك معنى جملتي الأولى له قبل بدء الحوار «هذه أول مرة أقابل وزيراً بسبق الرياضة».

... على أمل تنظيم رياضاتنا الوطنية وتطويرها لندخل ميدان الرياضة الوطنية الحديثة فعلاً أو... نعود إلى هيكل الفراغ للبحث من جديد.

لاقتناعنا بضرورة إقامة محطة للنشاط الرياضي تكون الأولى في لبنان وتبث بدوام يومي كامل، وسنتابع هذا مع المراجع المعنية.

■ وأين أصبح المرسوم 213 التنظيمي؟ توقفنا عند بندين مع اللجنة الأولمبية يتعارضان مع «الشرعة الأولمبية» حول العلاقة بين الوزارة والاتحادات الرياضية المحلية، ووجدنا نحن أن نعيد تدارس بعض البنود الأخرى ليكون التصحيح شاملاً.

## القضاء الرياضي

يدرك الموالون والمعارضون كم من الممارك المصلحية والسلطوية ترتكب عندنا باسم الرياضة وعليها، ليقع مصيرها بأيدي «الحكم الخضم» فتضيع الحقوق والحقائق. من هنا جاءت رؤية الوزارة في تشكيل لجنة «التحكيم الرياضي»، وهي تضم قاضياً مفروضاً لها، وتتابع اجتماعاتها لتضع مرجعية لحلول كانت مستعصية.

## جمهور ملاعب الكرة

وأمام حزازير ملاعب الكرة المكتومة وضياح الجمهور حيالها، بين سماح للبعض ومنع لآخر، أوضح الوزير عبد الله أن الموضوع طرح أساساً بين الوزارة والمراجع الأمنية وصولاً إلى وزارة الدفاع، وعُرض على مجلس الوزراء وجرى التوافق عليه، لكن الانتكاسات الداخلية منعت اعتماده بنحو شامل ومنظم. يُذكر

وبناء قاعات مغلقة للألعاب المناسبة (ميني فوتبول، سلة، يد، مصارعة...).

■ وماذا عن قناة رياضية متخصصة؟ قدمنا الطلب إلى وزير الإعلام



## مؤتمر إعلامي

دعا وزير الشباب والرياضة الدكتور علي حسين عبد الله الى حضور مؤتمر إعلامي يعقد يوم الثلاثاء في 28 كانون الأول الجاري، في قاعة المؤتمرات الصحافية في المدينة الرياضية في بيروت، لإعلان الخطة الاستراتيجية الرياضية والشبابية والكشفية لوزارة الشباب والرياضة 2010 - 2020، وتوزيع كتيب عن تفاصيل الخطة، وعناوينها: من الرياضة للجميع، وتفعيل الإدارة، والتفوق الرياضي، وتطوير مجالات الشبيبة، والكشفية.

«الظنون» والحقيقة التي ضربت مفاصل الوطن ورياضاته، وطرق باب الهيكل، ووقف أمام طاولات «الربا» ليتأمل آثار التخلف، وسريعاً ألف لجاناً استشارية خبيرة. فماذا حقق الوزير علي عبد الله... وماذا يريد بعد؟

خلال أكثر من 35 عاماً من عملي الإعلامي، لم أرغب في مقابلة وزير لأسباب «ظنية»، هذه المرة طلبتها أنا، ولقيت في صالون البهو ضيوفاً وحركة متنوعة، واستقبلني مستشاران، المهندس مازن رمضان والاستاذ مصطفى حمدان، ومن يعرفهما يتصور ماذا يدور في الداخل.

بدأ الوزير مرحباً، وبدأت الحوار: أنا أحمل معي أربعة عناوين: الاتفاقيات مع طهران، المرسوم 213 لتنظيم الرياضة، محطة تلفزيونية خاصة للرياضة وقضية جمهور ملاعب الكرة... لكن امتد اللقاء إلى عشرين عنواناً شاملاً، جعلتني تفصيلها أثق بعبارة قلتها له... سأختم بها.

■ معالي الوزير، هل لنا أن نعرف عن الاتفاقيات التي وقّعت بين لبنان وإيران خلال زيارتكم الأخيرة؟ هي سبعة ملفات رئيسية متنوعة: في التربية (المدارس والجامعات)، وفي الثقافة (المسرح والفنون)، والتنمية الإدارية، وذوي الاحتياجات، والضمان الاجتماعي، والإعلام ورعاية الطفولة والشيخوخة. وأضاف مذكراً، وقد سبق أن اتفقنا على إنشاء بيوت شبابية (تقدمة)،

يعرف الجميع رياضات لبنان، بواقعها ودواورها واتحاداتها وشبكاتها الطائفية - السياسية وتركيبات لجان «التوافق» المزيفة

والغامها، وما يخلفه ذلك في مسار نوادينا والعباها ومنتخباتنا الوطنية، ما ضرب بوصلة التطور... على هذا كان لقاءنا بالوزير الشاب، ويعرف الجميع صعوبة تنظيم هذه الرياضات الأهلية وأهمية صلاتها بأجهزة مراقبة عليا غير متوفرة لسنوات، تحت عنوان «المراقبة الذاتية» التي لم تنزع الألغام الثابتة والمتنقلة منذ انطلاق رياضات الاستقلال حتى اليوم.

صار عندنا وزارة للشباب والرياضة حديثاً... تنقل فيها وعليها وزراء وموظفون، وملفات واقتراحات ملأت فراغات وأزماناً، لكن لم تولد برامج وحلولاً ولم تنرك دراسات واستراتيجيات ومشاريع «تنظيم» متطور ينقل رياضات الوطن من حركة الفوضى والعبنية إلى أرجاء الحداثة العصرية.

كل وزير كان يأتي نشيطاً متأملاً، كان يدخل غرفاً «مسكونة» بمكاتب وأشباح تهمس في فراغات... فيصطدم بواقع مصدوم وملفات غبراء مكسرة، ويحاول بناء قصور في الهواء ويغادر سريعاً غير آسف، لتبقى الرياضة مأسوفاً عليها.

دخل الوزير الحديث، علي عبد الله، في عز الأزمات الصعبة، بين ألغام

## في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الأول



## الكرة الطائرة

## عودة بطل المشرق العربي ورئيسه يعدّه انتصاراً للعبة

«استقبال الأبطال» لقيته بعثة نادي الزهراء الميناء، طرابلس، للكرة الطائرة، فور عودتها أمس من العاصمة الأردنية عمان، متوجة بلقب بطولة المشرق العربي الأولى. وأحرز النادي الشمالي اللقب المرموق بالفوز على الشبيبة البوشيرية في نهائي البطولة بثلاثة أشواط لشوطين بعد مباراة ماراثونية.

وأوضح رئيس النادي البطل وعضو الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة مصطفى جبر أن النصر الذي حققه ناديه هو انتصار للبنان وللكرة الطائرة اللبنانية، لأنه الأول لنادي لبناني على المستوى العربي في بطولة رسمية، وأن نادي الزهراء استحق اللقب الغالي.

وأضاف جبر أن اللقب هو «ثمره» جهد ثماني سنوات من العمل الدؤوب في النادي الشمالي.

وأهدى جبر الكأس الى لبنان والى أهل لعبة الكرة الطائرة والى طرابلس الميناء والى داعم النادي الأول الرئيس الفخري و«الأب الروحي» الرئيس نجيب ميقاتي. ووجه الشكر الى نائب رئيس

اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همّام الذي واكب مباريات الفرق اللبنانية لحظة بلحظة من خارج لبنان. ونوه جبر بالانضباط وروح المسؤولية للاعبين الذين برهنوا عن مستوى عال، وخصوصاً



جبر واللاعبون يحملون كأس المشرق العربي في عمان

في المباريات الثلاث الأخيرة من البطولة. ورأى أن الفوز باللقب العربي الموسم المحلي 2010-2011 الذي سينطلق الشهر المقبل. وفور وصول بعثة نادي الزهراء الى عاصمة الشمال، جرى استقبال حافل لها في منطقة الميناء من قبل أبناء المنطقة.

وأطلقت الأسمم النارية في الهواء احتفالاً بالبطال، ورفعت الألفات المرحبة والمهنة بالفوز الكبير. وفاز الزهراء باللقب الاقليمي بعدما حقق فوزاً مثيراً على الشبيبة البوشيرية 3-2 في المباراة النهائية. وبعدها تقدم البوشيرية بمجموعتين نظيفتين (24-26) و(25-21) نجح لاعبو الزهراء في إحراز المجموعات الثلاث الباقية (25-18) (26-24) (15-13) ليفوزوا باللقب.

## أخبار رياضية

## اللبناني الأولمبي يغلب السوري

تغلّب منتخب لبنان الأولمبي على نظيره السوري 2-0 في المباراة الودية على ملعب صيدا البلدي. وتندرج المباراة ضمن استعدادات المنتخبين لخوض التصفيات الآسيوية المؤهلة الى نهائيات مسابقة كرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية المقبلة لندن 2012. وسجل الهدفين عمر عويضة بتسديدة رأسية إثر ركلة حرة نفذها محمد حيدر داخل المنطقة (5)، ونيازي شحيمي بطريقة مماثلة إثر ركلة حرة رفعها عبد الله طالب (83). وكان منتخب لبنان قد تغلب على نظيره القطري 2-1 قبل أسبوعين، وسيخوض مباراة ثالثة مع نظيره الكويتي في 26 كانون الثاني المقبل.

## مسابقة ميلادية في الفروسية

ينظم الاتحاد اللبناني للفروسية مسابقة الميلاد Christmas show، مناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة، الأحد المقبل، على مرمرح نادي المشرف. وستتضمن المسابقة ست مباريات مفتوحة، يراوح ارتفاع الحواجز فيها من 50 الى 125 سنتيمتراً، وهي مسابقات Snow flakes وChristmas tree وjingle bells وRudolph the red nose deer. وفيما سيكون الارتفاع في مباراة Christmas challenge 125 سنتيمتراً وما أعلى.

## نشاط اتحاد الجامعات

عقد الاتحاد الرياضي اللبناني جلسته الأسبوعية في مقره برئاسة الرئيس الأول رئيس الاتحاد والقاضي نصري لحود، وأعلن المجتمعون برنامج بطولاته لعام 2011. وفي برنامج شهر كانون الثاني المقبل: سباقا تزلج وسنوبورد في مكان يعلن عنه لاحقاً، سباق ضاحية وبامنتون في الجامعة الأنطونية بعداً، فوتسال - رجال في AUT حالات على أن تذاق بقية البرنامج قبل بداية كل شهر ضمن البيانات الأسبوعية.

## زيارة لـ«الجامعة الأميركية» المصري

يزور لبنان في الفترة بين 28 الحالي والربع من الشهر المقبل، فريق الجامعة الأميركية في القاهرة بالـ«ركبي يونيون»، لخوض 3 مباريات ودية مع الفرق اللبنانية، وذلك تلبية لدعوة الاتحاد اللبناني للعبة، على أن يخوض المباراة الأولى في الخامسة من مساء الخميس 30 الجاري مع منتخب نادي بيروت والجمهور على ملعب المدينة الجامعية في الحدث، ثم يلتقي، الساعة 11 من قبل ظهر الأحد في الثاني من الشهر المقبل، مع تفاهم جامعات بيروت على الملعب نفسه، على أن يحدد الاتحاد موعد المباراة الثالثة ومكانها لاحقاً.

## الأهلي يواجه المقاتلون

ستكون المواجهة بين الأهلي والمقاتلون العرب غداً السبت (الساعة 19,00 ت ب) الأبرز في المرحلة 14 ضمن الدوري المصري لكرة القدم، إذ إنها محطة استعدادة الثقة قبل «الدربي» أمام الزمالك المتصدر الذي يواجه وادي دجلة اليوم (الساعة 19,00). ويلتقي اليوم الإسماعيلي مع الإنتاج الحربي، والمصري مع المقاصة، والاتحاد السكندري مع سموحة، وبتروجيت مع الجونة، ويلعب غداً حرس الحدود مع أبيي وطلائع الجيش مع الشرطة (كل المباريات الساعة 16,45).

## كرة الطاولة

## ممجوغوليان بطلة الجامعات وتوقيف البوبو 6 أشهر

كل من محمد بهجت وحسين طهماز من الجامعة اللبنانية.

## مقررات اتحادية

من جهة أخرى، عقدت الهيئة الإدارية للاتحاد جلستها العادية واتخذت القرارات الآتية:

- دعوة الأندية لسحب كشوفات تواقيع اللاعبين لثلاث سنوات 201120122013 وتسيدي رسوم 2011. - المشاركة في بطولة العراق الدولية المفتوحة للناشئين من 26 وحتى 29 كانون الثاني 2011، التي ستقام في مدينة أربيل العراقية عبر اللاعبتين ميساء بصبيص وبارتريسيا حمصي، بإشراف المدرب سهاك بدنيان والموافقة لمن يرغب من الناشئين والأشبال في المشاركة على نفقته الخاصة.

المشاركة في بطولة قطر الدولية المفتوحة من 9 وحتى 13 شباط

أحرزت تيفين ممجوغوليان (الجامعة الأميركية في بيروت) لقب بطولة الجامعات للإناث في كرة الطاولة، التي استضافتها طاوولات جامعة القديس يوسف، بعد فوزها في المباراة النهائية على ريتا بصبيص من جامعة القديس يوسف 03.

وفي طريقها إلى الدور النهائي، فازت ممجوغوليان على داليا حرب من جامعة بيروت العربية في دور الـ16، وعلى تالا حولي من جامعة القديس يوسف 13 في الدور ربع النهائي، وعلى ليز الحاج نقولا من جامعة القديس يوسف 03 في الدور نصف النهائي.

ولدى الرجال، حلّ أولاً مالك الطويل من جامعة الكسليك، فيما حل ثانياً أحمد حرب من الجامعة اللبنانية الدولية، أما المركز الثالث فأحرزه

كانت بطولة الكرة الطاولة أول نشاطات الاتحاد الرياضي للجامعات لهذا الموسم، حيث أحرز مالك الطويل وتيفين ممجوغوليان اللقب، في وقت تحرك فيه اتحاد اللعبة على صعيد ما حصل في دورة الألعاب الآسيوية في الصين

## بطولة الكيوكوشنكاوي

## لقب السيدات لرولا خالد ومرعي بطل الوزن المفتوح



سليمان مع بعض اللاعبين الفائزين بالكيوكوس (عدنان الحاج علي)

أقام الاتحاد اللبناني للكيوكوشنكاوي بطولة لبنان للدرجة الأولى، بمشاركة 85 لاعباً ولاعبة على ملعب السد، برعاية وزير الشباب والرياضة، ممثلاً بمستشاره مازن رمضان وبحضور رئيس الاتحاد اللبناني للعبة تميم سليمان ومسؤول التعبة الرياضية محمد عاصي وعضو اللجنة الأولمبية اللبنانية رولا عاصي ورئيس اتحاد كرة السرعة جهاد هاشم وراعي البطولة زين الأتات وقائد سرية الضاحية الجنوبية العقيد علي حسونة والبطل العالمي جمال الحايك والخبير هيثم ضحي. وكانت كلمة وزير الشباب والرياضة ألقاها رمضان، ثمناً فيها نشاط هذا الاتحاد وتطوره، رغم الفترة الزمنية القصيرة على تأسيسه.

ثم ألقى سليمان كلمة، أكد فيها الاستمرار بالتميز والوقوف خلف الطاقات الرياضية في هذه اللعبة لبناء منتخب قوي وصلب يمثل لبنان خير تمثيل في البطولات الإقليمية والدولية.

بعد ذلك افتتحت المباريات، وجاءت النتائج على النحو الآتي: فئة السيدات: 1. رولا خالد، 2. كارولين لطوف، 3. سوزانا إبراهيم. فئة الرجال: وزن تحت 60 كلغ: 1- محمد الغربي، 2- علي عكوش، 3- عبد

عامر إسكندر، 2- خالد عفارة، 3- دانيال سوجيان. وزن تحت 70 كلغ: 1- عبد الوهاب ناجي، 2- مؤمن كيار، 3- حسن عمرو. وزن تحت 80 كلغ: 1- محمد الغربي، 2- علي عكوش، 3- عبد

الله تريبين. وزن تحت 90 كلغ: 1- عماد يحيى، 2- موسى جابر، 3- يحيى عسيلي. الوزن المفتوح: 1- علي مرعي، 2- أحمد جابر، 3- محمود إسبر. قاد المباريات الحكام: محمد جرادي، محمد عباس، سمير عبد الله، طلال وريدي، عارف حمادة، يحيى جرادي، مصطفى يوسف، محمد عبود، محمود عبد القادر، مهدي نحلة. أشرف على البطولة لجنة فنية تألقت من نائب رئيس الاتحاد إبراهيم كمال، طلال عوض، مهدي نحلة، والأمين العام علي فواز. ويستعد منتخب لبنان للعبة للمشاركة في الدورة العربية للألعاب القتالية في الأردن في شباط المقبل، وسيتشارك في الشهر ذاته في بطولة الشرق الأوسط في مدينة أصفهان الإيرانية.

وعلم أن دولة عربية عرضت على بطل وزن تحت 80 كلغ محمد الغربي الجنسية مقابل مشاركته مع منتخب بلاده، لكن الغربي، بطل آسيا لعام 2009، رفض العرض بهدف اللعب مع منتخب لبنان.

## الرياضة الدولية

## كرة القدم تحتفل بالميلاد... وميسي يحظى بهديته

في هذه الأيام من كل عام، تعيش كرة القدم، بملاعبها وجمهيرها ولاعبها، أجواء عيد الميلاد. هذا العام لم يخل من مفاجآت اللاعبين في طريقة احتفالهم بالعيد، فيما حظي ميسي بهدية مميزة

## حسنت زين الدين

كل شيء في أوروبا يتحدث لغة عيد الميلاد منذ أيام، هكذا ليست الملاعب في مباريات الأسبوع المنصرم حلة العيد حيث كان «بابا نويل» حاضراً ضمن أراجائها لإضفاء نوع من البهجة على المتفرجين وخصوصاً صغار السن منهم، وما زاد المشهد رونقاً هو الثلج الذي كان حاضراً بكثافة طيلة هذا الأسبوع في أوروبا وقد غطى جنبات الملاعب.

هذا داخل الملاعب، أما في المتاجر المحيطة بمقار الأندية والملاعب، فقد دخلت رموز العيد من قبعات بابا نويل وزينتها والشعارات المختصة بالميلاد مكوناً رئيسياً للفانيلات الرياضية والكرات وكل لوازم المشجعين، بدورها، المواقع الرياضية المختصة بكرة القدم أفردت طيلة الفترة القريبة الماضية خانات جديدة لتصفحتها تعرض عليهم هدايا للأحباء بمناسبة الميلاد من وحي عالم كرة القدم، كما أن الأندية تفننت في منافسة بعضها بعضاً في عرض الهدايا التي تحمل شعاراتها من ألبسة وعلاقات مفاتيح وشنط وغيرها.

بالنسبة إلى العيد، فهو مناسبة نادرة للاعبين كي يحظوا بقدر إضافي من الراحة حيث يقضونه مع عائلاتهم، ذلك أن المباريات تتراح أسبوعاً للإجازة، وبما أن النجوم سيقتضون سهرة العيد كل على حدة، فإن بعض الأندية أقامت سهرة مناسبة عيد الميلاد جمعت فيها كل اللاعبين، كما حدث على سبيل المثال في مدريد مطلع الأسبوع، حيث جمع رئيس ريال



## الإنكليز لا يحظون بإجازة العيد

في الوقت الذي تستريح فيه البطولات الوطنية الأوروبية في كرة القدم لمناسبة عيد الميلاد، فإن على لاعبي الدوري الإنكليزي أن يخوضوا كالمعتاد مباريات البطولة، كذلك فإنهم سيحضرون يوم العيد إلى التدريبات.

احتفلوا مجتمعين بعيد الميلاد على طريقتهم، حيث لبس كل واحد منهم أزياء «بابا نويل» وتوجهوا كل على حدة، عبر الكاميرا، إلى جمهور النادي حيث أنشدوا الأغاني الخاصة بالعيد.

أما لاعبو فياريال الإسباني، فكان احتفالهم بالعيد فريداً حيث اجتمع بعضهم في منزل مهاجم الفريق الإيطالي جوسيبيني روسي على وليمة لأكلته المفضلة «البينزا»، وكان الموقف مضحكاً إذ لعبوا

الخلاص الذي وقع بينهما أخيراً. كذلك فإن رونالدو أقدم على خطوة لافتة حين وزع الهدايا على الأطفال المرضى في بعض مستشفيات العاصمة مدريد. في مدينة مانشستر الانكليزية، كانت الأجواء مشابهة لمدريد حيث دعا مدرب «الشياطين الحمر» الإسكوتلندي اليكس فيرغيسون لاعبيه إلى مادبة عشاء سادتها أجواء مرحة. فإن لاعبي أرسنال

مدريد فلورنتينو بيريز أعضاء فريق كرة القدم وكرة السلة التابعين للنادي وكانت مناسبة لتصفية القلوب، وخصوصاً بين البرتغالي كريستيانو رونالدو والحارس إيكر كاسياس بعد

كرة القدم بواسطة كرة صغيرة في صالون منزل النجم الإيطالي بدوره، أراد الغاني سالي مونتاري لاعب إنتر ميلانو الإيطالي الاحتفال بالعيد بطريقة مميزة، فقرر أن يعقد قرانه على صديقه ميناى دونكور يوم الميلاد في بلاده.

وحده النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي حظي بهدية استثنائية في عيد الميلاد من ناديه برشلونة تقديراً لجهوده الأخيرة، حيث قرر مدرب الفريق بيب غوارديولا منحه إجازة



جمهير نادي فرايبورغ بلباس «بابا نويل» خلال مباراتهم أمام ليفركوزن في الدوري الألماني (وولفغانغ راتاي - رويترز)

## ملاعب إيطاليا

## إنتر ميلانو وبينيتيز يفكّان ارتباطهما وليوناردو جاهز لتولي المهمة

موراتي واللاعبون والمشجعون، وقال: «أريد أن أشكر الجميع للدعم الذي لقبته خلال عملي مع إنتر ميلانو، وأنا أريد أن أشكر بصفة شخصية باسمي واسم الجهاز المساعد لي اللاعبين والإداريين في النادي والمشجعين الذي كانوا دائماً إلى جانبي».

وأضاف بينيتيز: «الفوز بلقب الكأس السوبر الإيطالية وكأس العالم للأندية كان نتيجة دعم والتزام جميع من وقف إلى جانبي، محافظين بذلك على المبادئ الأساسية للمهنية والتربية واحترام قرارات النادي».

واغتنم بينيتيز المناسبة لإعلان «حزنه لترك ناد كبير مثل إنتر ميلانو، وتمنى كل التوفيق والنجاح على الصعيد الرياضي للنادي في المستقبل».

الذي تشير فيه المعلومات إلى أنه سيتعين على إنتر ميلانو دفع تعويضات مقدارها 8 ملايين دولار للمدرب الإسباني. وصرح ماسيمو موراتي رئيس إنتر بأن إقالة بينيتيز من منصبه «كانت أمراً حتمياً غير ممكن تحاشيه».

وقال موراتي لـ«أنسا»: «أنا أسف لوقف العلاقة مع بينيتيز، لكن الأمر كان لا بد منه، ولم يكن من المستطاع تحاشيها».

وامتنع موراتي عن تأكيد وصول خليفة بينيتيز البرازيلي ليوناردو الذي بات إمكان تكليفه بهذه المهمة وشيكاً بحسب الصحف الإيطالية.

من جهته، فإن بينيتيز الذي وجه انتقادات الأسبوع الماضي لإدارة إنتر ميلانو، متهماً إياها بالتقصير في دعمه باللاعبين، توجه بالشكر إلى الجميع في إنتر ميلانو، بمن فيهم

صحف توقعات الصحف الإيطالية، إذ فك إنتر ميلانو بطل إيطاليا وأوروبا والعالم ارتباطه بمدربه الإسباني رافايل بينيتيز من منصبه.

وأشار النادي اللومباردي في موقعه الرسمي على شبكة «الإنترنت» إلى «توصل إنتر ميلانو ومدربه رافايل بينيتيز إلى اتفاق وذي يقضي بفسخ العقد الذي يربط بينهما».

وأضاف البيان: «يشكر نادي إنتر ميلانو المدرب بينيتيز على الألقاب التي حققها بإشرافه، وتحديد الكأس السوبر الإيطالية، وبطولة العالم للأندية».

في المقابل، أشارت وكالة «أنسا» الإيطالية، إلى أن النجم البرازيلي السابق ليوناردو سيتولى الإشراف على تدريب الفريق خلفاً لبينيتيز في الأيام القليلة المقبلة، في الوقت



بينيتيز في مباراة إنتر أمام لاتسيو في الدوري الإيطالي (ماكس روسي - رويترز)

## أصداء عالمية

## كارلوس ألبيرتو باريرا يعتزل التدريب...

اعتزل المدرب البرازيلي الشهير كارلوس ألبيرتو باريرا التدريب، بعد مسيرة بدأت في أواخر ستينيات القرن الماضي وامتدت إلى الألفية الجديدة، كان أهم محطاتها فوزه مع منتخب بلاده بكأس العالم عام 1994 في الولايات المتحدة.

وقال باريرا (67 عاماً): «سأظل على علاقتي بكرة القدم، لكنني قررت اعتزال التدريب بعد فترة طويلة من التفكير خلال هذه السنة».

وبدأ باريرا مسيرته التدريبية عام 1967 مع المنتخب الغاني، ثم خاض غمار كأس العالم ست مرات مع خمسة منتخبات مختلفة هي الكويت عام 1982 والإمارات (1990) والبرازيل (1994 و2006) والسعودية (1998) وجنوب أفريقيا (2010).

## ...وفان در سار اللعب

لم يخف «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي نية حارس مرمى فريقه الهولندي أدوين فان در سار الاعتزال في نهاية الموسم الحالي.

وقال فيرغيسون ان يونايتد يستعد للفترة المقبلة من دون فان در سار، رغم ان الحارس البالغ من العمر 40 عاماً قد يبقى في «أولد ترافورد» ليستهل مسيرة تدريبية.

وكان فيرغيسون قد أكد الشهر الماضي تعاقد فريقه مع حارس المرمى الدنماركي أندريس ليندغارد الذي يدافع عن ألوان أليسوند النرويجي.

## إصابة قوية لفورلان

ستحرم إصابة في الكاحل المهاجم الأوروغوياني ديفغو فورلان من اللعب مع أتلتيكو مدريد الإسباني لفترة قد تمتد لثلاثة أسابيع، وأفاد الجهاز الطبي لفريق العاصمة ان اللاعب يعاني من شد في أربطة الكاحل، ويرجح غيابه عن مباراة العودة امام إسبانيول في دور ال16 من مسابقة كأس اسبانيا في الأسبوع الأول من كانون الثاني المقبل.

## أفيلاي في برشلونة

وصل الدولي الهولندي إبراهيم أفيلاي إلى مدينة برشلونة الإسبانية أمس لإتمام إجراءات صفقة تعاقدته مع بطل «الليغا» في الموسم الأخيرين.

ولم يتردد أفيلاي في تلبية رغبة مشجعي برشلونة الذين احتشدوا أمام النادي، حيث التقط معهم بعض الصور، قبل أن يجول داخل ملعب «كامب نو» الذي شاهده للمرة الأولى، بحسب ما ذكر الموقع الرسمي للنادي الكاتالوني على شبكة «الإنترنت». وبعد هذه الجولة، اجتمع أفيلاي مع مسؤولي النادي للتفاوض بشأن باقي إجراءات انتقاله إلى برشلونة، قبل خضوعه للفحوص الطبية الضرورية التي أعقبها تقديمه إلى مشجعي النادي ووسائل الإعلام.

## ديميكليس إلى ملقة

ذكرت صحيفة «بيلا» الألمانية على موقعها في شبكة الإنترنت أمس ان المدافع الدولي الأرجنتيني مارتن ديميكليس سينتقل من بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني إلى ملقة صاحب المركز الثامن عشر في الدوري الإسباني. وأكدت الصحيفة «ان صفقة الانتقال باتت جاهزة» وتنفيذها سيتم خلال فترة الإنتقالات الشتوية.

## ● الفورمولا 1 ●

## فيراري يبدأ مغازلة فيتيل لخطفه من «ريد بل»

ويبدو أن رئيس فيراري يتوق إلى تكرار الحقة الذهبية التي كان فيها مواطن فيتيل «الأسطورة» ميكائيل شوماخر خلف مقود فيراري، حيث كتب تاريخاً مجيداً في سجلات هذه اللعبة.

وكان مالك «ريد بل» ديتريش ماتيشيتز قد قال قبل حوالي شهر إن «سيباستيان برید أن يقود يوماً ما لفيراري. لكننا سنفعل المستحيل لكي نجعل هذا الأمر صعب الحدوث».

يذكر أن عقد فيتيل مع «ريد بل» ينتهي عام 2011 مع وجود بند يسمح بتمديده عاماً إضافياً.



بدأ فريق فيراري في الفورمولا 1 بمغازلة بطل العالم في الموسم الأخير الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بل رايسينغ»، وأوردت تقارير صحافية في ألمانيا أمس تصريح لرئيس فريق «الحصان الجامح» الإيطالي لوكا مونتيديمولو يعرب فيه عن اعتقاده بأن فيتيل سينضم في المستقبل للفريق الإيطالي وسيكون البديل المثالي لسائق الفريق الثاني البرازيلي فيليبي ماسا، وقال الرجل البالغ 63 عاماً: «سيباستيان سريع وذكي وشاب»، مضيفاً «سيقود سيارة حمراء في الوقت القريب أو البعيد».

إضافة لغاية اليوم الثاني من السنة الجديدة فيما سيلتحق رفاهه مجدداً بالتدريبات في 29 من هذا الشهر بحسب ما ذكرت صحيفة «سبورت» الكاتالونية. ونقلت الصحيفة عن غوارديولا قوله «أنا من يقرر ما إذا كان ذلك مكافأة للاعب أم لا، وهذا هو العام الثالث الذي يحصل فيه على عطلة طويلة. أريد أن يكون بجانب أصدقائه وعائلته بحلول نهاية العام. ولا ينبغي لبقية زملائه أن يهتفوا بالأمر».

## الدوري الأميركي للمحترفين

## مايكل جوردان يقيل لاري براون

غاب كارميلو انطوني عن دنفر بسبب وفاة شقيقته



جوردان يتابع مباراة تشارلوت وتورننتو (كريس كين - رويترز)

روكتس على لوس انجلس كليبرز 92-97. وهذا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك - سان انطونيو سبرز، ساكرامنتو كينغز - ميلووكي باكس، فينيكس صنز - ميامي هيت.

## لاري براون يخسر وظيفته

تخلّى تشارلوت بوبكاتس عن خدمات مديره لاري براون بعد النتائج السيئة للفريق في دوري العمالة، بحسب ما أعلن رئيس النادي «الأسطورة» مايكل جوردان. ويملك بوبكاتس صديداً سلبياً هذا الموسم، إذ حقق 9 انتصارات مقابل 19 خسارة وسقط في 6 من آخر 7 مباريات له. وقال جوردان: «تحدثت مع براون منذ أسبوعين، وتطرقنا إلى أداء الفريق والوسائل الممكنة لتحسينه. تقابلنا مجدداً ولا يبدو ان الفريق استجاب لتوقعاتنا، ورأينا ان التغيير يفرض ذاته». ويعدّ براون (70 عاماً) من أشهر مدربي كرة السلة الأميركيين، وهو أشرف على سان انطونيو سبرز ولوس انجلس كليبرز وإنديانا بايسرز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز وديترويت بيستونز ونيويورك نيكس.

واصل سان انطونيو سبرز فرض هيئته على منافسيه في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين بتغلبه على دنفر ناغتس 109-103، محققاً فوزه العاشر على التوالي وال25 هذا الموسم مقابل 3 خسارات. سجل لسبزر الأرجنتيني مانو جينوبيلي 22 نقطة بينها 4 ثلاثيات، بينما غاب عن صفوف الخاسر النجم كارميلو أنطوني بسبب وفاة شقيقته، وقد سجل له كل من جاي آر سميث والبديل تاي لاوسن 22 نقطة.

ووجد بوسطن سلتيكس صعوبة للفوز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 84-80، في مباراة كان فيها راي آلن الأفضل بـ22 نقطة، فيما كان التون براند الأفضل لدى سيكسرز بـ16 نقطة.

وفي باقي المباريات، فاز اتلانتا هوكس على كليفلاند كافاليرز 98-84، وشيكاغو بولز على واشنطن ويزاردز 87-80، وديترويت بيستونز على تورونتو رابتورز 115-93، ونيويورك نيكس على اوكلاهوما سيتي 112-98، ونيو اورليانز هورنتس على نيو جيرسي نتس 105-91، ويوتا جاز على مينيسوتا تمبروولفز 112-107، وهيوستن



## الدوري الإنكليزي

## أرسنال يستضيف تشلسي في قمة مباريات المرحلة الـ19

على استون فيلا الخامس عشر في مباراة تبدو في متناوله. وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

الأحد:

فولام × وست هام (14:00)

بلاكبيرن × ستوك سيتي (17:00)

بولتون × وست بروميتش البيون (17:00)

مانشستر يونايتد × سندرلاند (17:00)

نيوكاسل يونايتد × مانشستر سيتي (17:00)

ولفرهامبتون × ويغان اثلتيك (17:00)

بلاكبول × ليفربول (17:00)

استون فيلا × توتنهام هوتسبر (19:30)

- الاثنين:

أرسنال × تشلسي (22:00).

يقدم مستوى مميزاً هذا الموسم. أما مانشستر سيتي الثالث بفارق نقطتين عن جاره فيحل ضيفاً على نيوكاسل الثامن في مباراة غير محسومة النتيجة، وخصوصاً ان «السيتي» سقط بطريقة مفاجئة في الجولة الماضية على ملعبه امام ارفتون الرابع عشر. ويحل توتنهام هوتسبر الخامس

في المقابل، يتطلع النادي الأزرق إلى مصالحة جماهيره من بوابة أرسنال حيث يدرك مديره الإيطالي كارلو أنشيلوتي ان الرحلة إلى ملعب «الامارات» دونها صعوبات كثيرة وان اي سقوط جديد سيؤزم العلاقة بين مدرب ميلان السابق وادارة «البلوز». غير ان الأنباء السارة تمثلت بعودة نجم وسط الفريق فرانك لامبارد بعد غياب طويل. وقال قائد تشلسي جون تيري لموقع النادي على شبكة الإنترنت: «لقد غاب عنا بعض اللاعبين الرئيسيين في فترة مهمة هذا الموسم، ما ننظر إليه الآن هو أن يكون جميع اللاعبين في كامل لياقتهم على مدى فترة عيد الميلاد».

من جانبه، يصوب مانشستر يونايتد إلى مواصلة تشبّثه بالصدارة عندما يستضيف سندرلاند السادس الذي

ستكون الفترة الممتدة بين 26 كانون الأول 2010 و5 كانون الثاني 2011 مزدحمة بمباريات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وتنتجce الأنظار في المرحلة التاسعة عشرة إلى مباراة القمة بين أرسنال الثاني وضيفه تشلسي الرابع، حيث يسعى الفريقان إلى تحقيق الفوز للبقاء على مقربة من مانشستر يونايتد المتصدر. وسيستعيد «المدفعية» خدمات العديد من نجومه الذين أبعدهم الإصابة عن الجولات الماضية. وقال مدرب أرسنال الفرنسي أرسين فينغر لمحنة النادي التلفزيونية إن معظم المصابين مثل الهولندي روبين فان بيرسي والإسباني سيسك فابريغاس والفرنسي ابو ديابي والحارس البولوني لوكاس فابيانسكي سيستعيدون لياقتهم لمواجهة تشلسي.



أشخاص

# تيسير إدريس

الممثل الفلسطيني الذي شهر سيف الحسين



عن والديه  
ورث الصوت  
الجميل وولعه  
بالتراث الغنائي  
الشعبي

أطلق هذا العام  
في مسلسلي  
«أنا القدس»  
(باسم الخطيب)  
و«العقاب» (عبد  
الغني حمزة/  
رشاد كوكش)

شخصيته تتسم بالجدية، وهو يرى بضرورة أن يكون الممثل ذا خلفية معرفية ثقافية، ويمتلك مخزوناً إلى جانب خياله الواسع، «لذلك يقال إن الممثل أصدق الكذابين».

14 سنة تفصل بين فيلم «صعود المطر»، وفيلمه الأخيرين «محارم محارم» و«بوابة الجنة». يردد تيسير إدريس: «لقد نسوني 14 عاماً، لماذا؟». ويرى أن ثمة مشكلة عند المخرجين تكمن في كيفية رؤيتهم الأمور، وما له علاقة بالتكريس، «ليس هذا الممثل أفضل من ذلك. بل هناك حضور أقوى لواحد على الآخر. من يتحكم بالعملية الفنية الآن هو المنتج الذي لا يعطيني دور البطولة».

الأمر لا يتعلق بالموهبة هنا، فانا الأول في السينما، وفي المسرح. فلماذا لا أعطي الشيء الذي أريده في التلفزيون؟ لماذا أنال جائزة التمثيل في المسرح وأغيب عن التلفزيون؟ لماذا أستبعد عن الأدوار الأولى؟ هناك أسماء من المسرح الجامعي نفسه كانوا معي. لماذا هم يبرزون مثلاً فيما أستبعد أنا؟».

لكن عندما تكون السينما، يهجر إدريس التلفزيون، ويعيش حيناً دائماً إلى المسرح «لأنه

يطهرني، يغسلني من الغبار. أحب المسرح ولو أنه كان يوفر لي العيش الذي أريده، لما عملت إلا فيه وفي السينما».

## 5 تواريخ

1954

الولادة في ضواحي دمشق من والد فلسطيني وأم لبنانية

1970

شارك في مسرحية «وجوه عبر الموت» للمخرج زيناتي قدسية

1979

قدمه سعد الله ونوس في «رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة»

1995

جسد دور البطولة في فيلم «صعود المطر» لعبد اللطيف عبد الحميد، وحصد جائزة أفضل ممثل في مهرجان دمشق التاسع.

2010

جسد شخصية الإمام الحسين في ساحة مدينة النبطية (جنوب لبنان)، ويشارك في فيلم «الشرع والعاصفة» المقتبس عن رواية لحنا مينه بالعنوان نفسه

أما في السينما، فقدم فيلمه الأول «صعود المطر» لعبد اللطيف عبد الحميد الذي نال عنه جائزة أفضل ممثل في «مهرجان دمشق التاسع» عام 1995. وفي عام 2009، أدى دور البطولة في الفيلم الروائي القصير «محارم محارم» لمحمد ملص. وكذلك، شارك في فيلم «بوابة الجنة» إلى جانب نادين سلامة وعمار شلق وعبير عيسى، للكاتب حسن سامي يوسف والمخرج ماهر كدو.

وقد ظهر هذا العام في مسلسل «أنا القدس» للمخرج بأسل الخطيب، وهو يتناول حكاية «زهرة المدائن» وما جرى فيها من أحداث على مدى خمسين عاماً من القرن الماضي، بين عامي 1917 و1967. وأطلق كذلك في مسلسل «العقاب» الذي كتبه عبد الغني حمزة، وأخرجه رشاد كوكش، وعرضته أخيراً محطة «المنار» حيث تصوّر كل حلقة مصير قاتلي الإمام الحسين.

الفنان إدريس هو من مؤسسي المسرح الفلسطيني في سوريا. لذلك، جاءت بطولاته شبيهة بحياته وقضية الفلسطينيين المغيبين قسراً عن بلادهم. في المسرح، شارك في أكثر من ستين عملاً. ولعله أكثر الفنانين العرب حضوراً في المسرح. هو إنسان مسرحي قبل كل شيء، كل الأدوار التي يؤديها، يخاف عليها. حتى في التلفزيون أو السينما، لا يقبل بدور لا يقتنع به، «إذا لم يعجبني الدور، أتركه، ولا يهمني ما قد أجنه منه. لا أقبل أي دور عادي. أنا أحس بأنني ممثل غير عادي، وحتى الآن، لم أظهر إلا القليل مما عندي».

ارتباط اسمه بالثقافة والمسرح جعل

الساجر، وجواد الأسدي، الذي نفذ معه أعمالاً عدة في المسرح الفلسطيني. بعدها صار عضو اللجنة المركزية في المسرح الجامعي في دمشق (1974)، لينتسب عام 1976 إلى المسرح القومي في وزارة الثقافة ويصبح موظفاً فيه. وبعد سنة، أخذ المخرج فواز الساجر إلى المسرح التجريبي، مع سعد الله ونوس. وكانت البداية مع مسرحية «رحلة حنظلة من الغفلة إلى اليقظة» المقتبسة عن مسرحية «كيف يتم تخليص السيد موكينوت من الامه» لبيتر فايس التي قدمت عام 1979 على مسارح سوريا وانتقلت إلى دول المغرب العربي وألمانيا.

بعد 13 سنة من التنقل بين خشبات المسارح، نصحه أستاذه يوسف حنا بالعمل في التلفزيون «لكي يعرفني الناس، مع أنه لم يكن يحسني سابقاً على ذلك. وأنا كنت أجد ممثلي التلفزيون من الدرجة الثانية، وأن الممثل المسرحي هو الأقدر على تفجير الذات والشعور. شعرت بأن التلفزيون يستهلك الطاقة الإبداعية عند الفنان، ويكوّر خياله ويستهلكه. وهذا شيء كنت أمقتة. لذلك، بقيت أحب السينما من أجل السحر الذي تكتنزه، وأحب المسرح بسبب الإبهار الذي يحمله».

في التلفزيون، جسد شخصيات مختلفة. في مسلسل «الشتات»، أدى شخصية مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتزل ثم توالت الأدوار والشخصيات مثل «أبو الريش»، و«الوبش» والمسلسلات مثل «خالد بن الوليد» و«سقف العالم» و«سوق ساروجة» و«الهاربة» وغيرها.

سالم، وبلقيس والقصص وغيرها، بدأت شخصية التلميذ في مدارس وكالة الغوث (الأونروا)، تتبلور وتبرز وتتصلق ملامحها. هناك أنهى المرحلتين الابتدائية والإعدادية وتابع المرحلة الثانوية في ثانوية عبد الرحمن الكواكبي.

الحراك الثقافي والمسرحي في سوريا مطلع السبعينيات جذب الشاب اليافع، فالتحق بمسارح المخيمات الفلسطينية ومسارح دمشق ليقيم أدواراً تعبر عن مأساة الشعب الفلسطيني وتتحدث عن جدوى المقاومة. في مطلع عام 1970، شارك تمثيلاً في مسرحية «وجوه عبر الموت» مع المخرج زيناتي. العرض الذي قدم على خشبة مسرح «المركز الثقافي السوري» في أبو رمانة (دمشق)، كان جواز مروره إلى المسرح. لكن أساتذته لم يكتفوا بما اكتنزه من تجارب على مسارح المدارس ومن الكتب، فخضع لدورة إعداد ممثل لأن معهد الفنون في سوريا لم يكن قد تأسس بعد. «الفنان الراحل يوسف حنا وعبد الله عباسي و فيصل ياسر أشرفوا على تلك الدورة التي امتدت من 1972 حتى 1973. ثم ألح عليّ الأستاذ يوسف أن أنال البكالوريا لكي أصبح ممثلاً، وردد أمامي: إن لم تدخل الجامعة، فلا يمكنك أن تكون ممثلاً. طلب إليّ التقدم إلى البكالوريا، ففعلت وولتتها ودخلت قسم الجغرافيا في كلية الآداب في جامعة دمشق، وأصبح أستاذي وصديقي، وهو الذي مد يده إليّ في بداياتي».

في المسرح الجامعي، قدم العديد من الأعمال مع المخرج الراحل فواز

## كامل جابر

«هذه الظاهرة التي رأيتها في مدينة النبطية ذكرتني بالمسرح الإغريقي، المسرح الملحمي»

مسرح ينذر أن تجده اليوم، بل هو غير موجود أصلاً. شخصية الإمام الحسين من الشخصيات التراجيدية التي يتمنى كل ممثل مسرحي أن يجسدها بسبب أهميتها التاريخية والدينية والاجتماعية. بهذه الكلمات استهل الفنان تيسير إدريس لقاءنا معه في النبطية (جنوب لبنان) بعد ساعة على تجسده شخصية الإمام الحسين في المدينة الجنوبية لمناسبة ذكرى عاشوراء. وقد حل ضيفاً على المدينة لمدة أسبوعين، حيث شهر «سيف الإمام» وخاض معركة «الطف» التي خصصت لها مساحة بيدر تحولت مسرحاً حياً، محاطاً بألاف المشاهدين، ودارت على أرضه معارك استخدمت فيها الخيول. «هذا مسرح يحتاج إلى ممثل يحب الارتجال والمغامرة» يقول تيسير إدريس، مضيفاً: «إنها لمغامرة أن أدخل لعبة مماثلة. لكن شخصية الإمام الحسين هي التي شدتني».

في دوما القريبة من دمشق، ولد تيسير إدريس في عام 1954 من والد فلسطيني هو الشيخ زامل إدريس من جبل الكرمل في حيفا، والدة لبنانية من بلدة هونين الحدودية. عن والديه، ورث الصوت الجميل وما ينشده من تراث شعبي. من تجويد القرآن إلى قراءة القصص الخيالية، لأبي زيد الهلالي، والوزير